مقدمة

مرحبا أنا *TME*، لطالما أردت إيصال أفكاري للآخرين.واليوم أصبحت عبارة عن هذه الرواية الخيالية التي بين أيديكم بعنوان "سيليسيا ريوجر". قد تكون بعض الأمور منافية للواقع فهي في النهاية رواية خيالية لذا لا تأخذوا الأمور على محمل الجد.

أتمنى أن تنال إعجابكم، استمتعوا.

***

في عمق السماء الزرقاء، وعلى أرض بعيدة، كانت إمبراطورية شينيا تزدهر بسلام تحت حكم إمبراطور نبيل. حكمت هذه الإمبراطورية أربع دوقيات قوية، كل واحدة منها تضيف رونقها وجوهرها إلى النسيج الفريد للإمبراطورية.

في الشمال، تربعت الدوقية الكبرى ريوجر، موطن الأبطال ومستخدمي قوى الماء الأسطوريين. تميزت ريوجر بجبالها الشاهقة، وبحيراتها الصافية. في الجنوب، سيطرت دوقية زيلاندرا بتلالها الخضراء وسهولها الخصبة. أما في الشرق، فحكمت دوقية أورليثيا بغاباتها الكثيفة وجبالها المهيبة. وأخيرًا، في الغرب، كانت دوقية سيلفيا تزخر بسهولها المترامية الأطراف وبحرها العميق، وكانت معروفة بموانئها التجارية وصياديها المهرة.

وفي قلب هذه المملكة، كانت العائلة المالكة ألكساندرين تسكن في العاصمة. تميز أفراد العائلة المالكة بعيون قرمزية نادرة تُعرف باسم "عيون المراقب"، التي تمنحهم القدرة على رؤية هالة الأشخاص وكشف حقيقتهم، مما مكنهم من الحكم بحكمة وعدل.

***

وسط هذه الحكاية، وُلدت سيليسيا ريوجر، حفيدة إحدى أعظم مستخدمات قوى الماء التي عرفتها الدوقية الكبرى ريوجر. كانت هذه القوة النادرة تظهر مرة واحدة في كل جيل، وقد منحت لسيليسيا هذه المرة. لكن بدلاً من أن تكون نعمة، أصبحت عبئًا ثقيلًا على حياتها.

ففي يوم من الأيام بينما كانت سيليسيا البالغة من العمر ثلاث سنوات تلعب في حديقة القصر تحت إشراف والدتها الحنونة، كلارا....

"أمي، انظري! لقد تفتحت الأزهار هناك!" قالت سيليسيا بفرح و ركضت بسرعة نحو الأزهار.

"سيلي، لا تركضي بسرعة، سوف تصابين*!*" قالت كلارا بقلق وهي تتابع ابنتها بنظرة حنونة.

لكن سيليسيا تعثرت وسقطت على الأرض. "آه، هذا مؤلم*!*" لمست ركبتها ورأت بقع الدم على يدها. شعرت بشيء غريب يسري في جسدها، وعندما وصلت والدتها، نادتها بقلق، "سيلي... سيليسيا، هل تسمعينني يا صغيرتي؟"

شردت سيليسيا للحظة وهي تنظر إلى يدها المغطاة بالدماء. "نعم*!*، أمي..." قالت بدهشة.

"يبدو أنكِ شردتِ للحظة. دعيني أعالج إصابتكِ"، قالت كلارا بحنان وهي تربت على رأسها بلطف.

بدأ بريق أصفر لامع ينساب ببطء على ركبة سيليسيا، التي كانت تحدق بحماس في البريق الشافي. "أحب مشاهدة قوة أمي العلاجية، إنها جميلة جدًا"، فكرت في نفسها ببهجة.

الجرح التأم بسرعة، وتوقفت كلارا عن استخدام قوتها. وقفت وابتسمت لابنتها، "هيا دعينا نذهب لتناول الكعك والشاي معًا، وننتظر عودة والدكِ."

ردت سيليسيا بابتسامة مشرقة، "نعم، لنفعل ذلك يا أمي. أحب قضاء الوقت معكِ دائمًا."

مدت يدها لتلمس يد والدتها، وفجأة شعرت بشرارة غريبة تمر عبر جسدها. تجمدت في مكانها بينما تدفقت طاقة هائلة عبر عروق يديها.

"مؤلم... أشعر أن ذراعي ستنفجران*!*" فكرت سيليسيا في نفسها، وملامح الألم ترتسم على وجهها الصغير.

"سيلي، ما خطبكِ يا ابنتي؟" قالت كلارا بقلق، محاولة فهم ما يحدث.

"آاااه*!*" بدأت سيليسيا بالصراخ، "أمييي... الألم ينتشر في جميع أنحاء جسدي*!*"

جثت سيليسيا على ركبتيها، ضاغطة على قلبها، وبدأت تصرخ من الألم الذي كان يمزقها من الداخل.

حاولت كلارا تهدئتها، "لا تقلقي، صغيرتي، أمكِ بجانبكِ". نظرت إلى يديها المرتجفتين، محاولة التركيز.

"علي تكريس طاقتي بأكملها"، فكرت كلارا بجدية. بدأت بتدفق طاقة ذهبية هائلة، انعكست عليها أشعة الشمس، وكانت ضوءًا ساطعًا رآه كل من بالجوار.

وبمجرد تلامس طاقة كلارا وجسد سيليسيا، حدث ما لم يكن في الحسبان. بدأت الأمطار تهطل بغزارة، وتجمعت برك الماء في أنحاء الحديقة.

"لا تخبرني بأنها مصابة بفوضى القوة*!*"، فكرت كلارا بذهول. "هذه الطاقة الهائلة قد تؤدي إلى هلاكها وتدمير القصر بأكمله."

"لا، يجب عليّ فعل ما بوسعي لتقليل الكارثة"، قررت كلارا. "سيلي، اتبعي كلماتي"، قالت بحزم.

"سأحاول، يا أمي"، ردت سيليسيا بتصميم، محاولًة السيطرة على الطاقة المتدفقة من داخلها.

"فتاة جيدة"، ابتسمت كلارا بخفة. "حسنًا، خذي نفسًا عميقًا."

بدأت سيليسيا بالتنفس ببطء، محاولة تهدئة نفسها. "أحسنتِ. الآن، حاولي توجيه كل الماء نحو يديكِ"، قالت الأم بتوتر، محاولة مساعدة ابنتها على التحكم في قوتها.

بدأت سيليسيا بتحريك يديها، محاولة جمع كل الماء المتناثر حولها. أوقفت الأمطار وشكلت كرة مائية ضخمة تزداد حجمًا تدريجيًا حتى أصبحت بحجم القصر تقريبًا.

"أحسنتِ، يا صغيرتي. الآن، قسّمي هذه الكرة إلى أجزاء وضعي كل جزء في مكانه"، قالت كلارا بجدية، محاولة الحفاظ على هدوئها في هذا الموقف العصيب.

بدأت سيليسيا بتقسيم الكرة، جزءًا بعد جزء، وضعت كل جزء في مكانه حتى تبقى الجزء الأخير للنافورة.

"أنا فخورة بكِ يا ابنتي. بقي الجزء الأخير"، قالت كلارا بسعادة، محاولة تشجيع ابنتها.

شعرت سيليسيا بالطمأنينة، "أنا سعيدة لجعل امرأة عظيمة تشعر بالفخر"، فكرت في نفسها، وابتسامة صغيرة ترتسم على وجهها المتعب.

لكن فجأة، سمعت صوتًا غريبًا في رأسها، "هل تظنين أن الأمر بهذه السهولة؟ يجب علي التخلص من تلك السيدة أولًا."

فقدت سيليسيا السيطرة تدريجيًا. "أمي، ابتعدي بسرعة*!*" صرخت بقلق، محاولة تحذير والدتها.

لكن الطاقة خرجت عن السيطرة، وتحولت إلى دوامة مائية هائلة. في لحظة من الفوضى والعجز، انفجرت الطاقة، وأسفرت عن كارثة رهيبة. عندما هدأت العاصفة، اكتشفت سيليسيا أن والدتها تحتضر.

رأت والدتها مرمية على الأرض، مغطاة بدمائها. نظرت كلارا لابنتها نظرة حزن وألم، وقالت كلماتها الأخيرة بينما تلمس وجهها: "سامحيني يا صغيرتي، لكني لن أكون بجانبك بعد الآن. أرجوك لا تستسلمي وقاومي الصعاب". سقطت يد كلارا على الأرض وأغمضت عينيها تدريجيًا، إنقطع تنفسها ونبضها وفارقت الحياة.

نظرت سيليسيا ليديها المغطتان بالدماء وهما ترتجفان. "إههه... إههه... لاااا!"، بدأت سيليسيا بالصراخ، منادية "أمي أمي، أرجوك لا تتركيني"، لكن الأوان كان قد فات.

***

بينما كانت سيليسيا تبكي بحرقة، سمعت خطوات أقدام تقترب. كان الأرشيدوق ليونهارد، مذهولًا ومرتبكًا من هول المشهد. اقترب ببطء وحمل جثة زوجته بين ذراعيه، والدموع تنهمر على خديه. قال بصوت مكسور، "أنا آسف. لقد جئت متأخرًا."

ثم التفت إلى سيليسيا، ورمقها بنظرة غضب لم تشهدها من قبل. شعرت سيليسيا بالذعر، فلم يسبق لها أن رأت والدها بهذه النظرة المرعبة. حاولت أن تشرح ما حدث، لكنها لم تستطع. فكرت، "لا بد أنه رأى ما حدث. من الأفضل أن أبقى صامتة."

وقف الأرشيدوق، حاملاً زوجته، واتجه نحو القصر قائلاً بصوت قاسٍ، "اقبضوا عليها فورًا". لم تحاول سيليسيا المقاومة، وتبعت الحراس بعيون دامعة وقلبٍ منكسر، وهي تستمع للضحكات الشريرة التي تتردد في رأسها. "لقد كان عرضًا رائعًا. لقد مزقتِها بوحشية."

قادها الحراس إلى قلعة ضخمة منعزلة في غابة جبلية كثيفة، معروفة بأنها ملجأ للأسرى والخارجين عن القانون. كانت القلعة مظلمة وباردة، تحمل في جنباتها رائحة الموت واليأس. أدخلوها إلى زنزانة مظلمة باردة، وأغلقوا الباب الحديدي خلفها بصوت معدني ثقيل.

"ستبقين هنا حتى يصدر الحكم"، قال أحد الحراس بحدة، وتركها وحيدة في الظلام.

جلست سيليسيا على الأرض الباردة، وظهرها مستند إلى الجدار الحجري. "ماذا ينتظرني؟" تساءلت بحزن، لكنها تذكرت وصية والدتها. "لا يجب أن أستسلم. يجب أن أقاوم."

***

انتشرت الأخبار كالنار في الهشيم، وتجمع الناس في الساحات والشوارع يتحدثون عن الفاجعة. طالب الشعب الإمبراطور بإعدام سيليسيا، ظناً منهم أنها خطر على سلامة المملكة. عُقد اجتماع للنبلاء في القصر الإمبراطوري لتحديد مصيرها. جلس الإمبراطور على عرشه، محاطًا بأهم النبلاء والمستشارين، وبدأ النقاش.

"لا بد أنها مصابة بفوضى القوة"، قال أحد النبلاء بنبرة جادة. "لقد أدى هذا المرض إلى قتل العديد من مستخدمي سيرا الماء في السابق، ولا يوجد علاج له. يجب إعدامها فورًا للحفاظ على سلامة الإمبراطورية."

صمت النبلاء قليلاً، ثم قال الماركيز إيفيرجارد، "ولكنها فتاة صغيرة، ولا أظن أنها ستستطيع القيام بهذا. يجب أن نمنحها فرصة لإثبات نفسها."

نظر الإمبراطور إلى النبلاء وقال، "لماذا كل هذا التعجل في الحكم؟ ألم تلاحظوا أنها الوحيدة التي لم تمت فورًا بسبب انفجار قوتها؟ هذا يجعلها مختلفة عن أسلافها."

صمت الجميع لوهلة، وأخذوا يتبادلون النظرات. قال الأرشيدوق ليونهارد فجأة، "لا، إنها خطة جيدة. لقد رأيت مدى قوة مهاراتها، لذا فهي مناسبة لمثل هذه المهمة."

ابتسم الإمبراطور بخفة، وقال، "ربما هذه المهمة ستساعدها في ترويض قوتها. كما أنها ستكون ذات منفعة لنا جميعًا."

وافق النبلاء على قرار الإمبراطور، وتم حبس سيليسيا في ملحق بعيد عن الأنظار لمدة سبع سنوات، حيث قاتلت الوحوش والمخلوقات الشريرة لتتعلم التحكم في قوتها. أصبحت باردة ومتحجرة المشاعر، متعلمة مواجهة التحديات بمفردها. وعندما بلغت العاشرة، طلب الإمبراطور إحضارها إلى القصر الإمبراطوري.

تفاجأ الأرشيدوق بالقرار، ولكنه لم يستطع الرفض. أُمرت الخدم بتجهيز سيليسيا، وتجمعت العربة الملكية أمام القلعة لنقلها إلى العاصمة. جلست سيليسيا في العربة، تحمل في قلبها مشاعر مختلطة من الخوف والحيرة، مترقبة ما ينتظرها في المستقبل.

"ما خطب الإمبراطور فجأة؟" تساءلت سيليسيا في نفسها، وعيناها تحدقان في الأفق البعيد. كان قلبها يملأه القلق والتوتر، لكن في مكان ما بداخله، شعرت ببصيص من الأمل. "ربما تكون هذه فرصتي لإثبات نفسي وإظهار أنني لست وحشًا."

***

ساد الصمت طوال الطريق، حيث جلس كل من سيليسيا ووالدها، الأرشدوق ليو، دون أن يتبادلا النظرات أو الكلمات. سنوات الفراق الطويلة أحدثت فجوة عميقة بينهما، بعد أن كانا في الماضي مثالاً رائعًا لعلاقة الأب بابنته.

تكسر الصمت عندما استدار الأرشدوق نحو سيليسيا بنظرة باردة خالية من المشاعر وسأل: "كيف هي حال الوحوش في المنطقة الجبلية الآن؟"

أجابت سيليسيا بنفس البرودة: "يبدو أن أغلبها قد هلك. لم أعد أرى سوى وحوش من المستوى الضعيف، لذا سيتمكن السكان من العيش قريبًا في تلك المنطقة."

رد الأرشدوق: "من الجيد سماع مثل هذه الأخبار. ولكن احرصي ألا ترتكبي أي خطأ مع الإمبراطور."

تنهدت سيليسيا وقالت بمرارة: "أنا أعرف ما أقوم به. لا أريد نصائح منك، لقد تخليت عني كل هذه السنين وتزوجت امرأة أخرى غير أمي."

نظر إليها والدها بغضب قائلاً: "لا تتكلمي عن كلارا. أنتِ من كنتِ سببًا في موتها.

سكت كل منهما حتى وصلا إلى القصر الإمبراطوري، حيث كان الإمبراطور ينتظرهما في الحديقة الإمبراطورية يحتسي الشاي. وجههما الحارس إلى الإمبراطور، رجل في الثلاثينيات بشعر بني فاتح وعيون قرمزية مميزة، جالس يحتسي الشاي في حديقة مليئة بالورود الجميلة ونسمات الرياح اللطيفة تعصف بهدوء.

التفت الإمبراطور بابتسامة مشرقة قائلاً: "لم أرك منذ مدة يا ليو، كيف حالك يا صديقي؟"

رد عليه الأرشدوق ببرود: "سعيد بلقائك، أيها الإمبراطور. أتمنى أن تكون بخير."

ضحك الإمبراطور وقال: "لا تزال بارداً كعادتك يا ليو. نحن صديقان، لذا نادني بإدوارد فقط."

كان الإمبراطور يتمتع بشخصية مرحة ولطيفة، إلا أنه يخفي ذكاءً وحكمةً عظيمة، فقد استطاع بمهاراته قيادة الإمبراطورية وهو في العشرين من عمره.

اندُهشت سيليسيا من تصرف الإمبراطور مع والدها، قائلة في نفسها: "لم أكن أعلم أن الإمبراطور والأرشدوق مقربان هكذا... صحيح!... في النهاية، إنهما قريبان بالدم."

التفت الإمبراطور نحو سيليسيا التي كانت واقفة تشاهد باستغراب، وقال بإشراق: "مرحباً أيتها الأميرة الصغيرة."

تفاجأت وردت عليه بسرعة: "أعتذر عن تحيتي المتأخرة، سيليسيا ريوجر تحيي سمو الإمبراطور."

تفاجأ الإمبراطور من لباقتها وابتسم قائلاً: "أوه، يا لحسن آدابك وأنتِ في مثل هذا العمر الصغير. تشبهين والدكِ كثيراً عندما كان صغيراً."

لم تتفاعل سيليسيا مع كلامه كثيراً. ليقطع ليو محادثتهما قائلاً: "أيها الإمبراطور، أرجو أن تخبرنا بسبب طلبك لنا، وما علاقة سيليسيا بالأمر؟"

بسرعة قالت سيليسيا: "أجل، هذا صحيح. ما الذي جعلك تفرج عني بعد كل هذه السنين؟"

نظر إدوارد إليهما قائلاً في نفسه: "إنهما حقاً متشابهان جداً حتى في طريقة كلامهما." ثم قال لهما: "بالطبع، اجلسا على الطاولة أولاً لاحتساء الشاي وسأخبركما بالسبب."

مرّت لحظات من الصمت قبل أن يتكلم الإمبراطور بنظرات جدية: "كما تعرفان، كل من أصيب بمرض فوضى القوة فقد حياته عند انفجار قوته. لكن الأمر مختلف معكِ، أيتها الأميرة الصغيرة. لم تفقدي حياتك أثناء انفجار قوتك، ولهذا فكرت في أنكِ قد تكونين قادرة على ترويض قواكِ من خلال قتال الوحوش. لذا كيف هو تحكمك في قواكِ الآن؟"

نظرت سيليسيا إليه بثبات وأجابت: "كما قلت بالضبط، لقد أصبحت أكثر تحكما في قواي، لكن لا أستطيع الجزم بأنني قد سيطرت عليها بالكامل."

"لهذا طلبت مجيئكم"، تكلم إدوارد بنبرة حازمة. "تعرفان أن ولي العهد يملك قدرات أمه في امتصاص الطاقة من حوله. لذلك، كنت أفكر في إقامة زواج بين سيليسيا وهنري."

بدت الصدمة على وجه سيليسيا، بينما تبادل الأرشيدوق ليو والإمبراطور نظرات حادة. شعرت سيليسيا بأن قلبها يتسارع وتسارعت الأفكار في رأسها. كان من الواضح أن هذا الاقتراح لم يكن مجرد فكرة عابرة، بل خطة مدروسة بعناية لتحقيق توازن في القوى داخل الإمبراطورية.

نظر الإمبراطور إلى سيليسيا بجدية، محاولًا تهدئتها قائلاً: "أعلم أن هذا قد يكون مفاجئًا، لكن زواجكما يمكن أن يحقق الاستقرار الذي نحتاجه. قدراتكِ في السيطرة على فوضى القوة، مع قدرات هنري في امتصاص الطاقة، يمكن أن تخلق تحالفًا قويًا يحمي الإمبراطورية من التهديدات المستقبلية."

نظرت سيليسيا إلى والدها، تبحث في عينيه عن أي دعم أو اعتراض، لكنها وجدت فقط القلق والتردد. وبعد لحظات من الصمت، سأل ليو بصوت مبحوح: "وماذا عن سيليسيا؟ هل فكرت في مشاعرها ورغباتها؟"

تنهد الإمبراطور وأجاب: "أفكر في مصلحة الإمبراطورية ومستقبلنا جميعًا. لكن بالطبع، لا يمكننا تجاهل رغباتها. سيليسيا، القرار النهائي سيكون لكِ. لكني أطلب منكِ التفكير في الأمر بعناية."

"حسنًا، بالنسبة لي، أليس هذا أمرًا جيدًا؟" تساءلت سيليسيا في نفسها، وهي تبحث في وجوههم الملتبسة، تحاول فهم ما إذا كان هذا القرار يخدم مصلحتها الشخصية أم لا.

رأت في عيون والدها لمحة من الاعتذار، أما الإمبراطور فكان يبدو أكثر حزمًا، مشددًا على ضرورة هذا الزواج من أجل استقرار الإمبراطورية.

بعد لحظات من التفكير العميق، أجابت سيليسيا بتردد: "ربما... ربما يمكن أن يكون ذلك جيدًا بالفعل. ولكن يجب أن أتأكد أولاً... أتأكد من أن هذا هو القرار الصحيح."

قال الأرشدوق: "أتريد أن تتكرر المأساة؟" بصوت مليء بالقلق والتأنيب، وجهه يعبر عن الحزن والاهتمام.

استمعت سيليسيا إلى كلمات والدها بانتباه، وشعرت بصدمة للتذكير بهذه المأساة الماضية، التي تركت جرحًا عميقًا في قلوبهم. كانت تعلم جيدًا أن هذا القرار ليس بالأمر السهل، وأنه قد يفتح جراحًا قديمة.

رد الإمبراطور بثقة: "لا تقلق، أنا واثق من قدرة هنري."

استمعت سيليسيا إلى كلمات الإمبراطور، وشعرت ببعض الارتياح لثقته في قدرات الأمير هنري. ومع ذلك، كانت لديها مخاوفها الخاصة وترتيباتها الداخلية التي كانت تحتاج إلى مراجعتها.

"حسنًا، أنا موافقة على الزواج، ولكن أليس الأمر مبكرًا؟" قالت سيليسيا بتردد، مبدية قلقها بشأن التوقيت.

قال الأرشدوق: "من الأفضل القيام بالخطوبة أولاً."

ضحك الإمبراطور بلطف وقال: "ههه، حسنًا، أعتقد أنني تسرعت. سنقيم الخطوبة في الدوقية بعد أسبوعين."

ابتسمت سيليسيا، ممتنة للقرار الذي اتخذ بتأييد الأشخاص المقربين منها.

أضاف الإمبراطور: "وبعد 3 أشهر، سنقيم الزفاف في القصر الإمبراطوري."

شعرت سيليسيا بالمسؤولية الكبيرة التي تنتظرها، لكنها كانت مستعدة لمواجهة هذا المستقبل بتفاؤل. "إذًا، أيها الإمبراطور، هل يمكنني التجول قليلاً في القصر الملكي؟"

رد الإمبراطور بابتسامة: "بالطبع، يا سيليسيا، يمكنك التجول في القصر كما تشائين. هذا بيتك الجديد الآن، ونأمل أن تجدي فيه الراحة والسعادة."

ابتسمت سيليسيا وقالت: "أشكرك."

غادرت سيليسيا المكان، والتفت ليو إلى إدوارد وسأله

"ما الذي تخطط له بالضبط؟ ألم تجد أي فتاة غير سيليسيا لتجعلها ولية العهد؟"

رد الإمبراطور بهدوء: "أتشعر بالقلق؟ لقد بدوت لي بارداً اتجاهها. لكني سأجيب عن تساؤلاتك. لا أعتقد أنني سأجد فتاة رائعة مثلها. إنها ذكية، قوية، وجميلة. حتى أن أميرة الجنوب ليست بمثل ذكائها. لذا أعتقد أنها ستكون الزوجة المثالية لابني."

نظر الأرشدوق ليو إلى الإمبراطور بتفكير عميق، وأدرك أن هناك أكثر مما يظهر على السطح. شعر بالارتياح لأنه على الأقل يحترم قدرات ابنته ويقدرها، لكنه لا يزال يشعر بالقلق بشأن المستقبل المجهول.

"أتمنى حقاً أن يكون هذا هو القرار الصحيح" قال ليو ببطء، مفكراً في كل ما ينتظرهم في الأيام القادمة.

.

.

.

بينما كانت سيليسيا تتجول في أرجاء القصر الملكي، لفتت انتباهها دفيئة زجاجية جميلة. بدافع الفضول، قررت دخولها لتجد شخصًا بداخلها. لفت انتباهها عينان قرمزيتان تلمعان في الضوء الخافت. "لابد أنه ولي العهد"، فكرت.

التفت إليها الشاب وقال بنبرة رسمية: "عذرًا، ولكن لا يُسمح بدخول هذا المكان إلا لأفراد العائلة الملكية."

تفاجأت سيليسيا وأجابت بسرعة: "أعتذر، لم أكن أعلم بذلك. إنها زيارتي الأولى هنا." ثم أسرعت بالخروج.

توقف الشاب لحظة وناداها بسرعة: "مهلاً، هل أنتِ ابنة الأرشيدوق ريوجر؟ لديكما نفس العيون."

توقفت سيليسيا واستدارت قائلة: "نعم، هذا صحيح. أدعى سيليسيا ريوجر، الأميرة الأولى لدوقية ريوجر. أعتذر لعدم تقديم نفسي."

ابتسم الشاب وقال: "هنري ألكساندرين، ولي عهد شينيا. سررت بلقائك."

ردت سيليسيا بود: "سررت بمعرفتك أيضًا."

في تلك اللحظة، سمعت خطوات أقدام قادمة. نظرت لترى سيدة جميلة بشعر أبيض وعيون زمردية ترافقها فارسة شابة. رحب بها هنري قائلاً: "طاب نهاركِ، أمي."

عرفت سيليسيا على الفور أن هذه السيدة هي الإمبراطورة. وقالت باحترام: "سيليسيا ريوجر ترحب بسمو الإمبراطورة."

نظرت الإمبراطورة كاثرين إلى سيليسيا بدهشة وقالت: "أنتِ تشبهين والدتكِ كلارا كثيرًا. لقد كبرتِ حقًا."

في استغراب، سألت سيليسيا: "عذرًا، هل تعرفيني، سموك؟"

ردت كاثرين بابتسامة: "أوه، بالطبع. لقد كانت والدتكِ صديقتي العزيزة، ولقد سبق ورأيتكِ عندما كنتِ صغيرة."

قالت سيليسيا بأسف: "أوه، عذرًا لأنني لم أتذكرك سموك."

ردت كاثرين بابتسامة دافئة: "لا تعتذري، لقد كنتِ صغيرة حينها. أما الآن، فأنا أتطلع لرؤيتك كثيرًا في المستقبل."

ردت سيليسيا بامتنان: "أشكر لطفك يا سيدتي."

قاطعهما أحد الحراس قائلاً: "عذرًا أيتها الأميرة، ولكن قد حان الوقت للعودة إلى الدوقية."

قالت سيليسيا بأسف: "أوه، أبهذه السرعة؟ إذن، بعد إذنكما سأغادر الآن."

ابتسمت الإمبراطورة وقالت: "رافقتك السلامة، أتمنى أن نلتقي قريبًا يا صغيرتي."

غادرت سيليسيا بهدوء، برفقة الحراس، نحو العربة التي تنتظرها.

بعد مغادرتها، التفتت كاثرين إلى ابنها وقالت بابتسامة: "هل تعلم أن هذه الفتاة هي المرشحة الأولى لتكون زوجتك مستقبلاً؟"

تفاجأ هنري وصاح: "ماذا؟ لماذا لم يخبرني أحدكم؟"

ردت كاثرين بدهشة: "أوه، يبدو أن والدك لم يخبرك بعد. لا بد أن سيليسيا قد علمت بالأمر، لكنها لم تظهر أي ملامح تدل على ذلك."

أحمر وجه هنري وقال بخجل: "وهذا ما يجعل الأمر محرجًا أكثر."

ربتت كاثرين على رأسه وقالت بلطف: "لا تقلق، ستتخطى ذلك قريبًا."

جاء رئيس الخدم فجأة، وقام بتحيتهما قائلاً: "عذرًا سمو الأمير، لكن الإمبراطور ينتظرك في مكتبه."

قالت كاثرين: "لا شك بأنه يريد إخبارك بالأمر الآن. لذا، فلتذهب لتسمع التفاصيل."

ودع هنري أمه واتجه نحو مكتب الإمبراطور، يرافقه رئيس الخدم.

عند الباب، طرق هنري مرتين، فسمع صوت والده: "تفضل."

فتح الباب ودخل قائلاً: "عمت مساءً يا أبي."

ابتسم الإمبراطور إدوارد وقال: "عمت مساءً بني، فلتتفضل بالجلوس."

جلس هنري، وكان الاستياء واضحًا على وجهه. لاحظ إدوارد ذلك وسأله بسخرية: "لا بد أن أمك أخبرتك بالأمر. ألم يعجبك الاقتراح؟"

رد هنري بصدق: "لا، سبب استيائي هو عدم إخبارك لي بالموضوع."

ضحك إدوارد قائلاً: "لقد أردت التأكد من موافقتهم أولاً، لذا لم أخبرك. إذن، ما رأيك بها؟"

فكر هنري بعمق ثم قال: "لقد كانت آنسة هادئة وتتمتع بحسن اللباقة والجمال، لكن..."

قاطعه إدوارد بفضول: "لكن؟..."

قال هنري بحزن: "لقد بدت مكسورة من الداخل."

تنهد إدوارد وقال بجدية: "ألاحظت ذلك؟... في النهاية، لقد واجهت الكثير في طفولتها. فقدت الحنان والدفء، واجهت الموت عدة مرات، وظلت وحيدة طوال سبع سنوات. لذا، فلا عجب من أنها مكسورة. لهذا، يجب عليك أن تكون السند لها مستقبلًا وأن تحميها. أنت الوحيد القادر على ذلك."

رد هنري بحزم: "بالطبع، سأبذل ما بوسعي لجعلها تستعيد ابتسامتها."

شعر إدوارد بالطمأنينة وابتسم قائلاً: "أجل، أعتمد عليك."

...

على الجانب الآخر، كانت سيليسيا تسافر عائدة إلى الدوقية. في العربة، تأملت المناظر الطبيعية وشعرت بمزيج من الحنين والتوتر. عندما اقتربوا من القصر، قال أحد الفرسان: "سمو الأرشيدوق، نكاد نصل."

ردت سيليسيا بنبرة مشوبة بالعاطفة: "حسناً، يبدو بأنني سأرى منزلي مرة أخرى."

توقفت العربة أمام قصر كبير تحيط به غابة واسعة. نزلت سيليسيا من العربة وسارت خلف والدها، متوجهة نحو الحديقة التي شهدت المأساة قبل سبع سنوات. اجتاحت مشاعر الألم والندم قلبها، لكنها استمرت بالسير بثبات.

عند بوابة القصر، كانت تنتظرهم سيدة بشعر أحمر وعيون رمادية، بجانبها فتاة صغيرة في الخامسة من عمرها بشعر أحمر قصير وعيون زرقاء.

نظرت سيليسيا إليهما وقالت في نفسها: "لا بد من أنهما الدوقة وأختي غير الشقيقة."

قالت سيليسيا بأدب: "سررت بلقائكما."

ابتسمت الدوقة الجديدة وقالت: "أهلاً بكِ في منزلكِ، سيليسيا. أنا إيلينا، وهذه هي ابنتي لورين."

نظرت الفتاة الصغيرة إلى سيليسيا بفضول، ثم قالت بخجل: "مرحباً."

ابتسمت سيليسيا قليلاً وردت بلطف: "مرحباً، لورين. سررت بلقائك."

قاطع الأرشيدوق المشهد قائلاً: "دعونا ندخل إلى الداخل، لدينا الكثير لنتحدث عنه."

دخل الجميع إلى القصر، حيث شعرت سيليسيا بثقل الماضي يتلاشى ببطء مع كل خطوة. كانت مصممة على بدء حياة جديدة، وتحقيق السعادة التي ضحت والدتها من أجلها.

***

دخل الجميع إلى القصر، وتوجهت سيليسيا برفقة خادمتها إلى غرفتها، وبرفقتها لورين. بينما ذهب ليو برفقة زوجته إلى مكتبه لمناقشة التفاصيل.

تحدث ليو بكل ما دار بينه وبين الإمبراطور من حديث.

"أحدث كل هذا فجأة؟" قالت إيلينا بذهول.

أمسك ليو بيد زوجته قائلاً: "أعتمد عليك في تجهيز الاستعدادات لحفل الخطوبة. قد تكون سيليسيا جيدة، ولكنها لا تزال تفتقر للكثير، لذا فلتختاري أساتذة لتعليمها."

ابتسمت إيلينا قائلة: "أقدر ثقتك بي، لذا لا تقلق، سأبذل جهدي في جعل هذا الحدث رائعاً."

"شكراً لك." شعر ليو بالطمأنينة، وانصرف لتولي بعض الأعمال، بينما توجهت الدوقة لتبدأ البحث عن أساتذة ممتازين لتعليم سيليسيا وتجهيزها للخطوبة.

في حين وصلت سيليسيا لغرفتها، فتحت الباب وتفاجأت من شكل غرفتها.

"لقد بقيت كما تركتها!" لمعت عيناها لترى طيف والدتها مبتسمة: "أهلا بك في المنزل من جديد."

خالجت سيليسيا مشاعر الحنين وابتسمت، دخلت الغرفة ليتلاشى طيف والدتها ببطء.

"الماضي هو كتاب للتعلم منه، ليس قيودًا تمنعني من السير إلى المستقبل." راودتها هذه العبارة بينما تلمس كل زاوية من غرفتها بنظرة عميقة يملأها الاشتياق والحنين.

ظلت لورين تشاهدها من الباب وبجانبها تقف الخادمة لتهمس لها: "من الأفضل أن نتركها وحدها لبعض الوقت."

"معك حق." ردت لورين، لتغادرا الغرفة بهدوء تاركتين سيليسيا وحدها.

مرت حوالي ساعتين، وحان وقت العشاء.

دقت الخادمة الباب: "عذراً آنستي، لقد حان وقت العشاء، يرجى النزول."

"حسناً، سآتي في الحال." ردت سيليسيا.

بعدما ارتدت سيليسيا ثيابها وجهزت نفسها، نزلت إلى قاعة الطعام. كان ينتظرها على الطاولة كل من والدها وزوجته ولورين.

"مساء الخير جميعاً." قالت سيليسيا بود.

"مساء الخير، تفضلي بالجلوس." ردت إيلينا.

جلست سيليسيا في مكانها وبجانبها لورين، تشعر بالحماس بينما تقابلهما إيلينا بهدوء.

"حسناً، لنبدأ بتناول الطعام." قال ليو.

بدأ الجميع بتناول الطعام وبعد مرور لحظات نظرت إيلينا إلى سيليسيا وقالت: "عليك أن تستعدي، ففي الغد سيتوافد معلمو أساسيات الحياة النبيلة لتعليمك."

"أوه... حسناً، سأستعد." ردت سيليسيا بتفاجئ.

"يجب أن تبذلي جهدك في التعلم، لأن لدينا أسبوعين فقط حتى الخطوبة." قال ليو بجدية.

"أجل، أنا أعلم ذلك." ردت سيليسيا بنظرات باردة، أكملت طعامها بسرعة لتغادر على الفور.

نظرت إيلينا إلى ليو قائلة: "عليك أن تتحدث معها بلطف، لا أن تأمرها كالخدم."

"أنا أعاملها بلطف لا تستحقه حتى، ألا ترين؟" رد ببرودة.

عم الصمت المكان لينصرف الجميع بعد إنهاء طعامهم.

حل الصباح سريعاً، استيقظت سيليسيا على صوت العصافير. أتت الخادمة لتجهيزها لهذا اليوم الحافل بالعمل. تناولت فطورها وها هي ذي تستعد لبدء حصصها مع المعلمين. البروتوكولات الملكية، الآداب، الفنون، التاريخ، السياسة... توالت الحصص واحدة تلو الأخرى حتى حل المساء.

استلقت سيليسيا على سريرها بإنهاك، تمتمت بانزعاج: "الأمر أصعب مما ظننت، حتى قتال الوحوش لم يكن مرهقاً هكذا."

نظرت إلى يدها وأحكمت قبضتها، قالت بحزم: "لن أستطيع القيام بهذا لمدة أسبوعين، ولكن ما باليد حيلة. يكفي التفكير غير المجدي، عليّ الاستعداد للأيام القادمة."

أخذت نفساً عميقاً، محاولة أن تجد في داخلها القوة التي تعرف أنها تملكها. لم تكن التحديات الجديدة هي ما يخيفها، بل كانت تعرف أن عليها أن تتكيف بسرعة وتثبت جدارتها.

بدأت بتخطيط جدولها للأيام المقبلة، وحددت الأولويات التي تحتاج إلى التركيز عليها.

في اليوم التالي، استيقظت سيليسيا مبكراً، وقررت أن تبدأ يومها بتمرينات جسدية لتهيئة نفسها ليوم مليء بالتعلم. عندما دخلت إلى قاعة الدراسة، كانت مستعدة لمواجهة أي تحدٍ، عازمة على أن تكون الأفضل في كل ما تتعلمه.

مع مرور الأيام، بدأت سيليسيا تتكيف مع الجدول المكثف، وأصبحت ترى تحسناً في مهاراتها ومعرفتها. كانت تتعلم بسرعة، وتكتسب ثقة جديدة في نفسها.

"إنها مذهلة!" هذا ما أدلى به أغلب المعلمين للأرشيدوق.

واصلت العمل بجد حتى أتى آخر يوم قبل الخطوبة. حضر المصممون الأشهر في الإمبراطورية بطلب من العائلة الملكية نفسها لتجهيز فستان خطوبتها.

"أوه... سمو الأميرة، كم أنت ظريفة للغاية! كل شيء يليق بك لدرجة تجعل من الصعب علينا اختيار الثوب المناسب." قالت إحدى المصممات بحماس.

"بالطبع، لأن أختي جميلة جداً." بادلتها لورين نفس الحماس.

"كل ما أريد هو فستان مريح وبسيط." قالت سيليسيا بتعب.

"مستحيل*!*" قاطعتها لورين والمصممة.

"هذه خطوبة ولي عهد الإمبراطورية والأميرة، لذا فهي أشبه بحدث وطني، وأنتِ تريدين مجرد ثوب بسيط*!*" قالت المصممة بجدية وتصميم.

"لا تقلقي، سنجعلك أجمل أميرة رآها التاريخ، لذا فلتتعاوني معنا رجاءً."

استمر تجهيز الثوب عدة ساعات، في حين أن الخدم كانوا مشغولين بإعداد الزينة المناسبة تحت إشراف الدوقة.

حل المساء سريعاً، وانتهى أخيراً تجهيز القصر للخطوبة المرتقبة غداً، كما وانتهى تجهيز الثوب. كان أزرقاً جميلاً، عليه أحجار كريستالية متلألئة كالنجوم في الليل. تم وصفه بـ"ثوب المجرة" مع إكسسوارات من اللؤلؤ الأبيض الجميل.

"آنستي، أنتِ الأجمل بلا شك، تبدين كالدمية." أبدت المصممة إعجاباً كبيراً، وشاركتها لورين والخادمات نفس الشعور.

"آآآآهه... أخيراً انتهينا." تنهدت سيليسيا من التعب، نظرت لنفسها في المرآة لتُدهش من جمال الثوب عليها.

"إنه حقاً في غاية الجمال، شكراً لكم جميعاً." ابتسمت سيليسيا معبرة عن امتنانها.

سعد الجميع بكلامها وغادروا الغرفة بعد الانتهاء.

استلقت سيليسيا على السرير بعد تناولها العشاء، تفكر في الغد بينما تتأمل السقف بعمق. لم تكن الوحيدة التي تفكر بذلك، بل أيضاً هنري بقي يتأمل السماء مفكراً في الغد. لا بد أن الحماس يمنعهما من النوم. ساعات قليلة تفصلنا عن بداية يوم جديد، يوم سيغير مجرى أحداث كثيرين.

.

.

.

??: "هههه" ضحكة شريرة "لدي أفكار بمنتهى الروعة للغد"

"أليس كذلك يا سيليسيا؟"

***

كان القصر يعج بالنشاط منذ الساعات الأولى من الصباح. الخدم يهرعون هنا وهناك، يستكملون التزيينات ويتأكدون من أن كل شيء مثالي لحفل خطوبة ولي العهد هنري ألكساندرين والسيدة سيليسيا. كانت القاعة الكبرى مزينة بستائر فاخرة وأضواء متلألئة وكمية هائلة من الزهور، مما خلق جوًا ساحرًا.

استيقظت سيليسيا على صوت طرقات خفيفة على بابها. "سيدتي سيليسيا، حان وقت الاستعداد"، نادت خادمة برفق. فتحت سيليسيا عينيها ببطء، وعقلها لا يزال غارقًا في بقايا الأحلام. جلست، تمددت وأخذت نفسًا عميقًا. اليوم هو اليوم المنتظر.

"ادخلي"، ردت بصوت ثابت رغم الارتجاف في معدتها. دخلت الخادمة، وتبعها عدة خادمات أخريات يحملن مجموعة من الملابس والمجوهرات والإكسسوارات. أحضروا لها الفطور أولاً، وسرعان ما بدأت الخادمات في تجهيز سيليسيا، يمشطن شعرها بعناية ويضعن اللمسات النهائية. نظرت سيليسيا إلى نفسها في المرآة، كان الفستان الأزرق الجميل، الذي وصف بأنه "ثوب المجرة"، يتلألأ بالأحجار الكريستالية كالنجوم في الليل. عندما انتهت الخادمات، بدت سيليسيا كأميرة حقيقية، جاهزة لتولي دورها الجديد.

"أنتِ جميلة جدًا، سيدتي"، قالت إحدى الخادمات بإعجاب.

"شكراً لكم جميعاً"، ابتسمت سيليسيا، محاولة إخفاء توترها.

في هذه الأثناء، كان هنري في غرفة ملابسه، يرتدي بذلته الرسمية. كان هنري يشعر بمزيج من التوتر والتوقع. لم يكن يومًا عاديًا، فقد كان يومًا سيحدد مستقبل الإمبراطورية بأكملها.

"هل أنت مستعد، هنري؟" سألته الإمبراطورة كاثرين وهي تدخل الغرفة.

"نعم، أمي، أنا مستعد"، رد هنري، محاولاً أن يظهر الثقة في صوته.

"أنت في غاية الروعة بهذه البدلة البيضاء"، قالت كاثرين وهي تضع يدها على كتفه.

"شكراً على المديح"، ابتسم هنري.

دخل الإمبراطور فجأة مبدياً إعجابه بهما "تبدوان رائعين حقًا، والآن فلنذهب للقصر فالجميع ينتظر".

في القاعة الكبرى، بدأ الضيوف بالتوافد، وكانوا من النبلاء وكبار الشخصيات من جميع أنحاء الإمبراطورية. كان الجميع يرتدون أبهى حلتهم، متشوقين لرؤية العروسين.

"العائلة الملكية تتفضل بالدخول".

دخل هنري إلى القاعة، كان يبدو وسيمًا في بذلته الرسمية، والهالة الملكية تحيط به، وخلفه كان يسير الإمبراطور برفقة زوجته يقومان بتحية الضيوف. بعد لحظات، دخلت سيليسيا برفقة والدها، اندهش الجميع عندما رأوها لتبدأ التمتمات هنا وهناك.

"هل هذه حقًا وحش شينيا؟"

"تبدو مختلفة عما تقوله الإشاعات".

"في النهاية هي الأميرة الأولى لريوجر".

واصلت سيليسيا المسير بثبات غير مكترثة بما يقوله الناس، "هذا ما يجيده الناس فقط، الثرثرة الفارغة".

وقفت سيليسيا بجانب هنري على المنصة أمام القاضي وبجانبهما كل من الأرشيدوق والإمبراطور. بدأت مراسم الخطوبة وإجراء عقد الزواج، لتنتهي بتبادل الخواتم بينهما.

"بدءًا من الآن، أعلن أمامكم أن سيليسيا ريوجر هي ولية العهد لإمبراطورية شينيا"، قال الإمبراطور بصوت عالٍ أمام الملأ ليهتف الجميع بفرح وسرور. استؤنفت الحفلة بينما كانت سيليسيا تتكلم مع مختلف الفتيات النبيلات اللواتي أبدين إعجابهن بالفستان، وهنري في جانب آخر من القاعة يتكلم مع مختلف النبلاء، الأمر نفسه مع الجميع.

"آه... أنا متعبة"، قالت سيليسيا في نفسها بينما تحاول مجاراة حديث الضيوف.

توالت المحادثات مع المدعوين طويلاً، وحل الليل وتزين القصر بالأضواء الجميلة.

"عذرًا أيتها الآنسات، لكنني سأخرج لاستنشاق بعض الهواء في الخارج"، قالت سيليسيا بأدب والتعب يعلو وجهها.

"أوه بالطبع سمو الأميرة، يبدو أنك متعبة"، قالت إحدى الفتيات.

أبدت سيليسيا شكرها وتوجهت نحو الحديقة، جلست بجانب النافورة لتتأمل منظر القمر بهدوء. نظرت حولها لترى أن العديد من الفرسان يحيطون بالمكان، وبنظرة خاطفة للوراء رأت أن هناك خادمة تراقبها من بعيد.

"حسنًا، يبدو أنهم قد أخذوا احتياطاتهم في حالة حدوث شيء"، فكرت سيليسيا في نفسها بعمق.

"من المؤسف أنني لا أزال أشكل تهديدًا"، علت نظرة حزن محيا سيليسيا بينما تنظر ليدها، تذكرت كيف كانت يديها مغطاة بدماء أمها في ذلك اليوم المأساوي.

"أليس هذا مؤسفًا؟" دوى صوت غريب في رأس سيليسيا.

"ماذا؟ هذا الصوت مجددًا!!" بدأت سيليسيا بالارتجاف.

"رغم كل ما فعلته لهم، لا يزالون يعتبرونك وحشًا، لذا ما رأيك في القضاء عليهم؟"

"توقفي، ما الذي تحاولين فعله؟" قالت سيليسيا بذعر وغضب.

"هههه... وكأنني سأخبرك؟"

شعرت سيليسيا بشرارة تمر عبر جسدها، تدفقت طاقة هائلة عبر عروق يديها. جثت على ركبتيها ضاغطة على قلبها.

"هذا الألم... مثلما حدث في ذلك اليوم"، قالت بخوف.

"مؤلم... إنه أشد ألم من السابق"، لتخرج دماء من فمها. بدأت قطرات الماء ترتفع من النافورة ببطء، لاحظت الخادمة ذلك لتسرع بإخبار الأرشيدوق. صادف وأن هنري كان متوجهًا نحو الحديقة بعد غياب سيليسيا عن الحفلة، لاحظ أنها تجثو على قدميها وأن المياه تدور حولها.

"هل يعقل أنها فقدت السيطرة؟" قال في نفسه بذهول، وركض نحوها بسرعة، أمسك يديها لتتفاجأ من أنه بجانبها.

"هنري، أرجوك ابتعد، لا أريدك أن تتأذى"، قالت سيليسيا بقلق وهي تلهث.

"لا يمكنني تركك وحدك في هذه الحال، أنتِ زوجتي ومن واجبي حمايتك"، قال هنري بجدية.

"لكن..." قالت بتردد.

"ثقي بي فقط"، حاول هنري إقناعها.

أغمض عينيه لتظهر حوله هالة ناصعة البياض، بدأ بامتصاص الطاقة تدريجيًا. خف ألم سيليسيا ببطء وعادت قطرات الماء إلى النافورة.

"ما هذه الهالة المزعجة، إنها تفقدني السيطرة تدريجيًا"، قال الصوت الغريب داخل رأس سيليسيا.

"مذهل! لم أعد أشعر بالألم"، اندهشت سيليسيا.

بينما هنري بدأ التعب يتمكن منه، "هذه الطاقة كبيرة حقًا، لا أظن أنني سأستطيع البقاء واقفًا لمدة أطول"، قال في نفسه. "لا، علي الاستمرار لوقت أطول".

"مؤلم... كيف استطاعت تحمل كل هذا الألم بمفردها؟"

بدأت علامات التعب تظهر على وجهه وازداد معدل نبضاته. "كحح"، سعل هنري كثيرًا من الدماء وأغمي عليه، تفاجأت سيليسيا وبدأت بالصراخ، "أي أحد! لقد سقط ولي العهد، أحتاج لمساعدة هنا!"

في تلك اللحظة جاء كل من ليو والإمبراطور بعد سماع كلام الخادمة. تم نقل الأمير لغرفة خاصة وتم استدعاء الطبيب لفحصه.

"لحسن الحظ لم يتعرض لخطر شديد، لقد ارتفع معدل وظائفه الحيوية بسبب امتصاصه لقوة كبيرة، لهذا سيستيقظ قريبًا، الحمد لله على سلامته"، قال الطبيب للإمبراطور والإمبراطورة كلمات مطمئنة.

"الحمد لله"، شعرت الإمبراطورة بالارتياح، ليأخذها الإمبراطور لغرفتها لترتاح.

في حين ظلت سيليسيا في غرفتها جالسة تشعر بالندم، في حين أن كل من ليو وزوجته شعرا بالخزي رغم استعدادهما.

انتهت الحفلة وعاد الضيوف إلى بيوتهم. ليأتي يوم جديد ليفرح الجميع باستيقاظ الأمير.

"الحمد لله على سلامتك بني"، احتضنت كاثرين هنري وهي تذرف الدموع.

"هل تشعر بتحسن سمو الأمير؟" قال ليو بقلق.

"لا تقلق أيها الأرشيدوق، أنا بخير"، قال هنري بوجه بشوش، "لكن أين سيليسيا؟" تساءل هنري.

"لقد حبست نفسها في غرفتها بعدما حدث"، ردت الدوقة.

"هل يمكنك مناداتها؟ أريد التكلم معها"، قال هنري بجدية.

"بالطبع، سأناديها"، غادرت الدوقة الغرفة متوجهة لغرفة سيليسيا لإخبارها. عندما سمعت سيليسيا بالأمر، أسرعت لغرفة هنري، دخلت لترى هنري جالسًا على السرير ينتظرها.

"صباح الخير سيليسيا"، قال هنري ببشاشة.

"صباح الخير هنري، الحمد لله أنك بخير"، قالت سيليسيا بتأثر وجلست على الكرسي بجانبه، "لماذا عرضت نفسك للخطر؟ لماذا تريد مساعدتي مهما كان الوضع؟" قالت سيليسيا والدموع تنزل من عينيها.

"ألم أخبرك؟ أنا زوجك وسأفعل أي شيء لحمايتك"، رد هنري بجدية.

"لكن..." قالت بتردد.

"لا أريد أن أتركك تعانين وحدك كل ذلك الألم. هلا أعطيتني الخاتم؟"

"بالطبع، تفضل".

أمسك هنري الخاتم وقام بوضع جزء من طاقته في الحجر وألبسه لها.

"لا تنزعي هذا الخاتم أبدًا، سيساعدك عندما لا أكون بجانبك. أرجو أن أراك تبتسمين دائمًا"، قال هنري بينما هو يمسح دموعها.

"شكرًا لك... شكرًا على لطفك غير المحدود معي"، قالت بلطف.

"هذا واجبي"، رد بابتسامة.

شعرت سيليسيا بالدفء يملأ قلبها، لقد وجدت في هنري دعمًا لم تكن تتوقعه. كل ما مرّت به في حياتها، كل الآلام والمعاناة، بدت وكأنها تتلاشى في حضوره. كانت تقدر له هذا اللطف والاهتمام، وكان لهما تأثير كبير على حالتها النفسية.

***

مرت أيام عديدة منذ خطوبة سيليسيا وهنري، وكان التحضير للزفاف يجري على قدم وساق في قصر ريوجر. بينما كانت سيليسيا تقضي أيامها في القصر، كانت تتلقى الدروس الملكية حول البروتوكول والأدب والنبلاء، وتحاول التكيف مع التغيرات الكبيرة التي طرأت على حياتها.

في صباح أحد الأيام، وبينما كانت سيليسيا تتدرب على المبارزة في الحديقة ، جاءت إليها خادمة لتبلغها بأن والدها يريد رؤيتها في الصالون الكبير. قامت سيليسيا من مكانها

وتوجهت نحو الصالون بقلب يملؤه الفضول والقلق. عندما دخلت، وجدت والدها يقف بجانب شاب في الثالثة عشر من عمره، ذو شعر أصفر وعيون ذهبية تشع بالقوة والحيوية.

"سيليسيا، أود أن أقدم لك شخصًا مهمًا جدًا... هذا هو شقيقك الأكبر"، قال والدها بابتسامة دافئة.

تجمدت سيليسيا في مكانها للحظة، لم تصدق ما تسمعه. "شقيقي الأكبر؟" قالت بتعجب.

تقدم الشاب نحوها بابتسامة هادئة، "نعم، سيليسيا. أنا أخوك الأكبر، فيليكس."

كانت سيليسيا تعرف أن لديها أخًا، لكنها لم تره منذ أن كانت صغيرة جدًا. كانت الذكريات ضبابية، لكنها تذكرت الحب والحنان في عينيه.

"فيليكس..." قالت بصوت منخفض وهي تشعر بموجة من العواطف تتدفق بداخلها. "لماذا لم تخبرني من قبل؟"

"كنت بعيدًا، أدرس في الأكاديمية. لم أستطع العودة بسبب الظروف، لكنني كنت دائمًا أفكر فيكِ وأراقبكِ من بعيد"، قال فيليكس وهو يقترب ليحتضنها بلطف.

شعرت سيليسيا بدفء أخيها وبحنانه الذي لم يتغير. "لقد افتقدتك كثيرًا"، قالت وهي تحاول أن تمنع دموعها من الانهمار.

"وأنا أيضًا، سيليسيا. لكنني هنا الآن، وسأكون دائمًا بجانبكِ"، قال فيليكس بحزم.

كانت لحظة مؤثرة تجمع بين الأشقاء، واستمرت المحادثة لساعات طويلة. أخبرها فيليكس كيف كان يتسلل إلى زنزانتها عندما كانت نائمة ليعالج جروحها، ولهذا لم تظهر أي ندوب على جسدها. لقد كان يهتم بها حتى في أحلك اللحظات.

"كنت أعتقد أنني كنت وحيدة في تلك الأيام"، قالت سيليسيا بصوت مرتجف.

"أبدًا، لم تكوني وحدكِ. كنت دائمًا هنا لأجلك، حتى وإن لم تكوني ترينني"، رد فيليكس وهو يمسك بيدها بحنان.

أخبرها فيليكس أيضًا عن صداقته مع هنري، وكيف كانا يتدربان معًا في الأكاديمية.
"هنري هو صديق وفي، وأنا سعيد لأنه سيكون زوجكِ. ستكونين بأمان معه"، قال فيليكس بثقة.

"سمعت أنك ستصبح سيد سيف قريباً، لذا ما رأيك في مبارزتي؟" قالت سيليسيا بحماس، عيناها تتوهجان بالتحدي.

"حسناً، ولكنني لن أكون متساهلاً معك"، قبل فيليكس تحديها بإشراق، وابتسامة تعلو وجهه.

توجها إلى قاعة التدريب، وكل منهما يحمل سيفًا خشبيًا. كان الجو مليئًا بالتوتر والإثارة، حيث تهيأ كل منهما للمعركة المنتظرة.

"هل أنت مستعدة؟" سأل فيليكس، وعيونه الذهبية تراقب تحركاتها بعناية.

"بالطبع، فلنبدأ!" ردت سيليسيا بثقة، وقبضت على سيفها بإحكام.

بدأت سيليسيا باستخدام اندماج الماء، حيث تلاشت فجأة لتظهر خلف فيليكس وتوجه له ضربة قوية. صدها فيليكس بصعوبة باستخدام قضبان الجليد، حيث ظهرت أعمدة جليدية من الأرض لصد الضربة.

"مذهل! من علمك هذه المهارات؟" سأل فيليكس بإعجاب.

"عندما كنت أقاتل الوحوش في الجبال، التقيت بسيدة مجهولة. علمتني مختلف المهارات وفن المبارزة"، ردت سيليسيا بثقة. "أما الآن، فلنكمل النزال."

رد فيليكس بابتسامة، وبدأ يستخدم تجميد اللحظة، مما جعل الوقت يتباطأ من حوله بسبب زيادة سرعته واستطاع توجيه ضربات سريعة ودقيقة. تفادت سيليسيا بعض الضربات باستخدام درع الماء، مما أتاح لها وقتًا كافيًا للرد بسوط الماء.

كانت ضربات سيليسيا السريعة بسوط الماء تضغط على فيليكس، لكنه استخدم شفرة الجليد لتحويل سيفه إلى سيف جليدي قوي، وبدأ يرد الضربات بقوة مضاعفة.

استمرت المعركة بحركات متتابعة، حيث أبدى كل منهما مهاراته الفائقة في استخدام العناصر الطبيعية. أصوات السيوف الخشبية تتلاقى، وتعبر القاعة بأصواتها الحادة. التوتر يزداد مع مرور الوقت، وكلاهما يشعر بعبء المعركة على أجسادهما.

بدأت سيليسيا باستخدام دوامة الماء، حيث شكلت دوامة مائية حول فيليكس، مما عرقل حركته قليلاً. في المقابل، استخدم فيليكس عاصفة الثلج، مما جعل من الصعب على سيليسيا رؤية تحركاته بوضوح.

تحرك فيليكس بسرعة مستخدمًا تجميد اللحظة، موجهًا سلسلة من الضربات القوية نحو سيليسيا. تفادت سيليسيا بعض الضربات بصعوبة، مستخدمة اندماج الماء لتتفادى ضربات فيليكس المتتالية. وعندما بدأت العاصفة الثلجية تتلاشى، استخدمت سوط الماء مرة أخرى لضرب فيليكس بقوة.

"هل تعبتِ؟" سأل فيليكس وهو يلهث قليلاً، لكنه لا يزال يحتفظ بابتسامته الهادئة.

"ليس بعد!" ردت سيليسيا، وهي تستجمع قوتها لآخر هجوم.

اندفع كلاهما نحو الآخر، وكأن الوقت توقف للحظة. الضربات الأخيرة كانت سريعة وقوية، حتى انتهى بهما الأمر بصد ضربات بعضهما البعض في آن واحد.

توقفت سيليسيا، لاهثة ومتعبة، بينما كانت تراقب فيليكس الذي كان يتنفس بصعوبة أيضًا. ضحك كلاهما بصوت عالٍ، واعترفا بأن النزال انتهى بالتعادل.

"أنتِ مذهلة، سيليسيا. أعتقد أنكِ ستكونين مبارزة رائعة حقًا"، قال فيليكس بابتسامة، ومد يده لمصافحتها.

"وأنت أيضًا، فيليكس"، قالت سيليسيا، وقد عادت الابتسامة إلى وجهها وهي تصافح يد أخيها بحب وفخر.

'تصفيق'

"لقد كان نزالا رائعا" قالت لورين بحماس بينما هي واقفة بجانب والدتها

"أوه...هل كنتما تشاهدان، لم ألحظكما " قال فيليكس بدهشة

"هذا صحيح، أهلا بعودتك للمنزل فيليكس" قالت الدوقة بود

"ههههه، شكرا على الاستقبال" رد فيليكس بابتسامة

حل المساء واجتمع الجميع على طاولة العشاء يتبادلون أطراف الحديث بسعادة ،لقد أضفى حضور فيليكس جوا لطيفا وسعيدا.

وارتسمت تعابير الراحة على وجه سيليسيا بعد وقت طويل

***

دخلت سيليسيا المكتبة الكبيرة في قصر ريوجو، باحثة عن بعض الهدوء بعد يوم طويل من التدريبات والتحضيرات لحفل الزفاف. كانت رفوف المكتبة ممتلئة بالكتب القديمة والوثائق النادرة، تتحدث عن تاريخ الإمبراطورية وأسرار تأسيسها. وبينما كانت تتجول بين الرفوف، لفت انتباهها كتاب قديم ذو غلاف جلدي بني، يحمل عنوانًا مثيرًا للاهتمام: "نظام القوة". حملت الكتاب وجلست في زاوية هادئة، وبدأت في القراءة.

"نظام القوة" بقلم سيد العائلة، نيكولاس ريوجر

مقدمة:

في هذا الكتاب، سأستعرض لكم أساسيات نظام القوة في عالمنا بعد عدة أبحاث تم إجرائها على مر العصور، الذي يُعد أساسًا لجميع المهارات والقدرات الفريدة التي يمتلكها النبلاء والمقاتلين في الإمبراطورية. هذه القوة تُعرف بـ "السيرا"، وهي الطاقة النقية أو الطاقة التي تتدفق بحركة غير محدودة ومتواصلة، تجري في عروق كل كائن حي.

1. أنواع السيرا:

الأرض:

سيرا الأرض يستمد قوته من الصلابة والثبات. يمكن لمستخدمي هذه الطاقة التحكم في الصخور والتربة، وخلق جدران وحواجز دفاعية. يمكنهم أيضاً تشكيل الأرض لتناسب احتياجاتهم، سواء ببناء التحصينات أو حفر الأنفاق.

الماء:

سيرا الماء يمنح القدرة على التحكم في السوائل، بما في ذلك تحويلها إلى جليد. يمكن لمستخدمي هذه الطاقة ابتكار دفاعات مائية، هجمات قوية باستخدام المياه المضغوطة، وحتى تجميد الأعداء. يعتبر التحكم في الماء فنًا يتطلب مرونة وانسيابية، كما أنه أندر أنواع السيرا منذ نهاية حرب التأسيس.

النار:

سيرا النار يمنح المستخدمين القدرة على توليد اللهب والتحكم فيه. يستخدمون هذه القوة في الهجوم والدفاع، حيث يمكنهم إحراق الأعداء أو خلق حواجز نارية. يتطلب التحكم في النار تركيزاً شديداً وقوة إرادة كبيرة.

الهواء:

سيرا الهواء يمنح السرعة والتحكم في الرياح. يمكن للمستخدمين زيادة سرعتهم بشكل هائل، خلق عواصف رياح، وحتى الطيران لمسافات قصيرة. التحكم في الهواء يتطلب خفة الحركة وسرعة الاستجابة.

هذه هي أنواع السيرا الأساسية كما أنه يمكن إنشاء أنواع ثانوية أخرى كالشفاء، الجليد...

2. انتقال القوة:

تنتقل قوة السيرا عبر الأجيال، مع تعزيزها من خلال التدريب والممارسة. يتم تدريب الشباب منذ صغرهم على التحكم في مهاراتهم وتنميتها، وغالبًا ما يتم إرسالهم إلى الأكاديميات المتخصصة لتحقيق إمكاناتهم الكاملة. يعتمد النجاح في استخدام السيرا على التوازن بين الجهد البدني والروحي، وعلى الانضباط الشخصي. وكما يمكن تطوير السيرا لتشكيل أنواع جديدة.

3. تطبيقات السيرا في الحياة اليومية:

تلعب السيرا دورًا كبيرًا في الحياة اليومية لسكان سيليسيا. يستخدمها الحرفيون في تعزيز منتجاتهم، ويعتمد عليها الجنود في المعارك، بينما يستفيد الأطباء من قدراتها العلاجية. السيرا ليست مجرد قوة بل هي جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع.

على الرغم من فوائد السيرا العديدة، فإن استخدامها يأتي مع تحديات ومخاطر. يتطلب التحكم في هذه القوى التدريب الدقيق والانضباط الذاتي. الإفراط في استخدام السيرا قد يؤدي إلى الإرهاق والتلف الجسدي. كما أن بعض المهارات يمكن أن تكون خطرة إذا استخدمت بشكل غير صحيح.

رفعت سيليسيا عينيها عن الكتاب، مستغرقة في الأفكار حول ما قرأته. "إذن فالسيرا هي أساس الطاقة في العالم"، فكرت بعمق. "لكن ما أثار انتباهي هو ندرة حاملي الماء بعد حرب التأسيس. أي بعد بداية ظهور مرض الفوضى وأول من أصيب به هي المؤسسة إيلارا ريوجر بعد معركتها ضد ملكة الظلال". "إذن لو بحثت في سجلات ومذكرات إيلارا فربما سأجد معلومات تفيدني في حالتي".

ظلت سيليسيا تبحث عن الكتب المتعلقة بإيلارا، إلى أن وجدت مذكرات بعنوان "اسربوا بين الأمواج كالأحلام المنسية". "اسربوا بين الأمواج كالأحلام المنسية؟" قالت سيليسيا بذهول. "أوه... هل تقصد إلى أحفادي حاملي سيرا الماء؟ أظن أنها شفرة أوناريا التي تحدث عنها أستاذ التاريخ في وقت سابق". "هل فهمتها لأنني أستخدم سيرا الماء؟" "لا يهم هذا الآن... أظن أن هذا ما كنت أبحث عنه".

جلست سيليسيا في زاوية المكتبة الهادئة لتفتح المذكرات وتبدأ بالقراءة:

"أنا إيلارا ريوجر الإبنة الرابعة للماركيز ريوجر. أنا في الثامنة عشر حاليا. تشتهر عائلتنا بامتلاكها لأقوى مستعملي سيرا الماء في مملكة شينيا. يبدو بأن مملكة الظلال بدأت بشن تحركاتها نحو مملكتنا محدثة الخراب والدمار، وبسبب قوتهم الكبيرة فسيشارك حتى النبلاء

في هذه الحرب ونحن من بينهم..." . . . "توجهنا للحدود الآن بدأت المواجهات بيننا وبينهم، الدماء والجثث في كل مكان... وأنا أفقد أفراد عائلتي واحدًا تلو الآخر... حسنًا نحن بشر في النهاية". "البشر، بطبيعتهم الجبانة والجشعة، يهربون من مواجهة الحقائق الصعبة ويلاحقون المصالح الشخصية بلا تردد، فتتحول مخاوفهم وأنانيتهم إلى صراعات لا تنتهي، تشكل الحروب وتنهي السلام. إن عدم قدرتهم على التعاطف مع الآخر والسعي نحو الكسب السريع، هو ما يدفع البشرية نحو الدمار والانقسام". "ولكننا أيضاً نملك القدرة على التغيير. حين نتغلب على خوفنا ونجعل التعاطف والمصلحة العامة مرشدنا، نستطيع أن نصنع عالماً أفضل، عالماً يسوده السلام والعدالة. نحن البشر، الخيار بأيدينا، فإما أن نكون صناع حروب أو بناة سلام". "وطالما أستطيع الاختيار، فسأكون من بناة السلام ولو عنى ذلك نهايتي". . . . مر شهر منذ بداية المواجهات، أنا آخر فرد من عائلتي. "لن أدع دمكم يذهب سدا"، عقدت العزم على الثأر لهم. جعلتني المواجهات الماضية أشتد قوة وخبرة، وبمساعدة من المحاربين بدأنا نقترب من مقر المهاجمين. حتى جاء ذلك اليوم الذي التقيت فيه ملكة الظلال التي كانت تقود الهجوم".

سرعان ما بدأت المعركة بيننا. لقد كانت تحمل حقدًا شديدًا اتجاه مملكتنا ولا أدري لماذا. لقد تمتعت بقوة كبيرة لذا كان من الصعب قتلها، فجرت السيرا الكامنة بداخلي ظهرت علامة غريبة على جبيني. واصلنا القتال حتى حانت فرصتي المثالية للقضاء عليها، لأطعنها بقوة في قلبها. لكن قبل موتها قد ألقت علي جزءًا من السيرا الخاص بها، بدأت أفقد الوعي لأسقط على الأرض منهارة. وعندما فتحت عيناي وجدت أن الحرب انتهت، وقد أخبروني بأنني غبت عن الوعي لمدة أسبوع. توالت الأيام وعاد السلم والأمان لمملكتنا وكما أنها قد توسعت لتصبح إمبراطورية بعد انضمام عدة أقاليم إلينا. تم إعطائنا منصب الدوق أنا وكل من رفاقي ثناء جهودنا... . . . مرت السنوات وقد أصبحت أما لطفلين... لكن منذ المعركة ظل شعور بالثقل والألم يخالج قلبي، أفقد أحيانا السيطرة على قواي، أصبحت أخاف أن أكون خطرًا على أحبابي لهذا قررت عزل نفسي عنهم. مرت سنوات من العزلة والوحدة، كنت نادرًا ما أرى عائلتي. أنا الآن في الستين من عمري، أشعر باقتراب نهايتي شيئًا فشيئًا. الألم في قلبي أقوى من قبل. لكن في النهاية كلنا سنموت، أتمنى أن أكون قد تركت أثرًا طيبًا قبل رحيلي.

"في مواجهة صعاب الحياة، تذكر دائمًا أن الأوقات العصيبة تصنعك ولا تكسرّك. كن كالشجرة العتيقة، تمتد جذورها عميقًا في الأرض، فلا تعصف بها الرياح مهما اشتدت. قد تتعثر، وقد تواجه الفشل، لكن النجاح الحقيقي يكمن في قدرتك على النهوض مرارًا وتكرارًا وفي قوة إيمانك بأن الله سيجزيك على صبرك وتعبك."

هذا ما تعلمته من الحياة وأريد منكم أن تتبعوا هذه المقولة.

النهاية...

أغلقت سيليسيا الكتاب وأعادته لمكانه على الرف. "أظن أن هذا ما كنت بحاجة لسماعه" نظرت عبر النافذة بأمل. الآن، فهمت بشكل أعمق القوة التي تمتلكها والأهمية الكبيرة لتدريباتها. كان من الواضح أن فهم نظام السيرا سيمنحها ميزة

كبيرة في المستقبل، سواء في معاركها الشخصية أو في دورها كزوجة لولي العهد هنري. شعرت بالإثارة لمزيد من الاكتشافات والتعلم عن السيرا. مع معرفة جديدة تأتي مسؤوليات جديدة.

"علي أن أكون مستعدة لمواجهة كل ما ينتظرني".

***

الأيام تمضي بسرعة، وأتى موعد الزفاف. كانت السماء صافية والشمس مشرقة. استيقظت سيليسيا باكرًا، وكانت الخادمات مستعدين لجعلها أجمل عروس. ارتدت سيليسيا فستان زفاف أبيض مصنوع من الحرير والدانتيل، مزين باللآلئ.

طرق فيليكس الباب ودخل، مرتدياً بدلة أنيقة حاملاً صندوقاً صغيراً ليتفاجأ من جمالها.

"أنت في غاية الجمال اليوم" قال فيليكس بلطف.

"شكراً على مديحك" ردت سيليسيا بامتنان.

اقترب منها فيليكس وقام بفتح الصندوق لترى فيه تاجاً كريستالياً جميلاً.

"هذا هو تاج أمي الذي وضعته في زفافها، لقد سميت بالعروس الذهبية بعد انعكاس أشعة الشمس منه على شعرها الذهبي ليطلق عليه تاج الشمس" قال فيليكس.

"يبدو أنك تعرف الكثير عن والدتنا" تفاجأت سيليسيا.

"ولكن لماذا تعطيني إياه؟" قالت بتردد.

أمسك فيليكس التاج ووضعه فوق رأسها قائلاً "لو كانت أمي هنا لفعلت نفس الشيء، أنا واثق".

شعرت سيليسيا بالدفء وتساءلت في نفسها "ماذا كان سيكون رد فعل أمي؟"

"شكراً لك يا أخي، لوقوفك دوماً بجانبي" قالت سيليسيا بلطف.

"حسناً سأذهب الآن" غادر فيليكس الغرفة متوجهاً إلى القاعة، بقيت سيليسيا تنتظر وحدها في الغرفة.

"طرق... طرق..."

دخل هنري مرتدياً زيًا ملكيًا مهيبًا، مزينًا بأوسمة ونياشين. شعره الأبيض اللامع كان مرتبًا بعناية، وعيناه القرمزيتان كانتا تلمعان بالحماس والتوتر.

"هل أنت مستعدة؟" قال هنري.

التفتت سيليسيا إليه قائلة "أنا مستعدة" بابتسامة تعلو وجهها.

احمر وجه هنري عندما رآها وبدأ يشعر بالتوتر، مد يده إليها لتشعر سيليسيا بارتجاف يده.

"لماذا ترتجف؟ وتبدو خجلاً هكذا؟"

"لا أعرف، عندما رأيتك شعرت بالتوتر" قال هنري بخجل.

"لقد أقمنا عقد الزواج يوم الخطوبة لذا نحن زوجان بالفعل منذ ثلاثة أشهر، إلا أنك لم تشعر بمثل هذا التوتر من قبل" ردت سيليسيا.

"أظن أنك السبب، أنت جميلة للغاية اليوم" قال بخجل.

"شكراً على الإطراء ولكن دعنا نذهب الآن فالجميع ينتظر" قالت سيليسيا ببرود.

"يبدو أنها قد اعتادت على الأمر بالفعل" فكر هنري بينما هما يتوجهان نحو القاعة.

فتح الباب ودخلا بهدوء، كانت كل الأعين الحاضرة تتلألأ بالدهشة والجمال.

"إنهما في غاية الجمال" هذا ما فكر فيه أغلب الحاضرون.

أقيمت مراسم الزفاف بنجاح والحضور يهتفون معبرين عن فرحهم. القاعة كانت مملوءة بالزهور والشموع، والطاولات كانت مزينة بأفضل الأطباق والأطعمة. الضيوف استمتعوا بالمأكولات الشهية والمشروبات الفاخرة، وكان الجميع سعداء ويحتفلون.

بدأ الضيوف بتقديم تهانيهم للعروسين، واستمر الاحتفال حتى حل الليل.

خرج كل الحضور من القاعة إلى الشرفة الملكية، حيث أضاءت الألعاب النارية السماء. كان منظراً لا ينسى.

بعد انتهاء الاحتفال، عاد الجميع لمنازلهم وتم أخذ سيليسيا إلى غرفتها من قبل الخادمات، حيث غطتها النوم سريعاً.

"لا بد من أنها قد تعبت كثيراً اليوم" قالت خادمة.

"أرجوا أن تحظى بأحلام سعيدة".

حل الصباح، لتجد سيليسيا نفسها محاطة بالفخامة والتقاليد في القصر الملكي بعد أن دخلت حياة العائلة المالكة. بدايةً، شعرت بالانغماس في عالم جديد تماماً، حيث تسوده البروتوكولات الصارمة والمواعيد المحددة بدقة. كانت تستمع باهتمام إلى المشاهد اليومية الاعتيادية في القصر، محاولة فهم كل جزء من أدوار الأفراد ووظائفهم.

"الحياة الملكية صعبة جداً" تنهدت سيليسيا بينما تستريح في الدفيئة، وعلى طاولة الشاي، كانت تجلس الإمبراطورة كاثرين تحتسي كوباً من الشاي، وقالت بابتسامة ودية، "لا تقلقي، ستعتادين على الأمر مع مرور الوقت."

فجأة دخلت الفارسة المرافقة للإمبراطورة واقتربت منها هامسة، "لقد وصلت يا سموك."

"أوه... فعلاً!" قالت كاثرين باندهاش.

"سيليسيا، فلترافقيني للقصر، أريد أن أعرفك على شخص ما." وقفت كاثرين بحماس.

تفاجأت سيليسيا من رد فعل الإمبراطورة، لكنها رافقتها إلى الداخل. هناك، وجدت فتاة صغيرة في مثل عمرها، بشعر أزرق جميل كالسماء وعيون وردية كالجواهر، قامت بتحيتهما برسمية.

"أنا أدعى لينا أثيرلين، سررت بلقائكما."

***

"سررت بلقائك، لينا." قالت سيليسيا بود.

"من اليوم فصاعداً، ستكون لينا خادمتك الخاصة، أرجو أن تصبحا صديقتين جيدتين." قالت كاثرين بحماس.

"إذن سأترككما تتعرفان على بعضكما أولاً، إلى اللقاء." غادرت الإمبراطورة رفقة حارستها، في حين ظلت سيليسيا ولينا صامتتين تحدقان في بعضهما بتوتر.

"أممم... عذراً، أنا لست جيدة في التحدث إلى الناس، لذا أرجو ألا تشعري بالانزعاج." قالت سيليسيا بتردد.

"لا تقلقي، في الحقيقة أنا انطوائية قليلاً، لذا فأنا لا أجيد التحدث مع الناس أيضاً." ردت لينا بخجل، محاولة ألا تسبب القلق لسيليسيا.

ابتسمت سيليسيا وأمسكت بيديها فجأة لتأخذها بسرعة لغرفتها. كانت لينا متفاجئة من رد فعلها السريع. "مرحباً بك في غرفتي، ما رأيك أن نجلس ونتعرف أكثر على بعض؟" قالت سيليسيا بحماسة.

"أوه... حسناً." ردت لينا بدهشة.

جلستا على السرير وبدأت سيليسيا بالحديث. "أعرفك نفسي. أنا سيليسيا ريوجر، الأميرة الأولى للدوقية الكبرى ريوجر. أنا في العاشرة من عمري، أحب حلوى الشوكولاتة، والملابس البسيطة والمريحة. أستخدم سيرا الماء وأحب المبارزة بالسيف. والآن دورك."

"أنا لينا أثيرلين، الابنة الأولى للكونت أثيرلين. أنا في العاشرة من عمري، أحب حلوى الليمون والكتابة. أستخدم سيرا الهواء وأجيد الرماية." ردت لينا بتوتر.

"إذن أنت ابنة كونت. فلماذا تريدين أن تصبحي وصيفة لي؟" سألت سيليسيا بفضول.

"عائلتنا على وشك الإفلاس بسبب تعرض منجم الكريستال الخاص بنا لحادث. لهذا قررت مساعدة عائلتي، فاقترحت الإمبراطورة علي أن أصبح وصيفة لك." أجابت لينا بحزن.

"هذا هدف نبيل منك، أن تعملي لأجل عائلتك." قالت سيليسيا بتفاؤل.

"أ..أحقاً؟" قالت لينا بذهول.

"أجل، أنت ناضجة بالفعل بالنسبة لعمرك." قالت سيليسيا بابتسامة.

"أظن أنك ناضجة أيضاً، لقد عانيت الكثير منذ كنت صغيرة." قالت لينا بحزن.

"هل تعرفين قصتي؟" تفاجأت سيليسيا.

"لا أظن أن أحداً لا يعرف عن ماضيك." قالت لينا.

"أوه، حقاً؟ لا يهم هذا الآن، ما رأيك في أن نصبح صديقتين؟ ناديني بسيلي من اليوم فصاعداً." أمسكت سيليسيا بيديها بحماس.

"ماذا؟ لا يمكنني فعل هذا." قالت لينا بتفاجئ، معلنة رفضها.

"لا، أنا مصرة على ذلك." قالت سيليسيا بكل عزم.

"ح..حسناً، سأحاول." لم تستطع لينا هزيمة عزمها، لينتهي بها الأمر بأن تصبح الصديقة الأولى لولية العهد.

"هذا جيد، أرجو أن نقضي أوقاتاً سعيدة في المستقبل." قالت سيليسيا بسعادة.

لتبتسم لينا بعد سماع كلامها، سعيدة لأنها كانت أول من تقبلتها رغم مكانتها. وهي تشعر بالارتياح لأول مرة منذ وصولها إلى القصر الملكي. جلست بجانب سيليسيا وبدأت تنسى توترها شيئًا فشيئًا.

"سيلي، ما هو حلمك؟" سألت لينا بفضول.

توقفت سيليسيا للحظة قبل أن تجيب: " كل ما أريده هو أن أعيش حياة عادية كما الآخرين وألا أشكل مصدر تهديد لهم"، نظرت سيليسيا إلى النافذة، حيث كانت أشعة الشمس تتسلل عبر الستائر لتضيء الغرفة.

"وأنتِ، لينا؟" سألت سيليسيا وهي تنظر مباشرة إلى عينيها.

تنهدت لينا بهدوء وقالت: "أريد أن أستعيد كرامة عائلتي وأساعد في إعادة بناء ثروتنا. لكني أيضاً أتمنى أن أجد مكانًا أستطيع أن أكون فيه نفسي، دون خوف أو قلق."

"أنا واثقة من أنك ستحققينه" قالت سيليسيا بثقة، مما جعل لينا تشعر بدفء.

"أرجوا ذلك" ابتسمت لينا

نهضت سيليسيا فجأة قائلة، "لنتجول في القصر قليلاً، أشعر بأننا بحاجة إلى بعض الهواء النقي." وافقت لينا بحماس، وخرجتا من الغرفة لتتجولا في حدائق القصر الجميلة، حيث كانت الأزهار المتنوعة تزين المكان برائحتها الزكية وألوانها الزاهية.

بينما كانتا تتجولان وتستمتعان بجمال الحديقة، سمعتا صوتًا خافتًا يشبه صفير الريح. في لحظة، ظهر سهم من العدم، متجهًا بسرعة نحو سيليسيا، دفعتها لينا بسرعة إلى الأرض، ما جعل السهم يمر بجوارها بمسافة ضئيلة.

"سيلي!" صرخت لينا وهي تحاول التحقق من سلامة صديقتها. نهضت سيليسيا، ما زالت مصدومة مما حدث، وحدقت في السهم المغروس في الجدار.

"هل أنتِ بخير؟" سألت لينا بقلق، ويداها ترتجفان.

"نعم، أنا بخير، بفضلكِ." أجابت سيليسيا، محاولَةً استعادة توازنها. نظرت الفتاتان حولهما بسرعة، بحثاً عن أي علامة تدل على مصدر السهم، لكن لم يكن هناك أحد في الجوار.

"لا بد من أنهم خونة، لينا علينا إمساكهم بسرعة قبل أن يهربوا" قالت سيليسيا بجدية.

نظرت لينا إلى سيليسيا بتصميم، وأومأت برأسها. "معك حق. لنستخدم قدراتنا."

بدأت لينا باستخدام سيرا الهواء لتحسين رؤيتها والبحث عن أي حركة غير طبيعية بين الأشجار والشجيرات. تمكنت من رؤية شخصين يتحركان بسرعة بين الأشجار، وأشارت إلى سيليسيا.

"هناك، خلف تلك الأشجار!" قالت لينا.

"فلتذهب كل واحدة منا خلف الآخر" قالت سيليسيا

بدأت سيليسيا باستخدام سيرا الماء لتحريك المياه من النافورة القريبة. شكلت تيارات مائية قوية ووجهتها نحو الخائن. التف الخائن بالمياه محاول الفرار، لكن سيليسيا كانت سريعة وحازمة، حيث حبسته داخل دوامة مائية.

وفي الوقت نفسه، استخدمت لينا سيرا الهواء لتشكيل رياح قوية دفعت الخائن الآخر نحو سيليسيا. حاولا المقاومة، لكن سرعان ما وجدا نفسيهما محاصرين بين دوامات الهواء والماء.

"استسلموا!" صرخت سيليسيا، وكانت العزيمة واضحة في صوتها. "لن تستطيعوا الهروب."

ليظهر شخصان آخران فجأة خلفهما، تم توجيه ضربة سريعة لخلف عنق لينا مما أدى إلى فقدانها الوعي على الفور.

استدارت إليها سيليسيا بذهول "لينا!!" إلا أنه تم تنويمها بمخدر سريع التأثير لتفقد الوعي على الفور.

تم تحرير الخائنان من الدوامة، وقاموا بحملهما بسرعة والخروج من القصر الإمبراطوري على الفور.

"إنهما فتاتان متهورتان حقا" قال أحدهم

ليقول آخر"أصمت علينا الذهاب بسرعة للمقر، لا بد أن الرئيسة تنتظر" .

***

بينما كانت سيليسيا ولينا تفيقان ببطء، وجدتا نفسيهما داخل غرفة مظلمة، مضاءة بشكل خافت بضوء شموع مرتعشة. كانت الجدران مغطاة بأقمشة سوداء، والأرضية مفروشة بسجاد قديم. كانتا مقيدتين إلى كراسٍ خشبية ثقيلة، وكانت الأجواء تحمل شعورًا بالكآبة والرهبة.

قالت سيليسيا بصوت خافت: "لينا، هل أفقتِ؟"

همست لينا: "نعم، لقد أفقت منذ لحظات."

"هل يمكنكِ تشكيل خنجر بسيرا الهواء؟" سألت سيليسيا.

ردت لينا: "لا... أستطيع تشكيل السهام فقط في الوقت الحالي، لكن ماذا عنكِ؟"

"لا أستطيع استشعار وجود مياه هنا، والسوائل في جسمي منخفضة لذا لن أستطيع تشكيله. لكن لا تقلقي، أنا متأكدة من وجود طريقة ما." قالت سيليسيا بتفاؤل.

بدأت لينا بمحاولة حل الحبال، لكن لا جدوى. نظرت سيليسيا حولها لتأتيها فكرة.

صرخت سيليسيا: "هاي... هل من أحد هنا؟"

فتح رجل الباب قائلاً بغضب: "ماذا تريدين أيتها الصغيرة؟"

قالت سيليسيا: "أشعر بالعطش، ألا يمكنكَ إعطائي الماء؟"

قال الرجل بسخرية: "حسنًا، سأذهب لأحضر بعض المياه، لأنه يجب أن تبقي في أفضل حال."

صوت جديد قاطع الحوار قائلًا: "توقف... هل تريد منهما الهرب؟"

دخلت امرأة ترتدي عباءة سوداء طويلة، ووجهها مخفي تحت قناع فضي مزخرف. تبعتها مجموعة من الحراس الذين وقفوا بصمت في زوايا الغرفة. تقدمت المرأة نحو الفتاتين بخطوات بطيئة ومتعمدة، وصوت حذائها على الأرض كان يتردد في أرجاء المكان.

قالت المرأة بصوت هادئ ومخيف: "أهلاً بكن، يا ولية العهد وابنة الكونت. دعيني أحزر، تريدين الماء لتستطيعي تشكيل خنجر أو ما شابه ويسهل عليكما الهرب."

تبادلت سيليسيا ولينا نظرات سريعة، لكنهما لم تجيبا.

قالت المرأة بابتسامة خبيثة: "لا داعي للقلق. لن تجدي أي وسيلة للهروب من هنا. أنتما في قبضتي، ولن أسمح لأي شيء بإفساد خطتي." توقفت المرأة أمام سيليسيا، ونزعت القناع لتكشف عن وجهها، شعر وردي فاتح وعيون خضراء. "أنا الماركيزة دومونت، وأهدف إلى القضاء على الإمبراطور وولي العهد، واستخدامكما لتحقيق ذلك."

سألت سيليسيا بجرأة: "لماذا؟ ما الذي فعلناه؟"

أجابت الماركيزة: "ليس ما فعلتماه، بل ما تستطيعان فعله. قوتكما يمكن أن تكون المفتاح لخطتي. أنتما تمتلكان قدرات فريدة، وإذا تعاونا، يمكننا الإطاحة بالإمبراطور وولي العهد وتحقيق العدالة."

قالت سيليسيا بشجاعة: "لن نساعدكِ في أي شيء!"

ابتسمت الماركيزة بشكل جاف. "ليس لديكن خيار في هذا الأمر. ستعملان معي سواء شئتما أم أبيتما. ولكن دعونا نبدأ بالأساسيات." أشارت إلى أحد الحراس الذي أحضر دلواً من الماء ووضعه بجانب سيليسيا.

"ها هو الماء الذي طلبته. استخدميه بحكمة، ولكن تذكري، أي محاولة للهروب ستؤدي إلى عواقب وخيمة."

بدأت سيليسيا تستشعر الماء، وبدأت تفكر بسرعة في كيفية استخدامه لصالحها. نظرت إلى لينا بنظرة تفهم، وبدأت تعد خطة للخروج من هذا المأزق.

قالت سيليسيا بثقة متجددة: "سنرى، ماركيزة، من سيكون لديه الكلمة الأخيرة. لا تنسي أنك تعبثين مع الخطر نفسه."

وفي الوقت نفسه، كانت لينا تستجمع طاقتها، جاهزة لاستخدام سيرا الهواء بأفضل طريقة ممكنة عندما تحين الفرصة.

سألت لينا بصوت هادئ: "ما الذي تخططين لفعله؟" وهي تراقب الحراس و الماركيزة بانتباه شديد.

أجابت سيليسيا بتفاؤل: "سنحتاج إلى الوقت والتركيز. علينا أن نبقى هادئتين ونستغل أي فرصة تظهر لنا."

في الزاوية البعيدة من الغرفة، كانت الماركيزة تنظر إلى الفتاتين بابتسامة غامضة. كانت تعرف أنها لديها السيطرة، وأن القدرات الفريدة لسيليسيا ولينا يمكن أن تكون مفتاحاً لخططها الخبيثة.

قالت الماركيزة بصوت هادئ، وهي تتجول حول الغرفة بخطواتها الثقيلة: "هل فكرتما بعرضي؟ إنني لا أريد شيئاً سوى التعاون. وأنتما ستكونان جزءاً من خططي."

تبادلت سيليسيا نظرة مع لينا، ثم أجابت بحزم: "لن نتعاون معكِ."

اقتربت الماركيزة من سيليسيا وضغطت على خدها: "هل تعتقدين أن عدم تعاونك معي سيكون عائقًا لخططي؟ أستطيع الاستفادة منكما حتى لو لم تتعاونا معي." قالت الماركيزة بنظرات خبث تعلو وجهها.

صرخت لينا: "ابتعدي عنها!" لتتشكل دوامة رياح أبعدت الماركيزة عن سيليسيا.

قالت الماركيزة باندهاش: "أوه، عجباً، لديك قدرات رائعة. ولكن..." ضربت الماركيزة الأرض لتظهر أعمدة صخرية أمام لينا فجأة.

فكرت سيليسيا وملامح الدهشة تعلو وجهها: "سيرا الأرض؟"

قالت الماركيزة بجدية تعلو وجهها نظرات مخيفة: "لا يجب أن تعبثي معي يا صغيرة." شعرت لينا بالخوف من تلك النظرات.

تابعت الماركيزة: "سأعطيكما بعض الوقت لتفكرا في عرضي. لكن تذكرا، كل قرار له عواقبه."

بعدما غادرت الماركيزة الغرفة بصحبة حراسها، بقيت سيليسيا ولينا محاصرتين في الظلام الدامس، تفكران في الخيارات المتاحة لهما.

سألت لينا بصوت هادئ، وهي تحاول تقديم خطة للتعامل مع الوضع الصعب: "ماذا سنفعل الآن؟"

أجابت سيليسيا بثبات: "سنحتاج إلى البقاء هادئتين ونتابع تقييم الوضع. علينا أن نبقى مستعدتين لأي فرصة قد تظهر لنا."

بينما كانت سيليسيا ولينا مقيدتين في الظلام، تتلونان خيوط الأمل والتفاؤل في عقولهما رغم الوضع المظلم الذي وقعتا فيه، كانتا تعرفان أنهما في موقف حرج، وأن القرارات التي ستتخذانها الآن ستكون حاسمة لمستقبلهما.

بينما تواصل الفتاتان التفكير، ظهر فجأة صوت خفي وبطيء يصدر من خلف الجدار الذي يقفان بجواره. قال صوت مألوف بخفة: "هل أنتما هنا؟"

نظرت سيليسيا ولينا بدهشة إلى بعضهما البعض، ثم نظرتا نحو الصوت الجديد. كان الصوت يأتي من ثقب صغير في الجدار، يبدو أن هناك شخصًا ما يحاول التواصل معهما.

ردت سيليسيا بصوت هادئ ومتحمس: "نعم، نحن هنا. من أنت؟ وكيف يمكنك مساعدتنا؟"

زاد الصوت الغامض في وضوحه: "أنا حارس سري للإمبراطورية. أعرف ما حدث وأنا هنا للمساعدة. لدي خطة لإنقاذكما، ولكن يجب أن تكونا جاهزتين."

أجابت لينا بثقة: "نحن جاهزتان." وكانت تتوقع البدء في خطة الإنقاذ على الفور.

سألت سيليسيا بصوت هادئ، وهي تنظر إلى الثقب في الجدار بفضول وترقب: "ما هي الخطة؟"

أجاب الحارس السري بسرعة وحذر: "الخطة بسيطة، سأفتح لكما ثغرة صغيرة في الحائط. ستنزلان منها إلى نفق سري يؤدي خارج القصر. هناك سيكونان بانتظاركما الحراس الإمبراطوريون برفقتهم نائب القائد."

قالت سيليسيا بسرور: "أخي!"

تابعت لينا بذهول، وهي تفكر في تحركات الحراس وأمن الماركيزة المتشدد: "وكيف نضمن أن لا يراقبنا أحد؟"

أجاب الحارس السري بلغة متسمرة، تعكس التحدي الذي يواجههم: "سأجنبكما الاكتشاف قدر المستطاع. لكن عليكما أن تكونا سريعتين ودقيقتين."

بدأت سيليسيا في تشكيل خنجر من ماء الدلو وفكت وثاقهما.

سأل الحارس بصوت هادئ لكنه ثابت: "أنتما جاهزتان؟"

أجابت سيليسيا بقوة، وهي تنظر إلى لينا بنظرة متفائلة: "

نعم، نحن جاهزتان. دعنا نبدأ."

عندها بدأ الحارس السري بتنفيذ خطته، وفتحت الثغرة في الجدار ببطء، ليظهر أمامهما نفق مظلم يؤدي إلى الخارج. تابعت الفتاتان التقدم بحذر، واثقتين من أن هذا هو الطريق إلى الحرية والإنقاذ.

بينما كانتا تتقدمان بسرعة في النفق، تنفست كل منهما بسرور وتخفيف. كانتا تعلمان أن الطريق طويل وصعب، وأنهما لم تتخلصا بعد تمامًا من خطر الماركيزة، لكنهما كانتا تشعران بالأمل والتفاؤل بالعودة إلى حريتهما وسط الظلام المحيط بهما.

عندما وصلت الماركيزة إلى الغرفة ولم تجد الفتاتين، صرخت بغضب، "لقد هربت الفتاتان! أيها الحراس، انتشروا في جميع الأرجاء!" بدأت بتفتيش الغرفة بعناية حتى اكتشفت الثغرة. ارتسمت على وجهها تعابير خبيثة، "لن تستطيعا الهرب لأنكما في ملعبي الآن." بسرعة، أحدثت فجوة في الأرض لتصل إلى النفق، قفزت داخلها وبدأت التحرك بسرعة.

في هذه الأثناء، كانت سيليسيا ولينا تجريان بسرعة. قالت سيليسيا وهي متعبة، "نحن نركض منذ وقت طويل ولم نصل إلى المخرج بعد."

أجابتها لينا، "لا بد من أننا داخل قلعة كبيرة."

استمرتا بالركض حتى لاحظتا نورًا في آخر الطريق. قالت سيليسيا بسعادة، "لا بد من أنه المخرج يا لينا، فلنسرع أكثر." ولكن عندما اقتربتا، ظهر جدار صخري أغلق عليهما الطريق. توقفتا عنده محاولتين استرجاع أنفاسهما.

سمعتا صوت خطوات تقترب، فالتفتتا لتريا الماركيزة خلفهما. قالت بتذمر، "لقد أتعبتماني حقًا. لم أتوقع هذه الخطوة الجريئة منكما، كدتما تهربان حقًا. أما الآن، فلا أدري ما سأفعله بكما، لقد جعلتماني أغضب حقًا."

ردت سيليسيا بجدية، "وماذا إن غضبتي؟ هل تظنين أنك ستفلتين بفعلتك؟"

تفاجأت الماركيزة وقالت بدهشة، "ماذا؟!"

قالت سيليسيا بشجاعة، "لينا، لنبدأ الهجوم." أومأت لينا رأسها قائلة، "أنا مستعدة."

جمعت لينا الرياح مشكلة عاصفة قوية. حاولت الماركيزة رمي الصخور عليهما، لكن الرياح كانت توجهها نحوها. بينما كانت سيليسيا تحاول إيجاد ثغرة أو مخرج، سمعتا فجأة صوت تحطيم في الجدار. لقد كان الفرسان الإمبراطوريون ومعهم فيليكس. قام أحد الفرسان بتحطيم الجدار بسيرا التعزيز ليدخل فيليكس بسرعة مستخدمًا تجميد اللحظة نحو الماركيزة. تفاجأت لتجده خلفها في لحظة.

استعمل فيليكس تنفس الجليد لتجميد الماركيزة، فتفاجأت وقالت بقلق، "لم أعد أستطيع تحريك جسدي! هكذا لن أستطيع استخدام السيرا الخاص بي لتحرير نفسي. هل يعقل أن أهزم على يد طفل مثله؟"

ركضت سيليسيا نحو فيليكس وقامت باحتضانه، فوضع فيليكس يده على رأسها وقال بصوت دافئ، "لا تقلقي، أنا هنا الآن. آسف على التأخير."

نظرت الماركيزة نحو فيليكس بدهشة، "هل هذا ابن الأرشيدوق ريوجر؟"

قال فيليكس بصوت عال للفرسان، "أيها الفرسان، ضعوا الماركيزة في الزنزانة وكبلوها بحجر امتصاص السيرا."

ركبت كل من سيليسيا ولينا العربة مع فيليكس للعودة إلى القصر الإمبراطوري. كما تم نقل كل الخونة إلى السجن المركزي ليتم محاكمتهم في اليوم التالي. في طريق العودة، سألت سيليسيا فيليكس، "كيف عرفتم بأنه تم اختطافنا إلى هنا؟"

رد فيليكس، "لحسن الحظ أن ولي العهد لاحظ ربطة شعرك ملقاة في الحديقة والسهم المغروس في الجدار بقربها، فتتبع أحد الفرسان عربة كانت متجهة بسرعة نحو الجبال فعرف مكان اختطافكما. الحمد لله أنكما لم تصابا بأذى. الجميع قلق عليكما جداً."

نظرت كل من سيليسيا ولينا لبعضهما وابتسمتا بسعادة. مضت لحظات حتى وصلا إلى القصر الإمبراطوري، حيث كان الجميع في انتظارهما. ركضت الإمبراطورة نحوهما وقامت باحتضانهما، قائلة بعيون ممتلئة بالدموع، "الحمد لله أنكما بخير. كنت قلقة جداً أن يصيبكما مكروه."

شعرت سيليسيا ولينا بالدفء وبادلتاها الاحتضان. ظل الإمبراطور وهنري يشاهدان المشهد، فقال الإمبراطور، "سعيد بعودتكما سالمتين. بفضلكما تمكنا من الإطاحة بالخونة وبالطبع سيتلقون عقوبتهم وفقاً للقانون."

توجه هنري نحو سيليسيا وقام باحتضانها قائلاً بقلق، "الحمد لله أنكما بخير. كنت لأصاب بالجنون لو تأذيتِ."

حاولت سيليسيا طمأنته وهي تربت على ظهره، "لا تقلق، أنا بخير الآن."

تم أخذ سيليسيا ولينا إلى غرفهما ليرتاحا بعد هذا اليوم الصعب والطويل. ظل هنري وفيليكس يتحدثان عن الأحداث التي جرت، بينما توجه الإمبراطور إلى الزنزانة التي كانت بها الماركيزة.

قال إدوارد، "مر وقت طويل أيتها الماركيزة دومونت."

ردت بابتسامة تعلو وجهها، "ههه... هذا صحيح، سمو الإمبراطور."

قال إدوارد بنبرة مخيفة، "لم أتوقع أن تقوم ذكية مثلك بهذه الخطوة المتهورة. لقد كانت صدفة رائعة بالنسبة لي. لطالما أردت دليلاً يجعلك خلف القضبان. لحسن الحظ أن الفتاتين لم تتأذيا، وإلا لكنتِ الآن في عداد الأموات."

قالت الماركيزة بسخرية، "إذن فقد كنت تشك بي بالفعل. في النهاية، أنت صاحب ذكاء حاد، والعبث معك ليس سهلاً."

أجابها إدوارد بنبرة ساخرة، "أيام ألاعيبك قد ولت، أيتها الماركيزة دومونت." ثم غادر الزنزانة بهدوء.

حل الليل وسرعان ما غطت سيليسيا ولينا في النوم. زاد عدد الفرسان حول القصر، وأصبح الجميع مستعدًا لأي طارئ بعد هذه الحادثة. حتى أتى الصباح وحان موعد المحاكمة. استمرت الجلسة ساعة كاملة ليعلن القاضي، "حكم على الماركيزة دومونت ومن معها بالسجن المؤبد في سجن الشمال."

وهكذا، تم إرسال الماركيزة ومرافقيها إلى السجن في جبال الشمال الباردة، وعاد السلم والأمان للقصر الإمبراطوري تدريجيًا. واصلت سيليسيا تعلمها وحياتها، وبرفقتها لينا تساعدها لعله يأتي يوم تحققا فيه أحلامهما.

***

أيام، شهور، سنوات... لقد مرت سبع سنوات منذ حادثة الإختطاف.

أصبحت سيليسيا الآن في السابعة عشر من عمرها. بينما كانت جالسة على كرسيها تتأمل السماء الزرقاء من النافذة، راودتها ذكريات وأحداث حدثت خلال السنوات السبع المنصرمة.

"لقد حدث الكثير منذ حادثة اختطافي أنا ولينا. لقد تزوج أخي بأميرة الجنوب فيونا قبل سنتين، وقد بدأت أتولى أعمال ولية العهد الآن، بالإضافة إلى أن عائلة لينا بدأت تستعيد ثروتها تدريجياً، وللأسف بدأت صحة الإمبراطورة تتدهور مرة أخرى. لطالما كان جسدها ضعيفًا."

تنهدت سيليسيا وواصلت التفكير، "بالحديث عن الذكريات... فأنا أفتقد معلمتي في الجبال. أتمنى لو أنني أراها مجدداً."

"اليأس هو ظلام يحجب ضوء الأمل، فكوني شمعة تنير طريقك وتدفع بعيداً عنك هذا الظلام." تذكرت سيليسيا كلام معلمتها الذي لطالما كانت تردده لها دائماً.

"لا أزال أتذكر أول لقاء..."

عندما كانت سيليسيا في الخامسة من عمرها، وبعدما تم إرسالها للجبال الشمالية والشرقية لمواجهة الوحوش، كانت في إحدى الأيام تقاتل ببسالة. بعد انتهائها من القتال، سقطت على الأرض من التعب وأغمي عليها من المرض بسبب سوء الأحوال الجوية في المنطقة.

بعد مدة، بدأت سيليسيا تستعيد وعيها ببطء. "يا صغيرة... هل أفقتِ؟" صوت جميل لامس قلب سيليسيا وذكرها بصوت والدتها. فتحت عينيها لترى أمامها سيدة ترتدي عباءة خضراء داكنة تغطي وجهها. تفاجأت سيليسيا ونهضت بسرعة.

"من... من أنت؟" "وأين أنا؟" نظرت سيليسيا حولها لترى نفسها داخل كوخ صغير.

"لا تقلقي، لن أؤذيك. لقد رأيتك تسقطين بعد قتال الوحوش. لا بد أنك أصبتِ بالزكام بسبب الجو." حاولت السيدة تهدئتها.

"ولكن لماذا تساعدين غريبة مثلي؟" قالت سيليسيا بقلق.

"وهل تحتاج مساعدة الآخرين إلى سبب؟ أنا أفعل ما أراه صحيحاً ويدعم مبادئي." قالت السيدة بابتسامة.

استغربت سيليسيا من كلامها إلا أنه قد أعجبها بالفعل.

"لقد رأيت قتالك للوحوش. أنتِ تستنفدين الكثير من السيرا بسبب حركاتك. لذا ما رأيك أن أعلمك بعض المهارات التي سوف تساعدك بالتأكيد؟" قالت السيدة بحماس.

"هل يمكنك فعل هذا حقاً؟" قالت سيليسيا بسعادة.

"أجل، بالطبع. لذا ناديني بمعلمتي من الآن فصاعداً." قالت السيدة بسعادة.

"حسناً، معلمتي." بادلتها سيليسيا الابتسامات.

"ولكن أولاً عليك أن ترتاحي جيداً." قامت السيدة بتغطية سيليسيا وربتت عليها لتنام.
"أتمنى لك أحلاماً سعيدة." انهمرت دموع سيليسيا بعد سماعها لهذه الجملة، لأن آخر من قالها لها كانت والدتها قبل موتها. ظلت الدموع تنهمر من عينيها حتى غطت في النوم.

مر أسبوع منذ مرض سيليسيا وقد استعادت صحتها الآن. تفحصتها السيدة للتأكد من حالتها. "حسناً، يبدو أنك شُفيتِ. يمكننا البدء في التدريبات اليوم." قالت السيدة.

"أحقاً؟" قالت سيليسيا بسعادة.

"جهزي نفسكِ للذهاب." قالت السيدة، لتبدأ سيليسيا بالتحضيرات والاستعداد. وبعد الانتهاء، توجهتا نحو الجبال للبدء في التدريب.

"حسناً، سنبدأ بالمهارة الأولى. أسميها باندماج الرعد حيث أقوم بصنع نسخة تشبهني بالسيرا الخاصة بي لمدة قصيرة لتشوش العدو، في حين أنني أتحرك بسرعة كبيرة لمباغتته من مكان آخر." بدأت السيدة بالشرح، في حين أن سيليسيا تستمع بعناية، ليبدأ التدريب التطبيقي بعدها. حاولت سيليسيا إتقان المهارة عدة مرات لتنجح أخيراً بعد جهد كبير. اندماج الماء كان أول مهارة تعلمتها سيليسيا.

"أحسنتِ، يبدو أنكِ موهوبة. فلننتقل للمبارزة الآن." قالت السيدة بود.

"بالطبع، أنا مستعدة." ردت سيليسيا بحماس.

استمرت التدريبات عدة أسابيع، وأصبحت سيليسيا تتقن المبارزة بالإضافة إلى عدة تقنيات. ليأتي يوم عودتها للزنزانة. أتى الحراس لاصطحابها.

"شكراً لكِ يا معلمتي، أرجو أن نلتقي في المرة القادمة." قامت سيليسيا باحتضان السيدة.

"لا أظن أننا سنلتقي مجدداً... لأن هناك ما يجب علي فعله ولا أظن أنني سآتي مجدداً إلى هنا."

"ماذا؟!" قالت سيليسيا بدهشة.

"أنا سعيدة لأننا التقينا، لكن تذكري يا سيليسيا، حاولي ألا تعبثي مع الظلال." لتتغير نبرة صوتها وتصبح جدية.

"ماذا تقصدين بالظلال؟" قالت سيليسيا باستغراب.

"سيأتي يوم تفهمين فيه كلامي، أنا واثقة." قالت السيدة بثقة. تركت السيدة سيليسيا ببطء ذاهبة إلى المجهول بينما سيليسيا تراقبها حابسة دموعها، لأنه قد يكون هذا آخر لقاء بينهما.

"طرق... طرق..." سمعت سيليسيا صوت طرق باب غرفتها بعد انتهاء لحظات تأملها.

"تفضل بالدخول," قالت سيليسيا، ودخل هنري إلى الغرفة حاملاً معه باقة من الورد. قدمها لسيليسيا وأمسك يدها قائلاً، "أخطط للخروج معك هذا المساء للتجوال في أسواق العاصمة بما أن اليوم إجازتي."

ردت سيليسيا بحماس، "لا أمانع ذلك، لطالما وددت الخروج إلى أسواق العاصمة ورؤيتها عن قرب."

قال هنري مبتسماً وهو يقبل كف يدها، "إذن سأنتظرك مساءً. يرجى أن تلبسي ثياباً غير ملفتة لأننا سنختلط بالشعب."

"حسناً... لكن أنت من يجب عليه التنكر جيداً، لأن الأنظار تنجذب إليك وأنت لا تشعر," قالت سيليسيا بسخرية.

ضحك هنري قائلاً، "سأحاول," ثم غادر الغرفة.

في هذه الأثناء، تلقى الإمبراطور خطاباً من مملكة لوناريس الواقعة جنوب الإمبراطورية، يدعو فيه ولي العهد لحضور مراسم تتويج الملك القادم كممثل للإمبراطورية ولتعزيز العلاقات بين البلدين.

"فلتذهب يا رئيس الخدم وتبلغ هنري أنني أريد رؤيته," قال إدوارد.

"حاضر، سأبلغه على الفور," توجه رئيس الخدم إلى هنري مباشرة وأبلغه بضرورة الذهاب لمكتب الإمبراطور.

دخل هنري المكتب مستفسراً عن سبب استدعائه، فقال إدوارد، "لقد تلقيت خطاباً من مملكة لوناريس، يريدون حضورك لمراسم تتويج الملك الجديد كممثل للإمبراطورية ولتعزيز العلاقات بين البلدين. لهذا يجب أن تستعد للذهاب غداً."

"لكن لدي موعد مع سيليسيا مساءً," قال هنري بقلق.

رد إدوارد، "يمكنك الخروج معها. سأطلب من رئيس الخدم أن يقوم بتجهيز حاجياتك."

"حسناً، شكراً لك. سأذهب الآن," غادر هنري المكتب ليحضر نفسه للخروج مساءً، بينما كانت لينا تساعد سيليسيا على الاستعداد للموعد.

حل المساء وذهب هنري لاصطحاب سيليسيا التي كانت ترتدي عباءة نيلية تغطي وجهها وفستاناً بسيطاً. كان هنري يرتدي ملابس بسيطة أيضاً ويضع قبعة تغطي جزءاً من وجهه. نظر إليها بابتسامة وقال، "أنتِ جاهزة؟"

"بالطبع، فلننطلق," أجابت سيليسيا.

خرجا من القصر وسارا جنباً إلى جنب في شوارع العاصمة. كانت الأنوار تضيء الطرقات، والأجواء مليئة بالحيوية والأصوات المختلفة من الباعة والمارة. شعروا بالتحرر والابتعاد عن قيود القصر.

بينما كانوا يتجولون في السوق، توقفت سيليسيا أمام بائع يبيع مجوهرات يدوية الصنع، وبدأت تتفحص القطع المعروضة. سألها هنري مبتسماً، "أعجبك شيء؟"

"نعم، هذه القلادة تبدو رائعة," أجابت سيليسيا وهي تشير إلى قلادة عليها جوهرة زرقاء بلون المحيط.

قال هنري وهو يتحدث مع البائع، "إذن، دعيني أشتريها لك." وبينما كان يدفع للبائع، لاحظت سيليسيا ساعة جيب مثيرة وقررت شراءها هدية لهنري بدون علمه لتفاجئه.

بعد فترة من التجوال والتسوق، قرروا التوقف في مقهى صغير لتناول بعض المشروبات الساخنة. جلسوا في زاوية هادئة وتبادلوا الحديث عن مغامرتهم وأيضاً عن الأمور التي تشغلهم.

قالت سيليسيا بامتنان، "لقد استمتعت كثيراً بهذا اليوم. شكراً لك يا هنري."

أجاب هنري مبتسماً، "أنا سعيد لأنك استمتعتِ. كنت بحاجة إلى هذه اللحظات بعيداً عن المسؤوليات."

حينما بدأ الليل يقترب، قررا الصعود إلى أعلى برج في العاصمة لمشاهدة الألعاب النارية التي ستطلق الليلة. جلسا على كراسي موضوعة أعلى البرج بينما ينتظران رؤية المشهد. أمسك هنري القلادة التي اشتراها سابقاً ووضعها على عنق سيليسيا قائلاً بابتسامة، "إنها تناسبك حقاً."

نظرت سيليسيا للقلادة بينما احمرت خجلاً، "هل هي كذلك حقاً؟" فكرت في نفسها. لتتذكر فجأة الساعة التي اشترتها لهنري.

"في الواقع لدي شيء لأقدمه لك," أخرجت سيليسيا الساعة وأعطتها لهنري.

قال هنري بخجل، "هل هذه لي؟"

ردت سيليسيا بسخرية، "بالطبع، ولمن في رأيك؟"

قال هنري بود وهو يحدق بالساعة، "سأحافظ عليها." شعرت سيليسيا بالسعادة من كلامه، لترتفع الألعاب النارية في السماء تباعاً، وكان مشهداً جميلاً يشعرك بالراحة.

بعد انتهاء الألعاب، أخبر هنري سيليسيا بخبر ذهابه إلى مملكة لوناريس وأنه سيغيب لمدة أسبوع على الأرجح.

قالت سيليسيا بدهشة، "هكذا الأمر إذاً..."

حاول هنري طمأنتها، "لا تقلقي، سأكون بخير بإذن الله."

قالت سيليسيا بتفاؤل، "أجل... سأنتظرك حتى ذلك الوقت."

أمسك هنري يدها وتوجها نحو العربة ليصلا إلى القصر. توجه هنري لإكمال استعداداته للذهاب بينما سيليسيا توجهت لترتاح في غرفتها.

حل الصباح وحان موعد ذهاب الوفد. خرج الجميع لتوديعهم. قامت الإمبراطورة باحتضان هنري داعية له بالسلامة، في حين قام الإمبراطور بالتربيت على رأسه قائلاً، "بالتوفيق في رحلتك." بينما قامت سيليسيا باحتضانه قائلة، "عد لنا سالماً."

رد هنري بابتسامة، "أجل، سأحاول. لكن الأمر في النهاية بيد الله." أفلتها ببطء متوجهاً نحو العربة، وبدأت العربات بالتحرك والجميع يلوح بأيديهم مودعينهم.

"سأكون في انتظارك," صرخت سيليسيا مودعة هنري. لاحظها هنري عبر النافذة ولوح بيديه مبتسماً.

بدأ أثر العربات يختفي تدريجياً عن الأنظار، وعاد الجميع إلى أعمالهم.

.

.

.

"من كان يعلم أن هذا هو آخر لقاء..."

ففي مساء ذلك اليوم، تأتي أحداث مروعة تقلب حياة القصر رأساً على عقب...

"تم اعتراض عربة الأمير!" صرخ أحد الفرسان الذين نجوا من الهجوم المفاجئ.

"من هم الذين هاجموكم؟" سأل إدوارد باندهاش وخوف.

"ظلال غامضة هاجمتنا فجأة، فقدت الوعي وعندما استفقت وجدت الجميع قد فارق الحياة. بحثت عن الأمير ولكنني لم أجده." تحدث الفارس بكلماته محاولاً استرجاع التفاصيل.

"ليو، قم بجمع الفرسان، نحن بحاجة إلى التحقيق في هذا الأمر على الفور." أمر إدوارد بينما يفكر بسرعة.

"سأتوجه إلى هناك فوراً، سمو الإمبراطور." سارع الأرشدوق إلى التجهيز للانطلاق في رحلة التحقيق، بينما وصلت الأخبار الصادمة إلى أذني الإمبراطورة، مما تسبب في تدهور حالتها الصحية.

"سيليسيا، هناك أخبار عاجلة" دخلت لينا مذعورة لمكتب سيليسيا

"ما الأمر يا لينا؟ لما أنت مذعورة هكذا؟" تفاجأت سيليسيا من رد فعلها.

"الأمير..." قالت لينا بينما تحاول التنفس

"ما به هنري؟" قالت سيليسيا بذعر

"لقد تعرضت عربته للهجوم ولم يجدوا له أثر" قالت لينا بصعوبة

"ماذا؟!" تسمرت سيليسيا في مكانها من الصدمة، وأسرعت إلى مكتب الإمبراطور.

دخلت بسرعة لتجد إدوارد يفكر بتركيز شديد، معبراً عن قلقه العميق.

"بالفعل، وصلتك الأخبار." قال إدوارد بصوت مكتوم.

"هل هناك تطورات جديدة؟" سألت سيليسيا بقلق متزايد.

"لقد ذهب والدك برفقة الفرسان للتحقيق في الأمر، لذا ما علينا سوى الانتظار في الوقت الراهن" قال إدوارد

"هل يمكنك البقاء مع كاثرين في الوقت الراهن، لقد أغمي عليها بسبب الخبر وازدادت حالتها سوءا"

"أنت من يمكنني الاعتماد عليه في الوقت الراهن" نظر إدوارد إلى سيليسيا طالبا معونتها.

"بالطبع... يمكنك الاعتماد علي." غادرت سيليسيا المكتب باتجاه غرفة الإمبراطورة، فيما بقي إدوارد يفكر في كيفية معالجة هذه الأحداث المأساوية.

"لا بد من أنه عمل آلان ملك مملكة الظلال، لكن معرفتهم بذهاب هنري لمملكة لوناريس يعني وجود جاسوس هنا". فكر إدوارد بتلك الأفكار المعقدة.

"جاسوس....جاسوس.... الماركيزة دومونت!" همس بها بينما استقرت أفكاره على الماركيزة دومونت

"هل من الممكن أن تكون هي جاسوس آلان" تساءل إدوارد بتردد.

"كان يجب علي أن أعدمها في ذلك اليوم... الخيانة تُعيد نفسها، فمن خان مرة سيجد الخيانة دومًا سهلة." تمحورت أفكار إدوارد حول ضرورة الحذر من هذه الخيوط المعقدة.

فجأة، نهض إدوارد بحزم وسارع إلى زنزانة حيث كانت الماركيزة دومونت تحتجز.

"أوه!... لم أرك منذ زمن سمو الإمبراطور." قالت الماركيزة بابتسامة ساخرة.

"لا داعي للعبث، أنت جاسوسة آلان بالتأكيد." رد إدوارد بجدية.

"حقا العبث مع ذكي مثلك ليس سوى تهور" قالت بابتسامة خبيثة تعلو وجهها

"ما الذي تنوون فعله حقا؟" سألها إدوارد بغضب

"أليس عليك سؤال العقل المدبر وليس أنا؟" أجابت ببرود

"حقا...التحدث معك ليس سوى مضيعةً، لكن لا تظن أنك ستفلتين بسهولة. سأترك أمرك لاحقا." أجاب إدوارد بنبرة مخيفة وخرج من الزنزانة متجهاً نحو القصر.

في تلك الأثناء، بقيت سيليسيا إلى جانب الإمبراطورة، حتى استعادت وعيها فجأة، ونظرت حولها لترى سيليسيا إلى جانبها.

"سيليسيا، صغيرتي، هل هناك أي أخبار؟" سألت كاثرين بصوت متأثر وضعيف.

"التحقيقات ما زالت مستمرة، ولا جديد حتى الآن." أجابت سيليسيا بحزن.

تجمعت الدموع في عيني كاثرين ونظرت إلى يديها، قائلة بحزن عميق "في الصباح كنت أحتضنه، والآن في هذا المساء اختفى فجأة... يا إلهي، احفظه من كل شر."

أمسكت سيليسيا يديها ودموعها تتساقط، قائلة بلطف، "تفاءلي، أنا واثقة أنه سيعود بسلام إن شاء الله."

"نعم... أنتِ محقة." ابتسمت كاثرين بينما عادت للنوم، وظلت سيليسيا بجانبها حتى حل الليل. دخل إدوارد بصمت إلى الغرفة وقال بلطف لسيليسيا.

"شكرا على بقائك معها حتى هذا الوقت، سأتكفل بالباقي اذهبي لغرفتك واستريحي الآن" قال إدوارد بود

"حسناً... أتمنى لكم ليلة سعيدة." ردت سيليسيا بود وغادرت الغرفة بصمت لترتاح في غرفتها.

"هنري... أتمنى أن تكون بخير." فكرت سيليسيا في نفسها

.

.

.

"أشعر بالبرد..." .

"أسمع خطوات قادمة..." تمتم هنري في نفسه

"هل استيقظت؟... يا ابن إدوارد." سمع صوتاً غريباً، فتح عينيه ببطء ورأى أمامه شخصاً لم يكن يعرفه من قبل.

"مرحباً بك، في مملكة الظلال." أعلن الغريب بصوت ساخر.

نظر هنري لعينيه البنفسجتين مستعملا قدرة عيني المراقب.

"هالة سوداء مخيفة تحيط به، إنه يكن كراهية شديدة لي" اندهش هنري مما رآه.

"ترى من يكون هذا الشخص بالضبط؟"

***

ظل هنري يحدق في الشخص الواقف أمامه محاولًا معرفة نواياه، بينما كانت يداه مقيدتان بالجدار بسلاسل حديدية. فجأة، هجم آلان عليه بأشواك الظلال التي تلاشت فور اقترابها من جسد هنري.

"إذن، ما سمعته عنك صحيح. تستطيع امتصاص الهجمات الناتجة من السيرا"، قال آلان بينما يقترب ببطء، وتعلو وجهه ابتسامة خبيثة.

"وماذا في ذلك؟" قال هنري بنظرة باردة تعلو وجهه.

وجه آلان لكمة قوية لبطن هنري فجأة.

"كحح" سعل هنري بعد تلقيه تلك الضربة.

"قد تكون قدرتك جيدة، لكنها لا تصد الضربات الضعيفة مثل هذه"، قال آلان بسخرية.

ظل هنري يتنفس بصعوبة، ورفع رأسه نحو آلان وابتسم قائلاً، "تهاجم شخصًا مكبلًا وتسخر منه، هذه ليست سوى أفعال الجبناء أمثالك".

نظر آلان إليه بغضب، وأمسك شعره قائلاً ببرود، "لديك نفس عيون والدك، وهذا يثير اشمئزازي. وكما لديك لسان سليط حقًا يا فتى، عليك الحذر مما تقوله فأنت تتكلم مع الشخص الخطأ".

"على رسلك، ستقتله هكذا"، دخلت فجأة سيدة بعينين أرجوانيتين وشعر أحمر كالتوت، تحمل مروحة سوداء معدنية.

"ما الذي تفعلينه هنا؟" استدار آلان إليها وأفلت شعر هنري.

"لقد جئت لاصطحابك بما أنك تأخرت عن موعد العشاء"، قالت بابتسامة تعلو وجهها.

"كفي عن المزاح، كان بإمكانك إرسال الخدم وحسب"، قال آلان ببرود.

تجاهلته وتوجهت نحو هنري قائلة بابتسامة، "مرحبًا بك يا ولي العهد، أنا نوارا ملكة مملكة الظلال. أرجو أن تستمتع أثناء إقامتك هنا".

شعر هنري بالارتباك من كلامها. أمسك آلان فجأة بيدها وجرها للخارج معه لتقول قبل خروجها، "أتمنى لك ليلة سعيدة يا ولي العهد". أقفل الباب بقوة مصدرًا صوتًا عاليًا.

ظل هنري يفكر باستغراب، "هل خطفني مجانين أم ماذا؟ لكن مع هذا، فهالة ذلك الملك تبين كراهية عميقة لي. بالتفكير في الأمر، لقد ظل يذكر والدي كل مرة. هل هذا يعني أنه يكره والدي؟" ظل هنري يفكر مطولًا محدقًا في أرجاء الغرفة. "سماعي لأصوات خطوات على الدرج، وبرودة هذه الغرفة وظلمتها يعني أنني على الأغلب داخل غرفة في قبو القصر. أستطيع تحطيم هذه السلاسل باستخدام مهارة أشواك الظلال التي امتصصتها. لكن حتى لو خرجت من القبو، فسأواجه الملك في الأعلى، وهذا سيجعل احتمالية هروبي ضعيفة. إذن سأهرب عندما لا يكون في القصر... كما أنني أريد معرفة ما الذي ينوون فعله. لذا، فستطول إقامتي هنا على الأرجح". ظل هنري يضع خططًا في رأسه للهروب من القصر.

في هذه الأثناء، كان فريق التحقيق يبحث عن أدلة توصلهم للفاعل.

"للأسف، لم نعثر على شيء حتى الآن"، قال ليو بقلق. بدأ يتفحص المكان على أمل أن يجد دليلًا، عثر على آثار تدل على الاحتراق والانفجارات. ليلاحظ فجأة لمعان شيء على الأرض ليجد ساعة جيب مخدوشة حملها معه، وطلب من الفرسان العودة عند الانتهاء من حمل الجثث.

مع حلول الصباح، ازداد الصخب في أرجاء القصر الإمبراطوري بعد عودة فريق التحقيق. توجه الأرشيدوق للحديث مع الإمبراطور بشأن التحقيقات، بدأ إدوارد بالكلام أولًا، "هل من مستجدات جديدة؟"

"ليست بالشيء الكبير... لقد لاحظت آثارًا تدل على حدوث انفجارات واحتراق طفيف حول المكان، كما لو أن الرياح نقلت النيران".

"أقلت كرياح نقلت نيران؟" تفاجأ إدوارد لكنه ازداد معرفة بالمشتبه، لتصبح نبرته جدية، "ليو، من تظن برأيك هو المشتبه الأول؟"

"مملكة الظلال"، قال ليو بشكل مباشر.

"وهذا هو الراجح، وكما قد علمت أن الماركيزة دومونت هي جاسوسة لهم"، قال إدوارد.

"ماذا؟... كان يجب علي قطع عنق تلك المرأة قبل سبع سنوات"، تفاجأ ليو قائلاً ببرود. "إذن ماذا علينا أن نفعل الآن؟" تساءل ليو عن خطوتهم القادمة.

"سأطلب من دوق الشرق أن يبدأ بمراقبة الحدود في الوقت الحالي، بعدها سأفكر فيما نفعله بناءً على أقواله"، قال إدوارد بينما يفكر. "آه، لقد تذكرت، وجدت هذه أيضًا"، قال ليو فجأة وأخرج الساعة. نظر إليها إدوارد ثم تذكر رؤيتها في يد هنري قبل ذهابه، "لقد كانت بيد هنري يوم أمس"، قال بحزن.

"إذن سأذهب الآن"، غادر ليو المكتب عائدًا للدوقية. بينما قام إدوارد بإرسال الساعة مع خادم إلى سيليسيا.

"طرق" "طرق"

"تفضل"، قالت سيليسيا.

"عفوًا، لقد أرسل الإمبراطور هذا لك"، دخلت لينا للمكتب ووضعت الساعة أمام سيليسيا، اندهشت سيليسيا من رؤيتها، "ساعة هنري؟" قالت بتردد. ظلت تحدق في الساعة طويلًا بينما تلمسها بلطف لتتخذ قرارًا فجأة.

"لينا، هلا أحضرت لي أوراق الرسائل"، نادت سيليسيا. "لأنه يبدو بأنه قد حان وقت التدخل"، ارتسمت تعابير الجدية على سيليسيا بعد وقت طويل. أحضرت لينا الأوراق لتبدأ سيليسيا بالكتابة.

"إلى سمو أميرة الغرب ميرابيلا سيلفيا، أدعوك للحضور إلى القصر الإمبراطوري غدًا. أظن أن أخبار اختفاء ولي العهد قد وصلتكم بالفعل، لذا أريدك أن تساعديني في العثور عليه بواسطة ذكائك الباهر ومعرفتك الكبيرة. أتمنى أن أتلقى ردًا إيجابيًا في أقرب وقت. من الأميرة سيليسيا ريوجر".

"لينا، خذي هذه الرسالة واطلبي منهم أن يرسلوها في أسرع وقت"، قالت سيليسيا وهي تعطي لينا الرسالة.

"سأخبرهم على الفور"، أسرعت لينا بالخروج لتسليم الرسالة.

مرت لحظات وعاد الكل إلى عمله، كبار النبلاء متوترون بسبب اختفاء الأمير الوريث الوحيد للعرش، ويطالبون الإمبراطور بضرورة الحصول على وريث آخر. ليرد الإمبراطور بشكل قاطع، "طالما لم نعثر على ولي العهد ميتًا، فلن أتخذ وريثًا آخر، ولن أتزوج أخرى في سبيل ذلك".

"هل تفكر في إنهاء سلالة عيون المراقب؟" قال أحد النبلاء.

"لست أهتم ببقاء هذه العيون من عدمه، الأهم هو بقاء الناس آمنين في هذه الإمبراطورية"، قال الإمبراطور بجدية، لينتهي النقاش حالًا. لكن طالما اختفاء الوريث الوحيد مستمرًا، فستعود مثل هذه النقاشات مرة ثانية.

في هذه الأثناء، وصلت الرسالة إلى ميرابيلا أخيرًا.

"حسنًا، يبدو بأن الأميرة ستتحرك أخيرًا"، قالت بابتسامة بعد قراءتها للرسالة. "لقد حان وقت استغلال ذكائي في شيء مفيد أخيرًا".

***

بينما كان ريتشارد، مستشار الإمبراطور، يستعد للذهاب إلى القصر الإمبراطوري، اقتربت منه ابنته ميرابيلا بخطوات واثقة. "أبي، أرجوك اصطحبني معك إلى القصر الإمبراطوري"، قالت وهي تلتف حوله بابتسامة.

توقف ريتشارد واستدار نحوها باستغراب. "هل طلبت منك ولية العهد القدوم؟"

أومأت ميرابيلا برأسها. "أجل، لديها أمر مهم لتناقشني فيه".

نظر إليها بتفكير للحظات، ثم قال بجدية، "استعدي للانطلاق بعد لحظات". توجه ريتشارد لتحضير العربة، بينما أسرعت ميرابيلا لتجهز نفسها.

.

.

.

في هذه الأثناء، كان الإمبراطور إدوارد يتجه نحو جناح الإمبراطورة كاثرين ليطمئن عليها. فتح الباب بهدوء ليجدها تحتسي الشاي في غرفتها وقد بدت عليها علامات التحسن. اقترب ووضع يديه على كتفيها قائلاً بسعادة، "أرى أنك قد تحسنت".

رفعت رأسها إليه وابتسمت برقة، "أجل، يجب علي التحسن لكي لا أقلق هنري وسيليسيا".

ابتسم إدوارد وأجاب، "نعم، يجب عليك ذلك".

لكن فجأة تغيرت تعابير كاثرين وأصبحت قاتمة. "لقد سمعت ما قاله لك النبلاء حول موضوع الوريث. إن تطلب الأمر فعليك أن تتزوج امرأة أخرى لأنني لن أقوى على إنجاب طفل آخر بحالة جسدي هذه"، قالت بحزن وهي تضغط على يديها.

انزعج إدوارد من كلامها وأمسك بيديها قائلاً بحزم، "لن يحدث ذلك. إن تطلب الأمر فسأتوج فيليكس إمبراطورًا من بعدي. لا أريدك أن تفكري بمثل هذا الأمر مجددًا. لن أعترف بامرأة أخرى كزوجتي سواك".

ترددت كاثرين وقالت بصوت ضعيف، "لكن... ماذا عن عيون المراقب؟"

"لا تهتمي لأمرها. كل ما عليك فعله الآن هو الراحة لتتماثلي للشفاء"، قال إدوارد بجدية. ثم أضاف قبل أن يغادر، "سأغادر الآن".

ظللت كاثرين تحدق في ظهره وهو يغادر الغرفة، وابتسمت بينما الدموع تملأ عينيها. "أشعر بالراحة...".

في هذه الأثناء، وصلت عربة دوق الغرب إلى القصر الإمبراطوري. كانت لينا، خادمة الأميرة سيليسيا، تنتظر ميرابيلا عند المدخل لتأخذها إلى الأميرة.

"تحياتي لسمو أميرة الغرب. الأميرة سيليسيا في انتظارك"، قالت لينا بأدب.

ابتسمت ميرابيلا بلطف وقالت، "من فضلك، خذيني إليها". تتبعت لينا نحو المكتب، بينما توجه الدوق ريتشارد إلى مكتب الإمبراطور لمناقشة القضايا الإمبراطورية.

دخل الدوق مكتب الإمبراطور ليجد إدوارد يحدق من خلال النافذة. "يبدو أن ابنتك قد أتت أيضًا"، قال إدوارد فجأة.

أجاب ريتشارد، "نعم، لقد طلبت منها ولية العهد القدوم لمناقشة أمر مهم".

ابتسم إدوارد وقال مفكرًا، "أوه حقًا!... أتساءل ما الذي يخططون لفعله". بينما بدأ الدوق بإعداد الأوراق التي تحتاج لمراجعتها من قبل الإمبراطور.

. . .

في مكتب سيليسيا، دخلت لينا قائلة، "سيليسيا، لقد وصلت الأميرة ميرابيلا".

دخلت ميرابيلا بلباس فاخر يعكس مكانتها الرفيعة، وعلى وجهها ابتسامة تعلوها الثقة. "سيليسيا، كم مضى وقت طويل منذ آخر لقاء لنا"، قالت وهي تجلس.

ابتسمت سيليسيا وقالت، "لقد مضت ثلاثة أشهر منذ آخر لقاء لنا، لكن لم أتوقع أن تأتي باكرًا".

"طالما الأمر يتعلق بولي العهد، كان لا بد لي من القدوم مسرعة، فهو من سيقود الإمبراطورية مستقبلاً"، قالت ميرابيلا بجدية.

"أجل، معك حق"، قالت سيليسيا بامتنان وهي تضع بعض الوثائق أمام ميرابيلا. "لقد جمعت بعض المعلومات التي قد تكون مفيدة لنا".

بدأت ميرابيلا تتفحص الوثائق وقالت بدهشة، "من أين أتيت بمثل هذه المعلومات؟".

أجابت سيليسيا، "لقد أحضرها أخي فيليكس. لكن لماذا تسألين؟ هل اكتشفتِ من المسؤول عن الحادثة؟".

أجابت ميرابيلا بثقة، "بحسب قول الفارس، رأى الظلال تحوم حولهم وتشن الهجمات. هذه إحدى مهارات سيرا الظلال المتوارثة في العائلة المالكة لمملكة الظلال".

"أقلت مملكة الظلال؟"، قالت سيليسيا بدهشة.

تدخلت لينا وقالت، "تقع مملكة الظلال مع حدود الدوقية الشرقية لإمبراطورية شينيا، كما أن حدودها قريبة من الجسر الكبير الذي يربط الإمبراطورية ومملكة لوناريس. ولهذا فإن قيامهم بهجوم كهذا لن يكون أمرًا صعبًا".

أضافت ميرابيلا بتشويق، "وإشارة الأرشيدوق إلى أن هناك آثارًا لاحتراق خفيف كما لو أن الرياح قد حملت النيران، تشير إلى شخص واحد بلا ريب".

قالت سيليسيا ولينا في وقت واحد والفضول يعتريهما، "من هو هذا الشخص؟".

أجابت ميرابيلا بنظرة جادة، "اليد اليمنى للملكة السابقة والمعروفة بوحش الرياح القرمزية، إنها الملكة الحالية نوارا".

"الملكة الحالية لمملكة الظلال!"، قالت سيليسيا ولينا في وقت واحد بدهشة.

نهضت سيليسيا فجأة وقالت، "سأذهب لإعلام الإمبراطور بهذا. لينا، اعتني بميرابيلا". ثم خرجت من المكتب مسرعة.

نظرت ميرابيلا بدهشة وقالت، "يبدو أن سموها تواجه وقتًا عصيبًا حقًا".

أجابت لينا بقلق وهي تصب الشاي لميرابيلا، "أجل...".

.

.

.

دخلت سيليسيا مكتب الإمبراطور فجأة لتجده يقوم بالأعمال الورقية بينما المستشار يراقبه.
"أيها الإمبراطور، لدي ما أخبرك به"، قالت بجدية.

ابتسم إدوارد وقال، "بالطبع، تفضلي".

قاطعه ريتشارد قائلاً، "سموك، لا تتهرب من أعمالك".

ضحك إدوارد بخفة ثم توجه بنظره نحو سيليسيا، "ما الأمر، سيليسيا؟".

تقدمت سيليسيا بخطوات واثقة وقالت، "لقد توصلنا إلى معلومات جديدة بشأن من يقف وراء اختفاء ولي العهد.

***

"حقًا! تكلمي"، قال إدوارد بفضول، ناظراً إلى سيليسيا.

"بحسب تحليل المعلومات، فإن المسؤول عن الحادثة كان كل من ملك وملكة الظلال. الظلال التي هاجمت العربة كانت من مهارات سيرا الظلال التي يمتلكها الملك، أما آثار النيران والانفجارات فتعود لسيرا الرياح القرمزية الخاصة بالملكة"، قالت سيليسيا بجدية.

نظر الدوق إلى سيليسيا قائلاً، "في الواقع، لقد اكتشف الإمبراطور هذا بالفعل."

التفتت سيليسيا للإمبراطور، تعتريها الدهشة، بينما قابلها بابتسامة دالة على معرفته بالأمر.

"ريتشارد، يبدو أن ابنتك تتمتع بذكاء حاد للغاية"، قال إدوارد بحماس وهو ينظر للدوق.

"بالطبع، فعائلتنا تشتهر بذكائها الحاد"، قال ريتشارد بفخر، وهو يرفع نظارته.

قاطعتهم سيليسيا قائلة، "إذن، ما الذي تخطط لفعله، سموك؟"

"لقد طلبت من دوق الشرق إرسال الفرسان إلى الحدود لمراقبة تحركات العدو، وبناءً على النتائج سنتحرك"، رد إدوارد بجدية.

"لا تقلقي، أيتها الأميرة، نحن من سنتولى إعادة الأمير"، قال ريتشارد محاولاً طمأنتها.

"حسناً، سأغادر الآن"، قالت سيليسيا وهي تغادر المكتب عائدةً إلى مكتبها.

دخلت المكتب وتبدو عليها علامات القلق.

"ما الذي حدث؟"، قالت ميرابيلا فجأة.

جلست سيليسيا قائلة، "اتضح أن الإمبراطور يعرف كل شيء، كل ما علينا الآن هو انتظار التقارير التي ستأتي من دوق الشرق."

"حسناً، بعد كل شيء، من البديهي أن يعرف الإمبراطور ذلك فهو الأذكى في الإمبراطورية"، قالت لينا وهي تصب الشاي لسيليسيا.

"هذا صحيح"، أومأت ميرابيلا برأسها.

"لكن أتوقع منك التحرك قريباً، يا سمو الأميرة"، قالت ميرابيلا وهي تحدق في سيليسيا.

أجابتها سيليسيا بابتسامة، "وهو كذلك، أنك مخيفة، أشعر وكأنك تقرئين أفكاري."

"يمكنك القول أنني جيدة في قراءة تحركاتك القادمة"، ردت ميرابيلا وهي تأخذ رشفة من الشاي.

"هههه، أنت رائعة"، ضحكت سيليسيا وبادلتها ميرابيلا الضحكات.

في هذه الأثناء، بالعودة إلى هنري، فقد كان آلان يأتي إليه كل يوم ويشن هجماته عليه ويعود للقصر.

"إن استمر الأمر هكذا، فقد أصاب بنزيف داخلي بسبب امتصاص هذه السيرا الهائلة يومياً"، فكر هنري. "يجب أن أنتهز أقرب فرصة للهرب بسرعة."

توالت الأيام وبدأت مملكة الظلال تحركاتها، وحصلت عدة اشتباكات بين فرسان الظلال وفرسان النور.

لقد مر أسبوع منذ اختفاء ولي العهد، وظلت سيليسيا تبحث عن سر مرض الفوضى وارتباطه بمملكة الظلال. لتكتشف حقائق صادمة لم تتوقعها في إحدى الأمسيات وهي تقرأ أحد الكتب في المكتبة الإمبراطورية.

"بجانب القلب هناك سيرا مظلمة تتجمع هناك، ولمنع انتقالها إلى الجيل القادم يجب تدميرها. لكن تدميرها يعني فقدان حياة ذلك الشخص."

"إذن، فذلك الصوت الذي تردد في رأسي قبل حدوث انفجار للسيرا يمكن القول أنه نسختي السيئة."

"لكن النسخة لن تسمح لك بقتل نفسك لأنك وعائها، ولقتلها تحتاج لشخص يمتلك القوة اللازمة." ظلت سيليسيا ترتب الأفكار التي استنتجتها من الكتاب، ولكن الصدمة اعترتها بعد معرفة كل ذلك.

"سيليسيا، لقد أتيت"، دخل فيليكس المكتبة وهو يبحث عن سيليسيا. عند سماع صوته أعادت الكتاب بسرعة وتوجهت نحوه، "أهلاً بك أخي، شكراً على قدومك"، قالت سيليسيا بود.

"إذن، فأنت تخططين للذهاب لمكان الحادثة هذه الليلة"، قال فيليكس وهو ينظر إليها بتفكير.

"هذا صحيح، لهذا طلبت قدومك، أريدك أن ترافقني لذلك المكان."

***

"حسناً، توقعت ذلك." تنهد فيليكس بعمق، ثم أضاف بصوت هادئ: "دعينا نستعد للذهاب إذاً." أمسك بيدها بلطف وقادا نفسيهما إلى الغرفة لإجراء الاستعدادات اللازمة.

حلت الليلية بسرعة، وعم الهدوء في القصر إلا في غرف لينا، فيليكس، وسيليسيا.

"لينا، أعتمد عليك في إخفاء غيابنا." قالت سيليسيا وهي تتهيأ للمغادرة.

"اعتمدي علي في ذلك." أومأت لينا برأسها بثقة.

"إذن، أراك صباحاً." تسلل فيليكس وسيليسيا عبر باب خلفي للقصر، وركبا أحصنتهما وانطلقا بسرعة نحو مكان الحادثة.

...

في هذه الأثناء، كان هنري يستعد للهروب من القصر. "لم أرى ملك الظلال هذه الأيام، كما سمعت أنه يخوض معارك ضد فرسان النور، لذا هذه الليلة هي الخيار المناسب." فرقع هنري بإصبعيه لتظهر ظلال تكسر السلاسل التي تقيده.

"يمكنني استخدام كل مهارة امتصصتها مرة واحدة فقط، يجب علي استغلالها بحكمة." حطم الباب بظلال أخرى وصعد بسرعة إلى السطح. اختلس النظر عبر الباب ليرى حارسين على كلا الجانبين. إستعمل مهارة تسلل الظلال وأفقدهما الوعي. أسرع نحو حصان في الحديقة وركبه متوجهاً نحو البوابة.

عند البوابة، راوغ الحارس بسرعة وحطم قفل البوابة باستخدام مهارة أشواك الظلال. "كحح" سعل هنري دماً بعد خروجه من البوابة. "يبدو بأن حالتي ازدادت سوءاً." فكر هنري بقلق. "أرجو ألا ألقى عقبات أخرى في طريقي."

...

وصل كل من فيليكس وسيليسيا إلى المكان.

"هنا حدث كل شيء." قالت سيليسيا وهي تتفحص المكان بعناية. آثار النيران ما زالت واضحة على الأرض، والأشجار المحترقة تدل على شدة الانفجار. بينما كان فيليكس يحوم حول المكان لعله يكتشف شيئاً.

"لنفترق ونبحث أكثر. سأتوجه للبلدة هناك بينما أنت ابحث باتجاه الحدود." نهضت سيليسيا قائلة بجدية.

"حسناً، لنلتقي بعد نصف ساعة هنا." رد فيليكس. ذهب كل منهما في طريقه، دخلت سيليسيا البلدة باحثة عن أي تحركات مشبوهة، لكنها لم تشهد سوى الدمار والفقر.

"لم أعلم بأن المكان هنا في وضع سيء للغاية." ظلت تمشي وتحدق في الأرجاء. فجأة، اصطدم بها ظل قادم بسرعة، لكنها أمسكت يده الحاملة لمحفظة نقودها بسرعة.

"ألا تعلم بأن السرقة فعل شنيع؟ من المفترض أن تُقطع يدك بسبب السرقة." نظرت سيليسيا للطفل بنظرة باردة مخيفة.

"أرجوك أفلتيني." حاول الطفل الهرب منها لكنه لم يستطع. "آسف، لم أرد أن أسرق لكن والدتي مريضة وتحتاج لطبيب." بدأ الطفل بالبكاء.

أفلتته سيليسيا ونزلت إليه قائلة بود: "إذاً، خذني لوالدتك لأراها."

"لكن ألست من النبلاء؟... ليس من عادتكم مساعدتنا." قال الطفل بتردد.

"من قال لك هذا؟... فلتخبرني من هو حاكم هذه البلدة؟" قالت سيليسيا بانزعاج.

"إنه البارون تيرامور." رد الطفل.

"شكراً على إخباري." قالت سيليسيا بامتنان. "يبدو أنه قد حان الوقت لاستبدال ذلك الجشع، يملأ بطنه بلا ضمير في حين أن شعبه يتضور جوعاً." فكرت سيليسيا بغضب بينما تتبع الطفل إلى منزله. "هذا هو منزلنا." أشار الطفل إلى كوخ قصديري يكاد يسقط، دخلا إليه لتجد سيليسيا سيدة مستلقية على بعض العلف مغطاة بلحاف بالٍ.

"أمي، لقد عدت." صرخ الطفل حاضناً أمه. رفعت الأم رأسها لتتفاجأ برؤية سيليسيا واقفة خلفه تنظر إليهما بحزن.

"عذراً يا آنسة، لكن من أنت؟" قالت السيدة بصوت مبحوح.

"لا تقلقي، جئت لأساعدكم." حملت سيليسيا كيساً مليئاً بالنقود وأعطته للسيدة. "أطلبي الطبيب لوالدتك بهذه النقود، أما أنا فسأتأكد من تحسين مستوى معيشة سكان هذه البلدة."

قالت سيليسيا بابتسامة وغادرت على الفور. ظل كل من الطفل وأمه مندهشين من عطائها مع فقراء مثلهم.

"يجب علي أن أعود لفيليكس الآن." أسرعت سيليسيا نحو مكان لقائها بأخيها، ومع اقترابها منه، شعرت باتجاه خنجر نحوها، فانبطحت على الأرض فجأة. نظرت بنظرة حادة لمصدر الرمي. خنجر آخر رُمي باتجاه المصدر كان من طرف فيليكس وأصاب رأس شخص كان واقفاً على الشجرة. سقطت جثة فارس من فرسان الظلال على الأرض.

"من الجيد أنني معك." قال فيليكس بفخر.

"لهذا طلبت منك القدوم." ردت سيليسيا ببرود. سمعا صوت خشخشة قادمة من الأعشاب. استل كل منهما سيفه مستعدين للمواجهة. ليظهر لهم فجأة فتى بشعر أبيض جميل يقع على الأرض. أسرعا نحو ليجدوا أنه ولي العهد هنري وقد أغمي عليه وهو مغطى بالدماء.

"هنري...!" قالت سيليسيا بدهشة كبيرة. حمل فيليكس هنري ووضعه على الحصان بجانبه.

"علينا العودة للقصر بسرعة!" صرخ فيليكس. ركبت سيليسيا الحصان وانطلقا فوراً نحو القصر الإمبراطوري.

***

نظرت سيليسيا إلى هنري الذي كان مستلقيًا بجانب فيليكس على ظهر الحصان وقالت بقلق، "هنري بحالة حرجة، ماذا لو لم نصل للقصر باكرًا؟"

أجاب فيليكس بهدوء وهو يشد خيط الحصان ليسرع أكثر، "لا تقلقي، حالما نبتعد أكثر عن ذلك المكان، سنتوقف وأعالجه."

تابعت سيليسيا نفس خطواته واستمروا بالركض بسرعة.

في هذه الأثناء، عاد آلان للقصر ليجده في فوضى عارمة. الجنود منتشرون في الأرجاء بتوجيه من قائد الفرسان الذي نادرًا ما يظهر.

"ما الذي يحدث هنا؟" توجه آلان للقائد متسائلًا.

التفت القائد إليه قائلاً، "تحياتي سيدي، لقد هرب ولي عهد إمبراطورية شينيا، ولهذا القصر في فوضى عارمة."

صرخ آلان بغضب، "وكيف استطاع الهرب منكم؟"

رد القائد ببرود، "لا تسألني، كنت في الحدود، بل اسأل هؤلاء الجنود."

تنهد آلان وقال، "لا شك أنه قد حصل على مساعدة الآن." توجه نحو القصر حيث كانت نوارا تقف أمام البوابة. نظر إليها قائلاً بسخرية، "لم أتوقع أن ذلك الهر سيهرب وأنت بقيت هنا في القصر."

ابتسمت نوارا وقالت، "يبدو أننا قد استخففنا بذلك الأمير الصغير، في النهاية إنه ابن ذلك الثعلب. رغم أننا كنا نريد استغلال مهاراته الفريدة، لكنه أفلت منا."

قال آلان والتعب باديًا على محياه، "لا يهم هذا الآن، سأذهب لأرتاح، وغدًا سنبدأ الهجوم عليهم أولاً."

ليدخل القصر وخلفه زوجته ترتسم عليها ملامح الخبث بعد سماعها خبر بدأ الهجوم عليهم.

بالعودة إلى سيليسيا وفيليكس، فقد استمرا في المسير حتى توقفا عند واد بعيدًا عن الحدود. حمل فيليكس هنري ووضعه بجانب جذع شجرة وبدأ بفحص نبضاته وتنفسه، بينما كانت سيليسيا تملأ الجرات بالماء وتربط الأحصنة بالقرب منه.

أخذ فيليكس تنفسًا عميقًا وبدأ باستخدام سيراه العلاجية على هنري، وظلت سيليسيا تنظر من بعيد بقلق. بعد بضع لحظات، توقف فيليكس ونهض متجهًا نحو سيليسيا.

قال فيليكس بينما يأخذ رشفة من الماء، "لا تقلقي، لقد عالجته وهو الآن فاقد للوعي لا أكثر."

شعرت سيليسيا بالراحة وقالت، "الحمد لله على نجاته، من الجيد أنه استطاع الهرب منهم في الوقت المناسب."

رد فيليكس بهدوء، "هذا صحيح، لكن علينا إكمال المسير الآن لنصل للقصر قبل حلول الفجر."

أومأت سيليسيا برأسها بثقة "حسنا" وركبت على فرسها. انطلقا بسرعة وأكملا سيرهما نحو القصر الإمبراطوري.

مرت بضع ساعات وبدأت بنايات العاصمة تظهر تدريجيًا. زادا وتيرة سرعتهما حتى وصلا بعد دقائق للقصر الإمبراطوري. شاهدهم أحد الفرسان من بعيد وبدأ بالصراخ، "لقد عاد ولي العهد!"

بدأت الشمس ترتفع تدريجيًا مرسلة أشعتها الذهبية في الأرجاء. ازدادت الضوضاء في القصر بعد سماع نداء الفارس. توجهت لينا للبوابة بسرعة منتظرة دخولهم بشوق، واستيقظ كل من إدوارد وكاثرين عند سماع الخبر من رئيس الخدم وتوجها نحو البوابة ليجدا أن أغلب الخدم كانوا ينتظرون هناك.

فتحت البوابة ببطء ودخل كل من فيليكس بجانب هنري وسيليسيا إلى القصر. لمعت أعين كاثرين عند رؤية شعر هنري الأبيض وبدأت دموعها بالنزول. همست بحنان، "صغيري." بينما الإمبراطور متمالك نفسه من البكاء. نزل فيليكس من على ظهر الحصان حاملًا هنري على كتفه وساعده أحد الفرسان لإدخاله لغرفته. تبعتهم كاثرين وبقيت في الغرفة بجانب هنري، بينما ذهب إدوارد للتحدث مع سيليسيا وفيليكس.

"الآن أخبراني، ما الذي كنتما تفعلانه الليلة الماضية؟" قال إدوارد بنبرة حادة محدقًا بغضب إليهما.

ظل فيليكس وسيليسيا صامتين يحدقان في بعضهما البعض، تنهد فيليكس ونطق أخيرًا، "لم تستطع سيليسيا أن تبقى جالسة، لذا قررت الذهاب للبحث عن أدلة في مكان الحادث، وبطبيعة الحال طلبت مني مرافقتها."

صرخ إدوارد على سيليسيا، "كنت أتوقع منك فعل شيء، لكن التسلل ليلًا إلى الحدود مع العدو!"

بقيت سيليسيا صامتة، عارفةً أن قلقه هو ما دفعه للصراخ. تغيرت نبرة إدوارد فجأة لتصبح أكثر ودية، وقال، "لكن تهورك هذا أنقذ هنري، ولهذا أشكركما حقًا." حضن إدوارد كل من فيليكس وسيليسيا مبتسمًا، بينما تبادلا الابتسامات خلف ظهره.

سأل إدوارد بقلق، "الآن، أخبراني هل حدث شيء عند الحدود؟"

رد فيليكس، "في الحقيقة، هاجمنا فارس من فرسان الظلال، لكننا انتهينا منه بالفعل."

قالت سيليسيا بانزعاج، "كما وجدت أن المنطقة الخاضعة لحكم البارون تيرامور، عكس التقارير التي يرسلها لك، كانت في حالة خراب والناس يموتون من الجوع. لذا أظن أنه عليك استبداله في أقرب وقت."

قال إدوارد بود بينما يضع يديه على كتفيهما، "شكرًا لكما، سأتكفل بالباقي. اذهبا واستريحا الآن."

قالا في نفس الوقت، "حسنًا، سنذهب الآن." وذهب كل منهما لغرفته ليرتاح.

استدعى إدوارد ريتشارد للنقاش حول الخطط المستقبلية.

سأل إدوارد ببرود، "ما الذي تتوقعه يا ريتشارد؟"

قال ريتشارد بثقة، "بناءً على التقارير التي وصلتنا من الشرق، وهروب ولي العهد الليلة الماضية، فمن المرجح أن يبدأ العدو الهجوم أولًا."

قال إدوارد بينما يحدق من نافذة مكتبه، "يجب علينا إرسال التعزيزات للشرق في أقرب وقت، فنحن لا نعلم متى سيبدؤون الهجوم. وقم بإجراء العمليات اللازمة تجاه البارون تيرامور." أضاف بغضب، "طالما شعبي يموت جوعًا، فما فائدتي كإمبراطور لهم."

رد ريتشارد بطاعة، "حسنًا، كما تأمر." وانطلق لتنفيذ أوامر إدوارد. سرعان ما بدأت العربات بالتجمع لنقل التعزيزات من العاصمة إلى الدوقية الشرقية.

"أو هذا ما أردتموه" آلان بصوت ساخر.

تم قطع طريق العربات بواسطة فرسان الظلال، وحدثت مجزرة كبيرة هناك. قُتل كل الفرسان المتواجدين ونهبت المؤن والأسلحة من طرف مملكة الظلال. كان هذا هجومًا مدبرًا من آلان.

في المساء، سمع الإمبراطور الخبر وصُدم من رد الفعل السريع لمملكة الظلال.

قال إدوارد بغضب وهو يضرب سطح المكتب، "آلان... يبدو أنك تتحرك أسرع من المتوقع." التفت إلى ريتشارد قائلاً، "أرسل رسالة للدوق أورليثيا، أطلب منه أن يستعد للحرب."

رد ريتشارد بطاعة، "كما تريد، سموك." وانطلق لأداء مهمته.

في هذه الأثناء، كانت كاثرين بجانب هنري تحدق فيه بقلق، "استيقظ يا صغيري... لقد افتقدتك كثيرًا." همست بكلمات ملؤها الحنان. ارتعشت جفون هنري وبدأ بفتح عينيه تدريجيًا.

هتفت كاثرين بفزع وفرح، "هنري!... هل استيقظت؟" وقفت فجأة وأمسكت يديه.

نظر هنري نحوها وقال بهدوء، "أمي... هل هذه أنت؟" كانت رؤيته ضبابية قليلاً.

أجابت كاثرين برقة وعيناها ممتلئتان بالدموع، "أجل، إنها أنا... أهلا بعودتك للمنزل، بني." قامت باحتضانه ليضع يده على ظهرها قائلاً بابتسامة، "لا تبكي... لقد عدت للمنزل الآن."

***

سرعان ما انتشر خبر استقاظ هنري في أرجاء القصر. ذهب إدوارد للاطمئنان عليه وسؤاله عن تفاصيل اختطافه.

"طرق" "طرق"

دخل إدوارد بهدوء ليجد كل من هنري وكاثرين ينظران له بابتسامة تعلو وجوههم.

"تعال إلى هنا يا أبي" قال هنري بود وهو يشير بيده إلى السرير لكي يجلس عليه إدوارد.

"حسنا" قال إدوارد بلطف وجلس بجانبهما.

"لم نجتمع كعائلة منذ وقت طويل" قالت كاثرين بسعادة بادية على وجهها.

"هذا صحيح..." قال إدوارد بحزن، شعر بتأنيب الضمير لأنه لم يملك متسعا من الوقت لقضائه مع عائلته إلا نادرا. ليمسك بكتف هنري وكتف كاثرين فجأة وقام بضمهما إليه "الحمد لله لأننا اجتمعنا مجددا". شعر كل منهما بحنان إدوارد وقاما بمبادلته الأحضان.

استمر الوضع للحظات حتى أفلتهما. لينطق هنري قائلا "لكنني اذكر انني سقطت عند الحدود، فمن نقلني للقصر؟"

"لقد كانا سيليسيا وفيليكس، خرجا من القصر البارحة و عثرا عليك عند الحدود" قال إدوارد

"إنهما يرتاحان الآن في غرفهما فهما لم ينامان الليل كله"

"يجب عليك أن تذهب لرؤيتهما فيما بعد" لتضيف كاثرين بود

"أجل هذا صحيح" قال هنري بامتنان

قاطعهم إدوارد فجأة "لكن أولا أخبرني بما حدث معك يوم الحادثة".

"حسنا... بينما كنا نسير لاحظت اختفاء بعض الحراس تدريجيا، طلبت من السائق التوقف لتفقدهم، وقبل نزولي من العربة هاجمتني ظلال وأفقدتني الوعي، وعندما استيقظت وجدت نفسي في غرفة مظلمة في قبو أسفل القصر الملكي لمملكة الظلال، وأمامي كان يقف الملك ووجه لي ضربات لا أعلم سببها...بالإضافة إلى أنني التقيت بزوجته لقد كنت أشعر بالتوتر من كلماتها" سرد هنري تفاصيل الحادثة بالإضافة إلى ما كان يفعله آلان له. شعر إدوارد بالاستياء بينما اعترت تعابير الحزن محيا كاثرين.

أمسك إدوارد يد هنري قائلا بجدية "سعيد بعودتك سالما... لكن الآن يجب علينا الإستعداد للحرب لأنها قد بدأت بالفعل"

عند سماع هنري لكلمات والده، شعر بتوتر ولكنه قرر مواجهة الأمر بشجاعة.

"سأكون مستعدًا يا أبي، سأبذل كل ما في وسعي لحماية الإمبراطورية"، قال هنري بحزم.

"أعلم أنك ستكون كذلك يا بني"، رد إدوارد بفخر، "سوف نعقد اجتماعًا طارئًا مع مجلس الشيوخ والجنرالات لتنسيق الخطط ووضع الاستراتيجيات."

"سأكون حاضرًا، وعلينا أيضًا التأكد من حماية سيليسيا وفيليكس، فهما قد يكونان هدفًا في هذه الحرب"، أضاف هنري.

"بالطبع، سأرتب لحمايتهما بشكل خاص"، أجاب إدوارد، "والآن، سأذهب لتحضير كل شيء. اعتنوا بأنفسكم."

خرج إدوارد من الغرفة بسرعة متوجهًا إلى قاعة الاجتماعات، بينما بقيت كاثرين وهنري يتحدثان.

"هل تعتقد أن الحرب ستكون طويلة؟" سألت كاثرين بقلق.

"لا أعلم يا أمي، ولكن يجب أن نكون مستعدين لأي شيء"، أجاب هنري، "علينا أن نبقى متماسكين كعائلة وندعم بعضنا البعض."

"أجل، نحن دائمًا معًا في السراء والضراء"، قالت كاثرين بابتسامة دافئة.

في هذه الأثناء، كان سيليسيا وفيليكس يستريحان في غرفهما بعد ليلة طويلة من التعب والقلق. استيقظت سيليسيا أولًا وشعرت بالارتياح عندما علمت أن هنري قد استيقظ. قررت الذهاب لرؤيته والتأكد من سلامته. طرقت بلطف على باب غرفته، وعندما سمعت صوت هنري يدعوها للدخول، فتحت الباب ودخلت.

"هنري! أنا سعيدة أنك بخير!"، قالت سيليسيا وهي تقترب منه.

"سيليسيا! شكرا لكِ على كل ما فعلته، لا أستطيع التعبير عن امتناني"، قال هنري وهو يحتضنها بلطف.

"كان ذلك أقل ما يمكنني فعله. نحن عائلة ويجب أن ندعم بعضنا البعض"، ردت سيليسيا.

"صحيح. ولكن الآن نحن نواجه تحديًا أكبر. علينا أن نكون مستعدين للحرب"، قال هنري بجدية.

"سأكون مستعدة لأي شيء"، قالت سيليسيا بثقة.

"وأنا أيضًا"، أضاف فيليكس وهو يدخل الغرفة بعد أن استيقظ وسمع الحديث. "لن ندع شيئًا يحدث للإمبراطورية."

بعد الظهيرة تم عقد الاجتماع بحضور أهم النبلاء والجنرالات ماعدا دوق الشرق لأنه في مواجهة مع جيش العدو.

"تلقيت رسائل من الشرق تفيد بأن الوضع حاليا تحت السيطرة. طالما فرسان الظلال يعتمدون على الظلام في هجماتهم، فإن فرسان النور حاليا هم المتفوقون" بدأ إدوارد بالكلام. استمرت النقاشات وقتا طويلا إلى أن وصلوا إلى إتفاق "سنترك الأمر للدوقية الشرقية في الوقت الحالي، وفي حالة إظهار العدو لقوته القصوى فسيتم بعث البعثة الخاصة المكونة من قائد الفرسان الإمبراطوريين الأرشيدوق ليونهارد ريوجر، نائب قائد الفرسان فيليكس ريوجر، ولي العهد هنري أليكساندرين وأخيرا الأميرة سيليسيا ريوجر. بالإضافة إلى توأم الغرب ميرابيلا و كارلوس سيلفيا في الدعم ومعهم جيش الحرس الإمبراطوري" هذا ما توصل له المجلس لينتهي بذلك الاجتماع.

***

مضت أربع أيام منذ بداية الحرب عند الحدود الشرقية، لا تزال الكفة لصالح الدوقية الشرقية حتى هذا الحين. ولم يظهر أي من القادة الأسطوريين لمملكة الظلال حتى الآن وهذا ما يثير قلق الإمبراطورية.

في هذه الأثناء كان كل من سيليسيا وهنري يتدربان في المبارزة مع بعضهما، كانت سيليسيا المنتصرة دائما كون هنري يجيد الرماية أفضل من المبارزة.

"رغم أنك رام ماهر، إلا أنك بارع في المبارزة أيضا" تكلمت سيليسيا بينما توجه الضربات نحوه، تصدى هنري كل ضرباتها بصعوبة

"هههه...قد أكون بارعا لكنك أفضل مني بكثير" قال هنري بابتسامة بينما يحاول تصدي الضربات.

توجهت لينا التي كانت واقفة تشاهدهما من بعيد إليهما حاملة معها منشفتين قائلة"لقد انتهى وقت التدريب الآن" بينما تناولهما المنشفتين ليمسحا وجهيهما.

"هاه! هل انتهى الوقت بالفعل، لم أشعر بذلك" قالت سيليسيا بتذمر بينما تمسح وجهها.

"إذن سأذهب الآن، أراكما لاحقا" ودعهما هنري وذهب للقيام بأعماله المعتادة. جلست سيليسيا على كرسي في الحديقة تتأمل السماء مفكرة في احتمالية التقائها بملك الظلال وانفجار السيرا المظلمة داخلها، بينما كانت لينا واقفة بجانبها تنظر إليها بقلق. مر فيليكس فجأة من أمامهما وألقى عليهما التحية.

"هل أنت عائد للدوقية الآن؟" سألت سيليسيا بينما تعلو وجهها تعابير الملل

"نعم، لقد انتهى تدريبي مع الفرسان الإمبراطوريين اليوم" رد فيليكس بود.

"إذن أوصل تحياتي لفيونا ولورين والدوقة" قالت سيليسيا بغرابة.

اندهش فيليكس من كلامها قائلا "بالطبع... أراك غدا إن شاء الله" وأكمل طريقه. تفاجأت لينا هي الأخرى قائلة بينما تفحصها بقلق "هل أنت بخير اليوم؟"

التفتت سيليسيا إليها ونظرت لها باستغراب "هل أبدو لك بأنني مريضة؟"

"حسنا، لم يسبق لك وأن قلت كلاما كهذا للسيد الشاب لذا بدا الأمر غريبا" قالت لينا بصراحة

"أوه حقا!... لا أعلم لماذا لكن شعرت أنه يجب أن أقول كلاما كهذا" قالت سيليسيا بتفكير. نهضت فجأة وتوجهت للقصر "يجب أن أدخل الآن وأقوم بمهامي". تبعتها لينا لداخل القصر من أجل مساعدتها.

حل المساء ومضى اليوم بسلام، الجميع يقوم بأعماله من تدريب، بروتوكولات وسياسة... إلى أن وصلت برقية من الشرق هزت أرجاء القصر الإمبراطوري.

"لقد سقط دوق الشرق وهو بحالة حرجة الآن"

"لقد سقط على يد _ظل الجاذبية_"

"ريتشارد... قم باستدعاء أعضاء البعثة الخاصة، لقد حان وقت الجدية الآن" قال إدوارد بجدية

"على الفور ،سموك" ذهب ريتشارد لأداء مهمته.

بعد لحظات ذهب كل من هنري وسيليسيا إلى عاقة العرش الإمبراطوري في انتظار حضور البقية.

في هذه الأثناء في الدوقية الكبرى، كان كل من ليو وفيليكس يستعدان للذهاب للقصر الإمبراطوري بعد سماعهم للخبر

"أرجوك... عد سالما" قالت فيونا بحزن بينما تساعد فيليكس على الاستعداد.

"لا تقلقي سأبذل جهدي للعودة سالما إن شاء الله" رد فيليكس بابتسامة بينما يقبل يديها "اعتني بنفسك سأذهب الآن" حمل فيليكس سيفه وتوجه لحصانه بسرعة. في حين ظلت فيونا تراقبه بقلق وحزن راجية عودتهم بسلام

" أنا أعتمد عليك في تولي أمور الدوقية" بينما كان ليو يوصي إيلينا بالاعتناء بالدوقية في غيابه.

"هههه... لا تقلق لطالما كنت أهلا في قيادة الدوقية. المهم هو أن تعودوا بسلام من هذه الحرب" قالت إيلينا بثقة

ابتسم ليو من كلامها وذهب لركوب حصانه مرتاح البال.

"عودوا إلينا سالمين" بينما صرخت لورين لتوديعهم. التفت الإثنان وودعاهم لينطلقا بسرعة نحو العاصمة.

بعد حوالي ساعة أتى كل من ليو وفيليكس. ليدخل بعدهما بلحظات كارلوس وميرابيلا. جلس الجميع في انتظار إدوارد.

ليدخل إدوارد برفقته ريتشارد وقام بتحيتهم جميعا.

"سأدخل في صلب الموضوع مباشرة" جلس إدوارد على الكرسي وبدأ التكلم بجدية.

"أظن أن جميعكم قد سمعتم بخبر سقوط دوق الشرق، يبدو أن أحد القادة الأسطوريين المدعو بظل الجاذبية قد غير موازين القوى لصالحهم. أريد منكم الحذر من القادة بالخصوص كل منهم يمتلك سيرا مميزة وخطيرة، لقد تم تجهيز كل العربات والأسلحة بالفعل . لذا استعدوا للذهاب إلى الدوقية الشرقية الآن"

" فليكن الله في عونكم، وأرجوا أن نلتقى مرة أخرى" وقف الجميع بعد انتهاء كلام إدوارد وذهبوا للاستعداد.

توجه إدوارد إلى ليو ووضع يده على كتفه قائلا بابتسامة "احرص على سحقهم، أنا أعتمد عليك"

" لا تقلق... اعتن بالإمبراطورية جيدا يا إدوارد" رد ليو بابتسامة ومد قبضته اتجاه إدوارد.

" لم تنادني باسمي من قبل... احرص على العودة حيا يا ليو" قال إدوارد بود بينما يمد قبضته اتجاه ليو.

تصادمت قبضتيهما ليغادر ليو للاستعداد للذهاب. في هذه الأثناء كان ريتشارد يتكلم مع كارلوس وميرابيلا وهو يحتضنهما "ابذلا جهدكما للعودة سالمين، لا تتشاجرا وتعاونا معا"

" لا تقلق يا أبي، فلتطمئن" قالا معا، أفلتهما وغادرا للاستعداد.

ودعت كاثرين كل من هنري وسيليسيا تدعو لهما بالسلامة. توجهت سيليسيا إلى لينا تحتضنها قائلة بود "أعتمد عليك في الإعتناء بالإمبراطورة"

"سيليسيا... أرجو أن نلتقي مرة أخرى" قالت لينا بتأثر. افلتتها سيليسيا بابتسامة وذهبت إلى العربة.

صعد الجميع عرباتهما وبدأت بالتحرك اتباعا، بينما الفرسان يركبون أحصنتهم يسيرون بمحاذات العربات.

استمرت العربات بالتحرك لمدة تجاوزت الساعتين وبدأ الظلام الليل يسود الأرجاء، ظل الجميع صامتين كل يسرح بأفكاره داخل عقله. وبعد مدة بدأت مصابيح الدوقية الشرقية ترسل أنوارها. كان أمام البوابة فتى شاب بشعر أسود كالليل وعينين فضيتين لامعتين يمتطي حصانه. وحوله عدد من فرسان النور منتشرون حول المكان.

تكلم الشاب فجأة " ألكسار أورليثيا يحييكم، أهلا بكم في الدوقية الشرقية."

فتحت البوابة ودخلت العربات بتوجيه من الفرسان. نزل الجميع من العربات ووقفوا أمام القصر حيث كانت تقف آنسة شابة بشعر أسود وعيون نيلية وبجانبها الخدم.

"الحمد لله على وصولكم سالمين، أنا صوفيا أورليثيا، فلتتفضلوا بالدخول". قالت باحترام

"شكرا لكم على حسن الإستقبال" قال ليو باحترام نيابة عن الجميع.

"كيف هي حال ريكسيل الآن؟" سأل ليو ألكسار

"لقد تجاوز مرحلة الخطر الآن، لكنه فاقد للوعي" رد ألكسار بأسف.

"الحمد لله على سلامته. لكن قبل أن ندخل أحتاج للتكلم أولا مع الفرسان. فهل يمكنني ذلك؟" سأل ليو باحترام

" بالطبع سمو الأرشيدوق، يمكنك استعمال المنصة الموجودة في ساحة التدريب" رد ألكسار

قام ليو بجمع الفرسان الذين سيذهبون للحرب غدا، وصعد للمنصة وبجانبه يقف كل من أفراد البعثة إضافة إلى كل من صوفيا وألكسار. وبدأ بإلقاء خطابه بصوت مرتفع

"مملكة الظلال بدأت بالتوغل للإمبراطورية بسرعة، وإن لم نوقفهم سريعا فستغرق الإمبراطورية في بحر من الدماء. لهذا أنا أدعوا كل فارس مغوار لا يخشى الموت أن يتقدم للأمام وأن يشاركنا في هذه الحرب العظيمة. تذكروا أنه حتى لو عدنا جثثا وأمواتا فستظل ذكرانا حية في قلوب شعب هذه الإمبراطورية العظيم، وستحفر أساميا في التاريخ كأبطال

هذه الحرب .علينا أن نضحي بأرواحنا من أجل غد مشرق للأجيال اللاحقة. لذا فإن كنت لا تريد القتال فلتنسحب وإن أردتم إكمال هذا الطريق معنا فلتتقدموا خطوة للأمام".

خطوة تلو الأخرى تقدم فارس تلو الآخر إلى أن اكتمل جميع الفرسان. تقدم أحدهم قائلا "نحن معك أيها الأرشدوق، أرجوا أن تقودنا في هذه الحرب فإنه لشرف عظيم أن نموت لأجل وطننا"

"هذا صحيح!" صرخ بقية الفرسان يهتفون بصوت عال

ابتسم ليو وصرخ " فلتوحدوا قلوبكم ولتعلوا راية الحق"

"هاااي!" هتف الفرسان بصوت عال. ظل أعضاء البعثة مندهشون من تصرفات ليو، وأكثرهم دهشة كانت سيليسيا لقد التمست مشاعر السعادة والشجاعة من صرخات والدها.

بعد مرور لحظات من الهتاف والصراخ، ذهب الجميع لغرفهم من أجل الراحة بتوجيه من الخدم استعدادا للمعارك غدا. ذهبت سيليسيا إلى ميرابيلا وعلى وجهها تعابير القلق قائلة "ميرابيلا أحتاج التكلم معك في شيء مهم"

" بالطبع فلندخل لغرفتي ونتحدث" رد ميرابيلا بينما يعتريها الفضول حول ما تود سيليسيا قوله.

"أريد منك تنفيذ شيء... إن خرجت السيرا الخاصة بي عن السيطرة فلتساعدي هنري على قتلي" قالت سيليسيا بجدية

نظرت ميرابيلا لها بدهشة محاولة إستعاب الأمر "لكن لماذا تبدين واثقة من حدوث ذلك؟" قالت بتردد

"هناك سيرا مظلمة بجانب قلبي ولها علاقة بمملكة الظلال تحديدا بالعائلة الملكية، وإن حررها آلان فسأكون أكثر خطورة من السابق. فأنا لست سوى وعاء لوحش دفين بداخلي، ولقتله يجب إصابة جوهره والذي يكمن في السيرا المجمعة بجانب قلبي" ردت سيليسيا بجدية

"متى اكتشفت كل هذا؟... لا الأهم هل يعرف سموه هذا الأمر؟" قالت ميرابيلا بقلق

"لا لم أخبره بعد، لكنني سأذهب لإخباره بهذا الآن. تصبحي على خير ميرابيلا" ردت سيليسيا

" تصبحي على خير يا سيليسيا" قالت ميرابيلا بينما يعتريها القلق مما قالته لها سيليسيا.

خرجت سيليسيا من الغرفة مكملة طريقها لتلتقي بهنري في ممر بجانب الحديقة

"ما الذي تفعله هنا؟" سألت سيليسيا بفضول

"رأيت أنك تأخرت كثيرا فخرجت للبحث عنك، يجب أن نرتاح جيدا للغد" رد هنري بينما يقترب منها

"لقد كنت أتحدث مع ميرابيلا في أمر فقط... بالمناسبة هناك أمر هام أريد التحدث فيه معك، ما رأيك أن نجلس في الحديقة ونتحدث" قالت سيليسيا بينما تمسك يده وتجره معها للحديقة.

"حسنا... لكن على مهلك!" تفاجأ هنري من تصرفها المفاجئ.

جلسا على كرسي قريب في الحديقة وعم الصمت الأجواء لتتكلم سيليسيا أولا بهدوء
"هنري... هناك أمر أريد منك فعله"

"ما هو؟" رد هنري بفضول

"إن خرجت سيراي عن السيطرة وتطلب الأمر قتلي، فرجاء صوب بسهمك نحو قلبي" قالت سيليسيا بجدية

نظر هنري لها بنظرة ذهول خوف "كيف تريدين مني قتلك؟ هل أنت جادة؟" قال بتوتر

"هذا هو طلبي، رجاء أقتلني إن تطلب الأمر ذلك لا أريد أن أكون سببا في موت الأبرياء" قالت سيليسيا بثقة ونهضت تمد يدها له قائلة بابتسامة "فلنذهب للنوم الآن فقد تأخر الوقت بالفعل" أمسك هنري يدها ووقف بينما ظل صامتا تعتريه الحيرة، يبدو أن كلمات سيليسيا قد تركت أثرا عميقا في صميمه.

ذهب الجميع للنوم بينما ظل هنري يفكر في كلامها وهو يحدق لوجهها النائم

"لماذا تطلبين مني مثل هذا الطلب الصعب؟... أنت لم تفكري حتى في مشاعري كيف ستكون إن فعلت ذلك" فكر هنري بانزعاج وقلق "...أرجوا ألا يحدث هذا"

.

.

.

أشرقت الشمس سريعا، استيقظ الجميع للاستعداد من أجل الانطلاق. كل يرتدي زي القتال الخاص به وسيفا بجانب خصر كل منهم. ركب الجميع أحصنتهم وشكلوا تشكيلتين.

التشكيلة الرئيسية بقيادة الأرشيدوق ريوجر ومعه فيليكس في الجبهة الأمامية خلفهم مجموعة من الحرس الإمبراطوري وفرسان النور وفي المؤخرة هنري وسيليسيا

التشكيلة الداعمة بقيادة كارلوس وميرابيلا في المقدمة خلفهم مجموعة من الحرس الإمبراطوري وفرسان النور وفي المؤخرة ألكسار وصوفيا.

"فلتستعدوا سنتوجه للحدود الشمالية" صرخ ليو بصوت عال ليبدأ السير وتبعته التشكيلة بأكملها بسرعة.

بينما التشكيلة الداعمة فتوجهت إلى وسط الحدود بقيادة كارلوس.

الأجواء هادئة في الغابة لا يسمع سوى صوت خطوات الأحصنة. وصوت خرير مياه الشلال والوديان. صعوبة التضاريس في المنطقة تعطل من تقدم سير الفرسان لذا فهم يسيرون ببطء .

"نحن نسير منذ حوالي ساعتين لكن هذا الهدوء يشعرني بتوتر" قال فيليكس بينما ينظر حوله

"لا شك في أن العدو ينتظر الليل لشن هجومه" قال ليو بينما يتابع المسير في المقدمة

"أخبر الفرسان أننا سنتوقف بجانب الوادي هناك، وسنكمل المسير في المساء" توقف ليو وأشار بيده نحو واد قريب.

"حسنا" رد فيليكس بطاعة والتفت للوراء لإبلاغ الفرسان بالأمر

"ترى ما هذه الضوضاء في الأمام؟" تساءلت سيليسيا بفضول

"لا بد من أن أمرا قد حدث" رد هنري بينما بدأ الإسراع للأمام لتفقد الوضع ليظهر فيليكس أمامهما فجأة قائلا "سنتوقف بجانب الوادي هناك حتى المساء، لذا فلتتقدما"

"حسنا... سنذهب إلى هناك" رد هنري براحة بعد معرفته لسبب الضوضاء. توجهت التشكيلة بأكملها إلى جانب الوادي، تم ربط الأحصنة وبدأت عملية نصب الخيام وإعداد الطعام . بعد مدة اجتمع ليو بفيليكس وهنري وسيليسيا في أحد الخيم ليبدأ بالكلام " احتمالية مهاجمة أحد القادة لنا كبيرة جدا عكس تشكيلة الدعم، وعند مرورنا عبر الغابة قد لاحظت ظلال أشخاص يتحركون بسرعة لابد من أنهم جواسيس المملكة. على الأغلب فسيهاجموننا

عند حلول الظلام لكن لا يجعلكم هذا ترخون دفاعاتكم فقد يهاجموننا في أي لحظة. ارتاحوا حتى المساء"

"علم" قال الثلاثة في الوقت نفسه، وذهب كل في طريقه جلست سيليسيا تنظر لمياه الوادي، بينما فيليكس ذهب يتفقد ناحية الجبال في حين أن هنري استلقى في خيمته يفكر.

في هذه الأثناء توقفت التشكيلة الداعمة هي الأخرى. بعدما لم ترصد الأعداء.

استمرت لحظات الهدوء اليوم بطوله حتى المساء. عادت التشكيلتان للسير نحو الحدود مستعدين لأي هجوم.

في هذه اللحظات خلف أشجار الغابة الكثيفة كان جيش مملكة الظلال ينتظرهم ليشن هجومه.

"يبدو أن المعلومات التي وصلتنا صحيحة، كل من هنري وزوجته يحرسان مؤخرة التشكيلة" قالت نوارا بابتسامة خبيثة يتخللها حماس شديد بعد رؤيتها للتشكيلة تقترب.

"لا تتعجلي سنبدأ الهجوم عند اقترابهم أكثر" رد عليها آلان بهدوء بينما يجلسان على شجرة عالية يراقبان. في حين أن كل من الفرسان منتشرون في كل الأرجاء بشكل دائري لمحاصرة التشكيلة.

إستمرت التشكيلة في الدخول أكثر لمنطقة الكمين. ابتسمت نوارا قائلة "أظن أن الوقت قد حان، أراك لاحقا" قفزت من الشجرة أصدرت صوتا طفيفا عند دوسها على غصن شجرة.

"هنري..." نزلت سيليسيا من على فرسها ممسكة سيفها باستعداد. نظر لها هنري قائلا "أجل..."

"فليستعد الجميع، العدو يقترب" صرخ هنري بقوة ونزل من على حصانه مستعدا، استل الفرسان سيوفهم استعداد للمواجهة.

وميض قرمزي توهج فجأة وتوجه بسرعة نحو سيليسيا. سحبت سيليسيا سيفها بسرعة لتصده لكنه نقلها لطرف آخر.

"سيليسيا!" صرخ هنري عاليا بينما ينظر ناحية سيليسيا. ليظهر آلان فجأة من بين الأشحار قائلا بتنهد "لا أدري لما هي مستعجلة هكذا؟"

"لم أرك منذ أيام يا هنري كيف حالك الآن؟" قال بابتسامة خبيثة

استل هنري سيفه وقال بغضب "آلان... ستكون نهايتك على يدي".

ظهر فرسان الظلال من كل الجوانب محاصرين فرسان التشكيلة.

بينما في المقدمة فقد سمع ليو وفيليكس الضوضاء القادمة من الخلف

"لا بد من أن العدو قد ظهر من الخلف فلنستدر ونذهب بسرعة إلى هناك" قال ليو بينما يدير حصانه للخلف

"نعم، يجب أن نسرع" رد فيليكس بقلق.

"إلى أين أنتما ذاهبان" صوت رجل غريب أتى من خلف الأشجار. التفت كل من ليو وفيليكس لمصدره تعتريهما الدهشة.

"أنتما فريستانا" قال الصوت بنبرة يعلوها الحماس، ليظهر رجل ضخم بدرع حديدي يغطي كامل جسده وبجانبه فتى شاب بشعر نيلي طويل الغرة على الجانبين وعيون زمردية مشعة يرتدي زي رئيس خدم.

"سأتولى أمر الفتى الذهبي، بينما خد أنت ذلك الرجل وقاتله بعيدا لأنك ستعيق تحركاتي وحسب" قال ماركوس (رئيس الخدم) بصوت خافت وهو يشير نحو فيليكس.

"بالطبع لك هذا يا فتى" قال فنسنت بحماس، أشار بيده نحو ليو وصرخ "هاي أيها القوي، فلنتقاتل بعيدا"

"فيليكس، إحذر من ذلك الفتى. سأتبع أنا صاحب الدرع الحديدية ذاك" اقترب ليو وهمس لفيليكس بينما ينظر ناحية العدو، أومأ فيليكس رأسه بثقة.

"حسنا أيها الضخم، فلنذهب" تحرك ليو بحذر ناحية قائد فرسان الظلال إيفاندر. وتبعه لمكان القتال.

بينما ظل فيليكس وماركوس يحدقان ببعضهما صامتين.

في هذه الأثناء ظهرت وحوش ثائرة حول التشكيلة الداعمة،قالت ميرابيلا بقلق بينما تنظر حولها.

"ما الذي يحدث هنا حقا؟"

***

في هذه اللحظات على ضفاف واد آخر كانت كل من سيليسيا ونوارا تقفان. نظرت سيليسيا حولها بينما تفكر في نفسها "لقد أخذتني إلى مكان بعيد عن التشكيلة بهجوم واحد"

"من الجيد أن المياه قريبة مني وإلا لواجهت مشكلة كبيرة".

"لقد تصديتي لهجومي بسرعة، إنك مثيرة حقا للاهتمام يا ولية العهد" قالت نوارا بينما تنظر لسيليسيا بنظرات اهتمام.

"لا أنكر أن هجومك كان مفاجئ، لا بد من أنك نوارا ملكة مملكة الظلال" ردت سيليسيا ببرود بينما تقف بعيدا عنها تحرك مفاصلها وسيفها للإحماء.

"هذا مفاجئ لم أكن أعلم أنك تعرفينني بالفعل، إذا ما هو اسمك؟ قالت نوارا بفضول بينما تقوم بتحريك مروحتها بلطف.

"سيليسيا ريوجر... سيكون هذا آخر اسم تسمعينه" قالت سيليسيا بنظرة مخيفة تعلو وجهها بينما تتخذ وضعية الاستعداد.

أغلقت نوارا مروحيتها وعلت نظرة الدهشة محياها تتخللها ابتسامة خبيثة "إذن أنت سليلة إيلارا ريوجر... سأحرص على أن أذيقك معنى الألم"

هبت نسمات قرمزية بهدوء حول نوارا مما شكل هالة مخيفة حولها

بينما وقفت سيليسيا بثبات، شعرها يتطاير مع الرياح، لتبدأ قطرات الماء تتجمع حولها لتبرز هالتها الزرقاء.

"شهيق" "زفير" أخذت نفسا عميقا واندفعت بسرعة نحو نوارا لتتلاشى في شكل موجة أمامها فجأة.

حركت نوارا مروحيتها في شكل دائري مما شكل دوامة من الرياح تحوم حولها كدرع لها من هجمات سيليسيا المباغتة.

ظهرت سيليسيا خلفها فجأة، رفعت يديها لتتشكل من المياه رماح حادة وجهتها نحو الدوامة محاولة اختراقها. لكن الرياح غيرت من اتجاهها وأطلقتها في عدة اتجاهات. قفزت سيليسيا للخلف بعيدا محاولة التقاط أنفاسها.

بدأت الدوامة تتلاشى تدريجيا لتخرج منها طلقات سريعة ناحية سيليسيا.

غيرت سيليسيا من إيقاع تحركاتها، تقفز هنا وهناك بينما تصد الطلقات.

"إنك تقفزين مثل الأرنب" قالت نوارا بسخرية وهي تقف تشاهد حركات سيليسيا هنا وهناك.

ظلت سيليسيا صامتة تحاول إيجاد ثغرة للهجوم بينما تقفز لصد هجمات نوارا.

"هناك!" انقلبت سيليسيا في الهواء وغيرت شكل سيفها إلى سوط مائي حركته بانسيابية لتصدي كل الهجمات القادمة، إلى أن وصل إلى نوارا مباشرة.

"ليس بهذه السرعة" ابتسمت نوارا بينما حركت مروحتها لتصد هجمات السوط بسهولة.

"تلك المروحة ليست بعادية" وقفت سيليسيا بعيدا وأعادت شكل السوط إلى شكل السيف.

بحركة خفيفة من نوارا ازداد حجم المروحة إلى حجم سيف "أظن أن المروحة قد أثارت دهشتك، إنها مصنوعة من خام المعدن الأسود لذا فهي صلبة كالسيف. كما ويمكنني زيادة حجمها مما يجعلني أستطيع استخدامها للقتال أيضا"

"ما رأيك أن نختبر قوتها عليك" اندفعت نوارا بسرعة شديدة نحو سيليسيا . واكبت سيليسيا سرعتها وبدأتا بالتصادم بقوة. الأسلحة تصطدم وتطلق شرارات من الطاقة، صوت التصادم يرن في أرجاء الغابة.

بحركة سريعة غيرت سيليسيا إيقاع هجماتها لتوجه ضربة أصابت كتف نوارا الأيسر. ابتعدت نوارا بسرعة ضاغطة على الجرح لتوقف النزيف. قطعت قماشة من زيها وربطت الجرح به.

"لقد سئمت من اللعب معك إلى الآن" فتحت نوارا مروحتها الكبيرة وقامت بتحريكها بقوة مرسلة أقواس حادة تتطاير في عدة اتجاهات لتهجم كلها على سيليسيا في نفس الوقت.

"علي تفاديها بسرعة أو سأقتل" فكرت سيليسيا في نفسها بينما تقترب الأقواس منها أكثر.

"قوس من أمامي وآخر خلفي واثنان من الجانبين" نظرت حولها وحركت سيفها بشكل دائري وغيرت اتجاه الأقواس، انبطحت أرضا وانزلقت بعيدا عنها.

وجهت نوارا الأقواس لتلحقها، وقفت سيليسيا بسرعة وحركت سيفها بصعوبة وغيرت اتجاه قوسين بعيدا، في حين لم تستطع تحريف اتجاه القوسين الآخرين بعيدا عنها. خدشها أحد الأقواس ناحية أوتار قدمها اليسرى، بينما الثاني فقد خلف جرحا عميقا في ظهرها. سقطت سيليسيا أرضا متكئة على ركبة قدمها اليسرى بينما تمسك سيفها وتتنفس بصعوبة والدماء تنزف من ظهرها بغزارة.

"يبدو أن نهايتك قد اقتربت" قالت نوارا بينما تعيد توجيه الأقواس ناحية سيليسيا. ظلت سيليسيا صامتة تحاول استجماع طاقتها، اقتربت الأقواس أكثر لتكاد تمزقها، في تلك اللحظة حركت سيليسيا يدها لتتشكل دوامة مائية حولها أدت لتلاشي الأقواس.

"مذهل... يبدو بأنك ما زلت قادرة على القتال بحالتك هذه" قالت نوارا بإعجاب بينما تراقب سيليسيا من بعيد.

تلاشت الدوامة تدريجيا وارتفع معدل نبضات سيليسيا مع زيادة وتيرة تنفسها. جثت سيليسيا على ركبتيها تحاول التقاط أنفاسها

" قد تكونين قوية، لكن لقد حان وقت انهاء هذا القتال" قالت نوارا بجدية بينما تسير ببطء نحوها فتحت مروحتها لتضيء علامة صغيرة على شكل زوبعة قرمزية أسفل عينها اليمنى.

"وداعا... يا سيليسيا" قالت نوارا بصوت خافت بينما تنظر لعيني سيليسيا المرهقتين. أغمضت سيليسيا عينيها بهدوء وابتسمت ابتسامة صغيرة.

حركت نوارا مروحتها لتخرج منها رياح قرمزية حارقة "فن الظل القرمزي، الزوبعة القرمزية" تشكلت زوبعة ضخمة أحاطت بسيليسيا من كل مكان. ظلت نوارا تراقبها بهدوء من بعيد بينما تلك الزوبعة تحرق كل شيء في طريقها.

مرت لحظات قصيرة ليلمع ضوء أزرق خافت من داخل الزوبعة. ظلت نوارا تراقبه بدهشة "ما هذا الضوء فجأة؟"

اخترق الوميض الزوبعة في لحظة، متوجها بسرعة الضوء نحو نوارا. لقد كانت سيليسيا محاطة بدرع مائية، عيناها تتوهجان تعلوها نظرة مخيفة.

"كيف؟" أمسكت نوارا مروحتها وصدت بها سيف سيليسيا. لا حظت نوارا علامة معين أزرق يتوهج على جبينها ثم تلاشى بسرعة.

"هل أيقظت سيراها فجأة؟" فكرت في نفسها بدهشة

وجهت سيليسيا ضربة قوية بقدمها نحو بطن نوارا لتقذفها بعيدا. توقفت نوارا بعد احتكاك قدميها بقوة في الأرض.

نظرت أمامها بغضب لكنها لم تعثر على سيليسيا. لتظهر خلفها فجأة طاعنة إياها في صدرها من الخلف.

"كحح.." سعلت نوارا دما وأسقطت مروحتها، تلاشت العلامة على وجهها واختفت الزوبعة. سحبت سيليسيا سيفها منها وابتعدت عنها، سقطت نوارا على ظهرها بينما تحتضر "سعيدة... لأنني قاتلت فتاة قوية مثلك قبل موتي... شكرا" ابتسمت نوارا بينما تتكلم بصعوبة. توجهت سيليسيا نحوها ببطء قائلة بغضب "لماذا قمتي بكل تلك الأفعال الشريرة"

"هههه... قد نكون أشرارا بالنسبة لكم... لكننا أبطال في قصصنا" ردت نوارا بصوت مبحوح. التفتت سيليسيا ببطء عائدة للتشكيلة تسير بصعوبة.

ظلت نوارا تحدق في السماء بينما تضيئ شمس المغيب المكان بلون برتقالي ذهبي.

"هذا المنظر يذكرني بذلك اليوم..."

" آسفة لأنني لم أقم بمهمتي، لكنني حظيت بنهاية مرضية في النهاية" قالت نوارا بأسف يتخلله الرضى كلماتها الأخيرة. أغمضت عينيها بهدوء والابتسامة على وجهها.

"وداعا... أيها العالم"

***

استمر ليو باتباع إيفاندر إلى مكان بعيد للقتال فيه حتى وصلا لقلعة قديمة محاطة بالأطلال.

"هههه... أهلا بك لمكاني المفضل" ضحك إيفاندر بصوت عالي والتفت لليو مشيرا بإصبعه ناحيته قائلا بحماس "والآن فلتنازلني أيها الأرشيدوق"

وقف ليو بعيدا بينما يمسك سيفه بثبات قائلا بجدية " حسنا فلنبدأ... أيها الظل الحديدي"

ظهرت هالة فضية حول إيفاندر بينما يمسك كرة حديدية مدببة ضخمة مربوطة بسلسلة حديدية طويلة. بدأ بتدويرها في الهواء ووجهها بسرعة نحو ليو .تفاداها ليو بسهولة لتصيب الكرة إحدى الأطلال محولة إياها لغبار.

"إن أصابتني تلك الكرة فسأكون في عداد الموتى" فكر ليو في نفسه بينما ينظر للكرة بدهشة.

"هههه، لن تهرب مني بسهولة" سحب إيفاندر الكرة مجددا بسرعة أكبر يديرها حول ليو.

تحرك ليو بخفة محاولا تجنب ضربات الكرة. رفع يده للأعلى لتظهر قطبان جليدية من الأرض جمدت الكرة بينما أسرع ليو نحو إيفاندر موجها له سيفه. أمسك إيفاندر السلسلة وسحبها بقوة لينكسر الجليد وتتحرر الكرة اصطدمت بالسيف، مما أدى إلى ارتداد ليو للخلف وانكسار السيف إلى قطع. تعالت ضحكات إيفاندر الذي رفع الكرة مرة أخرى موجهًا إياها نحو ليو.

"أنت سريع، ولكن هل تستطيع مجاراتي؟" قال إيفاندر وهو يوجه ضربة أخرى.

تجنب ليو الضربة بصعوبة وانحرف بسرعة نحو الجانب، ثم قفز إلى الأعلى محاولاً الهجوم من زاوية جديدة. بينما كان في الهواء، أطلق مجموعة من الشفرات الجليدية نحو إيفاندر، لكن الأخير تصدى لها بسهولة باستخدام كرته الحديدية.

*"*تلك الحيل الصغيرة لن تنفع معي*!"* صرخ إيفاندر، ثم قفز بنفسه نحو ليو، محاولاً ضربه بالكرة الحديدية في منتصف الهواء.

بسرعة فائقة، استدار ليو في الهواء متفاديًا الضربة وأطلق موجة من الثلج لتغطية الأرض، مما جعل حركة إيفاندر أصعب.

عندما هبطا على الأرض، كانت الهالة الفضية تحيط بإيفاندر بشكل أكبر، مما أعطاه قوة إضافية. استمر في تدوير الكرة بسرعة هائلة، محاولاً تقييد حركة ليو.

*"*هذه النهاية*!"* صرخ إيفاندر وهو يوجه ضربة قوية نحو ليو.

لكن ليو كان مستعدًا. استغل الثلج الذي غطى الأرض لينزلق بسرعة نحو إيفاندر، مستخدمًا سيفه الجليدي لقطع السلسلة الحديدية. توقف إيفاندر عن الضحك وبدأ يتراجع للخلف بينما كان ليو يتقدم نحوه بثبات.

*"*لقد انتهى الأمر يا إيفاندر. هذه هي النهاية لك.*"* قال ليو بجدية، ثم ظهرت أعمدة جليدية من الأرض جمدت الجزء السفلي من درع إيفاندر، تطايرت خوذته بعيدا بعد أن أسقطتها أحد الأعمدة الجليدة. ليظهر رجل ملتحي في الخمسين من عمره بشعر وعينان برتقاليتان مبتسم بسعادة *"*هههه، لم يسبق وأن نزع أحدهم خوذتي، أنت رائع حقا أيها الأرشيدوق*"* قال بإعجاب.

شعاع قرمزي ساطع قادم من الطرف الآخر، التفت ليو ناحيته ليصاب بدهشة بعد رؤيته لزوبعة قرمزية ضخمة بعيدا وسط الغابة.

*"*يبدو أن سموها بدأت القتال بجدية*"* قال إيفاندر بحماس بينما يراقب الزوبعة

"لقد حان الوقت لأستمتع أنا الآخر" ازدادت هالته توهجا، حرك يديه بقوة لينكسر الجليد من حوله وتفككت درعه إلى قطع لتتجمع حول كفيه " فن الظل الحديدي، قبضتا الهلاك" تشكلت قبضتين معدنيتين حول يديه وظهرت علامة لكرة حديدية مدببة على كتفه الأيسر.

توجه نحو ليو وضرب الأرض أسفله بقوة لتنكسر إلى قطع تطايرت عاليا في الهواء. ارتفع ليو هو الآخر معها من شدة قوة الضربة "لقد ازدادت قوته عشرة أضعاف، لا بد من أنه مستعمل لسيرا المعدن" نظر ليو بدهشة نحو إيفاندر. بينما هو في الهواء قفز إيفاندر نحوه عاليا موجها ضربة قاضية، حرك ليو يده بسرعة مشكلا درعا صلبة من الجليد لحمايته. وجه إيفاندر الضربة نحو الدرع لتتحول إلى فتات سقط ليو بعنف على الأرض بسبب تأثير موجات الضربة لتتشكل حفرة في الأرض من قوة السقوط.

" إغغغ" سعل ليو دماء بينما يتنفس بصعوبة محاولا النهوض. "يجب أن أبتعد بسرعة قبل أن يسحقني هنا"

توجه إيفاندر نحوه بسرعة موجها ضربته الساحقة.

"شهيق" "زفير" توهجت هالة ليو الكريستالية وشكل درعا جليدية قاسية. تصادمت قبضة إيفاندر مع الدرع ليكسرها بصعوبة، ظهر ضباب اخترقته شفرات جليدية حادة بعد انكسار الدرع وهاجمت إيفاندر ليقفز للخلف بسرعة "لقد ازدادت قوة درعه عن السابق، ما الذي حدث له؟" فكر إيفاندر بعمق بينما ينظر ناحية الضباب بدقة. خرج ليو من الضباب بسرعة كبيرة توهجت علامة على شكل كرستالة جليدية على ظهر كفه الأيمن. اتخذ إيفاندر وضعية الدفاع بينما ليو يهجم ناحيته بسرعة حاملا سيفا جليديا. بدأ التصادم بشكل عنيف، إيقاع حركات ليو أصبح أثقل على إيفاندر. استمر القتال بينهما لمدة طويلة ،صد وهجوم.

"اختفى حضور الملكة!" شعر إيفاندر باختفاء سيرا نوارا مما جعل دفاعه يضعف في لحظة.

"هذه فرصتي!" غير ليو إتجاه سيفه بسرعة ليزعزع دفاع إيفاندر، أضاءت عيناه وأخذ نفساً عميقاً "نفس الجليد" أطلق زفيراً جليديا جمدت قدما إيفاندر "مشكلة! لا أستطيع تحرير نفسي في الوقت المناسب" حاول تحرير نفسه لكن ليو وصل إليه بالفعل. "هذه نهايتك" صرخ ليو بينما يرفع يده للأعلى، ظهرت أعمدة جليدية حادة من الأرض اخترقت صدر إيفاندر.

"كحح" بصق دما بينما بقي عالقا في الجليد، اختفت العلامة تدريجيا وتفككت القبضتين الحديديتين. سقط ليو أرضا على ركبتيه بعد إختفاء علامته ونفاذ قدرة تحمله.

"هههه... لقد هزمتني يا رجل، سعيد لأنني قاتلت قويا مثلك" ابتسم إيفاندر بينما ينظر لليو الواقع أرضا.

ظل ليو يلتقط أنفاسه بصعوبة ليبتسم قائلا فجأة " لقد... لقد كنت خصما عنيفا،...هزيمتك كانت صعبة للغاية"

لمعت عينا إيفاندر بعد سماع كلامه، نظر نحو سماء المغيب لآخر مرة بينما تعتري وجهه نظرات الحنين.

"لقد هزمت على يد شخص قوي أخيرا... تماما كما تمنيت"

"... يا صديقي" قال إيفاندر في نفسه.

أغمض عينيه ببطء محافظا على ابتسامته، ليموت بهدوء بينما أشعة شمس المغيب تنعكس عليه. نهض ليو بصعوبة ينظر إليه للمرة الأخيرة، ليستدير عائدا للتشكيلة بينما يسير ببطء بسبب حالته متكئا على الأشجار والأطلال "يجب أن أعود بسرعة وأقدم يد العون" فكر بقلق بينما يمضي في طريقه.

***

"حسنا لقد بقينا وحدنا الآن، لذا لنبدأ أيها الذهبي" قال ماركوس بهدوء بينما ينزع قفازيه.

"بالطبع... يا ظل الجاذبية" سحب فيليكس سيفه واتخذ وضعية الهجوم. ظهرت هالة زمردية حول ماركوس، صفق بيديه وبرزت دائرة زمردية شفافة أسفله بنصف قطر حوالي *10* أمتار بينما هو مركزها. قفز فيليكس بعيدا عنها، صفق ماركوس مرة ثانية

لتتلاشى الدائرة وتبدأ الحجارة والأشجار التي بداخلها بالطفو في الهواء بينما ماركوس يقف وسطها بثبات.

"لو بقيت داخلها، لتكمن من اللعب بي الآن" نظر فيليكس لما يحدث بذهول بينما يفكر بقلق محاولا إيجاد طريقة لهزيمته.

حرك ماركوس يده لتوجيه الصخور والأشجار نحو فيليكس. بدأ فيليكس بتقطيع وتحطيم المقذوفات الموجهة نحوه يتحرك هنا وهناك بينما يتصدى للهجمات، شكل رماحا جليدية ووجهها نحو ماركوس لكن بمجرد دخولها حيز السيرا أصبحت تحت سيطرة ماركوس ليقوم بشن هجمات معاكسة باتجاه فيليكس.

استمر فيليكس في التصدي لها محاولا الحفاظ على مسافة بينه وبين حيز السيرا.

"عاصفة الثلج" حرك فيليكس سيفه بحركة دائرية ليشكل عاصفة من أجل تشويش رؤية ماركوس. شكل رماح جليدية حادة واستعد لإطلاقها ناحية ماركوس. انقشعت العاصفة فجأة بسبب موجات الحيز الملتفة حول ماركوس، تفاجئ فيليكس وأطلق الرماح بسرعة ناحيته. اقتربت الرماح من ماركوس لكنها توقفت عند نقطة قريبة من المركز لتسحب في تيارات دائرية بسبب الموجات. أعاد ماركوس توجيهها نحو فيليكس مرة أخرى بسرعة أكبر من السابق. صدها فيليكس بصعوبة باستخدام سيفه. " المركز هو المكان الوحيد الذي لا يستطيع التحكم بجاذبيته، لأنه يرسل موجات دائرية ملتفة بشكل أفقي حوله" فكر فيليكس أثناء صده للهجوم.ما إن توقف حتى وجد أن ماركوس متوجه نحوه بسرعة. "لا... لقد دخلت الحيز!" بدأ فيليكس الطفو في الهواء، حاول التحرك من مكانه لكن دون جدوى.

"أنت الآن تحت سيطرتي" قال ماركوس بصوت خافت بينما تعتري وجهه نظرة باردة. بدأ بتحريك فيليكس هنا وهناك ليصطدم بالأشجار والأرض بقوة كبيرة مخلفا حفر عميقة بها.

"إغغ... إن بقيت هكذا فسأقتل" فكر فيليكس بتوتر بينما يتطاير في الهواء. إنتشرت هالة ذهبية حول جسده وبدأت بعلاج إصاباته.

"أتحاول شفاء إصاباتك؟" قال ماركوس بينما يقوم بتحريكه.

شكل فيليكس درعا جليدية حوله لتقلل من ألم الصدمات، انكسرت الدرع مع كل اصطدام لكن بقي فيليكس يعيد تشكيلها في كل مرة.

ظهرت زوبعة قرمزية من بين وسط الأشجار في مكان قريب. نظر فيليكس نحوها بذهول بينما ردد ماركوس بصوت خافت "يبدو أن سموها تواجه شخصا مزعجا"

"هل يقصد الملكة؟...ترى هل سيليسيا خصمها؟" شعر فيليكس بالقلق بعد سماع كلمات ماركوس

"يجب أن أذهب بسرعة لإنقادها... علي جعله يقربني منه لأقضي عليه" بدأ فيليكس باستخدام عاصفة الثلج لتوجيه نفسه نحو المركز، اقترب تدريجيا من ماركوس "أستطيع توجيه ضربة له من الأعلى" فكر فيليكس بينما يزداد قربا من ماركوس. وجهه ماركوس للأعلى من أجل سحقه في الأرض، أزال فيليكس الدرع في لحظة "لماذا فجأة!" نظر ماركوس نحوه بذهول ليشكل فيليكس رماحا جليدية حادة أسقطها بسرعة فوق ماركوس .

صفق ماركوس بسرعة لتتلاشى الدائرة ويسقط فيليكس وما كان يطفو أرضا، وجه الجاذبية نحو الرماح لكنه أصيب برمحين غرزا في كل من كتفين. بينما أبعد البقية بعيدا.

ابتعد فيليكس بعيدا عن ماركوس بسرعة بينما كان ماركوس ينزف بغزارة.

"إنك أذكى مما تبدو... لكن لقد حان وقت الجدية الآن" نظر ماركوس نحو فيليكس بنظرة مخيفة وازدادت شدة هالته ظهرت تموجات زمردية على ظهر كفيه إمتدت لمرفقيه.

"أجل... أنت محق" قال فيليكس بجدية وأخذ تنفسا عميقا، ظهرت هالة زرقاء تحيط به وعلامة كريستالة جليدية في وسط عنقه.

"فن ظل الجاذبية... حيز الفضاء" صفق ماركوس لتظهر دائرة بنصف قطر حوالي 30 متر. تلاشت بسرعة وبدأت الأرض بالتحول لقطع والطفو في السماء. ارتفع فيليكس على أحد تلك القطع واقفا بثبات مستعد للهجوم، بينما وقف ماركوس على أحد القطع الأخرى التفت الجاذبية حول جسده مما أكسبه قوة تعزيز كبيرة.

"تجميد اللحظة" اندفع فيليكس بسرعة هائلة نحو ماركوس لوح بيده لتظهر الرماح الجليدية ، انطلقت بسرعة نحو ماركوس لكنها تلاشت بضربة واحدة منه.

"إنه يستغل موجات الجاذبية المحيطة به لتفكيك أي شيء يضربه" قفز فيليكس نحو صخرة بينما ينظر بدقة ناحية ماركوس محاولا إيجاد ثغرة. قفز ماركوس من صخرة لصخرة مقتربا من فيليكس. شكل فيليكس درع الجليد بينما قام ماركوس بتوجيه ضربة ساحقة له، انكسرت الدرع ودفع فيليكس بقوة بسبب موجات الضربة واصدم بعنف بإحدى الصخور. اندفع ماركوس بقوة ناحية فيليكس الذي كان يحاول النهوض "لقد اختفت سيرا الملكة!" تشتت انتباه ماركوس قليلا لكنه اكمل تقدمه نحو فيليكس. بصعوبة أخذ فيليكس تنفسا عميقا "نفس الجليد" وجمد جسد ماركوس الذي سقط للأسفل لقوة.

انتشرت الهالة الذهبية حول فيليكس وقامت بشفاء إصاباته. وقف بثبات مستعدا للقتال انكسر الجليد الذي كان حول ماركوس وقفز بسرعة نحو فيليكس بينما تعابير الغضب بادية على وجهه. اندفع فيليكس هو الآخر نحوه لتتوالى الضربات من طرفهما " كلما وجهت له ضربة تتلاشى في لحظة" فكر فيليكس بينما يتصدى لضربات ماركوس الفتاكة.

"إختفى حضور إيفاندر!" تشتت انتباه ماركوس لوهلة وضعفت جاذبيته. وجه له فيليكس لكمة قوية دفعته لإحدى الصخور. غرز فيليكس سيفه الجليدي في أحد الصخور "عاصفة الثلج، قضبان الجليد... إندماج" انتشرت العاصفة في أنحاء المكان لتخلف خلفها قضبان من الجليد منتشرة على كل الصخور. نهض ماركوس بسرعة مقتربا نحو فيليكس، لينزلق بسبب الثلج في إحدى الصخور. ضعفت الجاذبية المنتشرة حوله بينما هو في الهواء " الرماح الجليدية... المستوى الثاني" وجه فيليكس رماحا جليدية أقوى من السابق باتجاه ماركوس، أضعف ماركوس بعضها بينما قطعت إحداها يده اليسرى واخترقته أخرى في بطنه، "إغغغ" وسقط على الأرض بقوة. تلاشت علاماته وعادت الصخور كما كانت. اقترب فيليكس من ماركوس الذي كان يحتضر بينما يتألم "لماذا شاب صغير مثلك يخاطر بحياته من أجل أشخاص كأولئك" قال فيليكس بينما ينظر إليه بشفقة.

"لكل منا أسبابه الخاصة... يمكنك القول أنني أعيد لهم الجميل" قال ماركوس ببرود بينما ينظر للسماء. إلتفت فيليكس بسرعة للذهاب نحو التشكيلة بينما تعلو وجهه تعابير الأسى على حال ماركوس.

في حين ظل ماركوس يتأمل شمس المغيب بينما يلفظ آخر أنفاسه

"لم أكن أعلم أن السماء بهذا الجمال... أساسا هل سبق واستمتعت بهذه الحياة؟" ردد ماركوس في نفسه بحيرة

"عش بسعادة... يا بني"

ترددت كلمات والدة ماركوس في ذهنه فجأة، لمعت عيناه بعد تذكر آخر كلمات قالتها والدته له. لتسقط دمعة ببطء على خده مرددا بصوت خافت مليء بالحسرة "آسف...."

"أنا آسف يا أمي..."

"لقد ... نسيت كلماتك الثمينة"

"ليتني..."

"... ليتني تذكرتها باكرا"

كانت تلك هي آخر كلمات ماركوس ليموت بهدوء بتعابير وجهه الهادئة، بين أعمدة الجليد التي انعكست عليها اشعة شمس المغيب الذهبية.

***

بدأت الإشتباكات بين فرسان الإمبراطورية وفرسان الظلال، الغلبة لصالح فرسان الإمبراطورية للآن.

بينما كان هنري في مواجهة آلان في الجهة الأخرى.

"فلترني أفضل ما لديك يا هنري!" صرخ آلان بقوة واندفع نحو هنري بسرعة، ظهرت الظلال من عدة اتجاهات وبدأت بمهاجمة هنري. امتصها هنري بينما يندفع ناحية آلان بقوة، سحب آلان سيفه وبدأ بالتصادم مع هنري.

"إنك تجيد المبارزة مقارنة بوالدك" قال آلان بإعجاب بينما يوجه ضربات قوية بسيفه.

"كيف تعرف أمورا عن والدي" قال هنري بذهول وهو يحاول صد ضربات آلان.

"هناك أمور لا يجب على الأطفال معرفتها" وجه آلان ضربة قوية دفعت هنري بعيدا وقام بتشكيل أشواك الظلال وأرسلها ناحية هنري. امتصها هنري هي الأخرى "يجب علي ألا أمتص السيرا حتى مرور 30 ثانية على الأقل. ابتعد هنري عن آلان قليلا يقوم بعد الثواني في نفسه.

"ما بك تتراجع للخلف... هل أنت خائف؟" قال آلان بسخرية بينما لا يزال يوجه ظلاله نحو هنري. نشر هنري هالته حوله لتجنب الظلال. استكملت الثواني وبدأ هنري بالهجوم، ظهرت ظلال بيضاء حوله وبدأت بالهجوم على آلان.

"أليست هذه ظلالي التي هاجمته بها؟... لقد تغير لونها لكنها بنفس القوة!" فكر آلان في نفسه بينما يتصدى للهجمات.

"إذن هكذا استطعت الهرب في ذلك اليوم... سِيراك مميزة حقا يا فتى" اندفع آلان نحوه مرة أخرى وقام بتوجيه ضربات سريعة من عدة جوانب. استعمل هنري أشواك الظلال وللحماية منها وابتعد إلى جانب آخر.

ظهرت زوبعة نوارا القرمزية من بين الأشجار على الجانب الآخر، ليبتسم آلان ناحيتها قائلا " يبدو بأن الظلال يستمتعون بوقتهم"

"ترى ما الذي حصل لسيليسيا؟" نظر هنري ناحيتها متسائلا بقلق.

.

.

.

في هذه الأثناء في الحدود الوسطى، كان أعضاء التشكيلة الداعمة في مواجهات ضارية مع وحوش من المستوى الخاص.

"من أين تأتي هذه الوحوش؟... ألم تختفي منذ سبع سنوات؟" قال كارلوس بينما يشن هجوما قويا ضد الوحوش.

"لا بد من أن ملك الظلال هو السبب"

"نقطة ضعف هذه الوحوش هي منطقة ما بين العينين، لذا على الجميع توجيه ضرباتهم هناك"ردت ميرابيلا بينما تقوم بتوجيه الضربات هي الأخرى.

"حسنا، لقد فهمنا" قالت صوفيا

"على جميع الفرسان ضرب الوحوش في منطقة ما بين العينين" صرخ ألكسار بقوة "علينا الإسراع في القضاء عليهم لنذهب لدعم التشكيلة الرئيسية"

"حاضر" رد الفرسان بصوت عال وبدأوا بإسقاط الوحوش واحدة تلوا الأخرى بسبب اتباع تعليمات ميرابيلا.

.

.

.

"لقد إختفى وجود الظلال واحدا تلوا الآخر!" ،"لم أكن أتوقع أن فرسان الإمبراطورية بهذه القوة" فكر آلان في نفسه بذهول بينما كان يتصادم مع هنري بقوة.

وجه هجمات ظلية عنيفة ليمتصها هنري، بسرعة تراجع هنري للخلف.

"إنه يبتعد كلما امتص أحد قدراتي وبعد حوالي 30 ثانية يندفع من جديد" لاحظ آلان تصرفات هنري الغريبة في قتاله.

"لا شك بأن هذه نقطة ضعفه" نظر بثقة وبدأ بشن هجوم متعدد الأشكال نحو هنري.

"يبدو بأنه قد اكتشف نقطة ضعفي، يجب علي تجنب هجماته حتى تمر الثواني" علت هنري نظرة توتر بينما يحاول تجنب الهجوم .

هجوم تلوا الآخر، انتهت الثواني وامتص هنري السيرا.

ليباغته آلان بهجوم آخر من خلفه، سقط هنري على ركبتيه يتنفس بصعوبة بينما يحاول الوقوف مجددا.

"إذن فقد كان توقعي صحيحا..."ابتسم آلان بعد رؤيته لحالة هنري واستعد لشن هجوم آخر.

"إن هاجمني مجددا، فقد أفقد وعي في أفضل الأحوال... أو سأموت جراء ذلك" نظر هنري نحوه بينما تعلو وجهه تعابير التعب والإرهاق.

"لنرى ماذا سيحدث لك الآن... نيميرون" وجه آلان ظلا أشبه بأفعى عملاقة نحو هنري، بينما كان هنري باقيا في مكانه يستعد لمصيره.

"درع الماء!" التفتت المياه حول هنري في آخر لحظة مشكلة درعا ليتلاشى نيميرون بعد اصطدامه به. استدار هنري بذهول للوراء "سيليسيا!... أنت حية!" قال بسعادة. بينما كانت سيليسيا تقترب من هنري ببطء تتنفس بصعوبة في حين أن الدماء كانت قد بدأت بالنزيف من جراحها مرة أخرى.

"لا بد من أنك من هزم نوارا" نظر آلان نحوها بنظرة مخيفة

وقفت سيليسيا باستعداد ممسكة سيفها إلا أن قدمها كانت ترتعشان بسبب عدم تلقي جراحها للعلاج المناسب.

"سيليسيا ابتعدي جراحك تحتاج للعلاج سريعا!" صرخ هنري بقوة بينما كان يحاول الوقوف.

"لا تقلق لقد قمت بربطها لإيقاف النزيف، أستطيع القتال حتى تستعيد قوتك" قالت سيليسيا بهدوء بينما قطرات الماء تلتف حولها تدريجيا.

"إنك واثقة من نفسك رغم علمك بأنك لن تصمدي طويلا، جراحك قد عادت للنزيف بالفعل وساقاك لا تستطيعان حملك حتى" قال آلان بسخرية

"لست أهتم حقا" اندفعت سيليسيا بسرعة كبيرة نحوه، وجه آلان ظلاله نحوها لتخترق سيليسيا في غمضة عين.

"أهذا كل ما لديها؟" فكر آلان في نفسه يشعر بالملل من قتالها

تحولت سيليسيا إلى قطرات ماء لتنساب على الأرض. "نسخة مائية!" نظر آلان بدهشة، شعر بشيء خلفه وانبطح بسرعة. ليمر سيف سيليسيا من فوقه في لحظة.

"لم أصبه" نظرت سيليسيا بغضب نحوه، ابتعد آلان بسرعة للخلف محاولا فهم ما حدث "لو لم أنبطح في الوقت المناسب لطار رأسي الآن"

"المشكلة أنني لم أشعر حتى بنيتها في قتلي" قال آلان في نفسه بذهول، سحب سيفه واندفع بقوة نحوها قائلا "لقد ذكرتني بشخص لديه نفس مهاراتك، سيدة تستخدم سيرا الرعد النادر... هل تعرفينها؟" تصادمت سيوفهما بقوة.

"...ما الذي حل بها؟" قالت سيليسيا بتردد بينما تبارزه.

"لقد قتلتها بالطبع" قال آلان ببرود.

صدمت سيليسيا لوهلة وزادت من شدة ضرباتها وسرعتها "لهذا قالت أننا لن نلتقي مجددا على الأغلب..."

"-لا تعبثي مع الظلال-" تردد صوت معلمتها في ذهنها فجأة "

... لكن الظلال بداخلي بالفعل" فكرت سيليسيا في نفسها

"بالنظر لازدياد قوة ضرباتك الآن، فقد كنت محقا في معرفتك لها" قال آلان بينما تعلو الابتسامة وجهه. ظلت سيليسيا صامتة تزيد من شدة هالتها حولها في حين كان هنري ينظر لهما إلى حين استعادة قوته.

أصوات تصادم السيوف تدوي في أرجاء المكان. ابتعد آلان وبدأ بشن هجوم بعيد المدى، بدأت سيليسيا بالتصدي للهجمات والإقتراب منه تدريجيا ونظرة الغضب تعلو محياها.

"سأقطع رأسك يا آلان" لوحت سيليسيا بسيفها ناحية عنقه بعدما تفكك دفاعه. لتتجمد في مكانها فجأة.

"من الجيد أن القمر مكتمل اليوم" ابتسم آلان واقفا أمامها.

"لا أستطيع التحرك!" قالت سيليسيا في نفسها بقلق

"لقد قيدت ظلك، لذا ما رأيك أن نختبر سمي عليك" مد آلان يده نحوها وظهرت تموجات سوداء على وجهه. في حين كانت سيليسيا تنتظر مصيرها بنظرات قلقة.

"سيليسيا!" صرخ هنري بقوة محاولا السير نحوها.

إمتدت التموجات السوداء إلى يده واستعد لتوجيه السم إليها. هبت نسمة باردة فجأة ليظهر ليو الذي حمل سيليسيا بسرعة، لكن آلان أصابه بالسم أثناء ذلك.

وعلى ظهر الحصان ظهر فيليكس هو الآخر من بين الأشجار. ليتوجه ناحية هنري لمعالجته، أخذ ليو سيليسيا إليهما واستدار إلى آلان واقفا بثبات.

" أوه لا بد من أنك الأرشيدوق ريوجر الملقب بأسد الساحة" نظر آلان إليه بدهشة.

"ليس لدي الوقت للكلام معك" سحب ليو سيفه ونظر إليه بجدية.

"صحيح سيتفشى السم في جسدك قريبا لهذا فلا وقت كاف لك" رد آلان بابتسامة خبيثة

توهجت علامة ليو بشدة وبدأت الثلوج تسقط تدريجيا في أرجاء المكان. ظهرت ظلال كبيرة حول آلان وبدأت بمهاجمة ليو واحدة تلوا الأخرى. قام ليو بتجميد الظلال تدريجيا ليقترب ناحية آلان أكثر، بدأت السيوف بالتصادم بقوة.

بينما كان فيليكس يقوم بعلاج جراح سيليسيا بعد فقدانها الوعي بسبب خسارتها الكثير من الدماء. وبجانبهما هنري يراقب قتال ليو و آلان.

بدأ السم بسد أوعية دم ليو وضعفت أقامه تدريجيا

"لقد بدأت أضعف بالفعل"

" لم أستطع حتى إيقاف تدفق السم بعد إظهار علامة السيرا "قال ليو في نفسه

"نفس الجليد" تشكلت كريستالات جليدية في كل مكان مما جعلت حركات آلان أبطء، وجه ليو رماحا جليدية ناحية آلان بسرعة .تجنبها آلان بواسطة ظلاله إلا واحدة أصابت كتفه الأيمن عميقا.

ضعفت يدا ليو هي الأخرى وبدأت بالتلون إلى اللون البنفسجي. وجه آلان ظلا لليو بسرعة ،ليحرك ليو سيفه متصديا له إلا أنه قد دفعه بعيدا ليصطدم بشجرة بعنف.

"والدي!" أسرع فيليكس ليتفقد حالة ليو. بدأ وجه ليو يتلون للبنفسجي وتورمت أوعيته.

حاول فيليكس استعمال طاقته عليه لكنه لم يحرز أي تحسن.

"فيليكس... توقف" أبعد ليو يدي فيليكس عنه بينما يتلفظ بالكلمات بصعوبة.

"سيراك لا تعمل مع السموم،... لذا لا تهدر طاقتك"

"لكن..." قال فيليكس بتردد

"أعتمد عليك في قيادة الدوقية... وحماية.. ما تبقى من عائلتنا" قال ليو بصوت مبحوح واستدار ناحية سيليسيا المفروشة أرضا "أرجو أن تسامحني سيليسيا على سلوكي معها" قال بصوت يملئه الأسى

"لا تقلق لا شك من أنها قد سامحتك منذ وقت طويل" قال فيليكس بينما الدموع تتجمع في عينيه.

"أرجو ذلك" ابتسم ليو بينما بدأت عينيه تنغلق ببطء، ظهرت صورة كلارا المبتسمة أمامه.

"كلارا!" قال بدهشة

"أحسنت عملا... ليو" قالت بابتسامة

وصل السم لقلب ليو وتوقف عن النبض. وضع فيليكس رأسه بحذر وبدأت الدموع تنهمر ببطء على خديه.

"وداعا... أبي" نهض فيليكس تعتري وجهه تعابير غضب شديد. نظر ناحية آلان الذي يضمد جرحه بعيدا.

لينظر حوله لكنه لم يعثر على هنري. "ترى أين اختفى سموه؟"

"أشعر بطاقة مظلمة دفينة في تلك الفتاة" في حين أن آلان قد صب انتباهه ناحية سيليسيا.

سحب فيليكس سيفا جليديا وبدأ بالهجوم على آلان، ازدادت هالته توهجا وبدأ بالقتال بسرعة كبيرة.

"سرعته أشد من سرعة والده!" حاول آلان مجاراة سرعته، لوح فيليكس بسيفه ناحية وجه آلان ليصيب عينه اليسرى بعدما انحرف في آخر لحظة وتراجع للخلف بسرعة. ظهرت وحوش ظلية بيضاء من الخلف فجأة ليصاب آلان بعمق في ظهره.

"إغغغ... ما هذا فجأة؟" استدار آلان للخلف ليجد هنري وراءه. اندفع فيليكس وهنري في الوقت نفسه باتجاه آلان الذي بالكاد يستطيع الوقوف لتهتز الأرض تحتهم بقوة فجأة، "ما الذي يحدث؟" تراجع كل من فيليكس وهنري للخلف بسرعة ليظهر وحش داكن السواد من تحت الأرض شبيه بالحوت. ارتفع آلان في الهواء عاليا ونظر ناحية سيليسيا "سأحررها قبل أن أذهب" أحكم قبضته وتوهجت علاماته. فتح الوحش فمه العملاق وابتلع آلان داخله ليعود لأسفل الأرض. توقف الاهتزاز بعد لحظات من اختفاءه.

ذهب هنري ناحية فيليكس الذي كان بالقرب من جثة ليو، ليجثو على ركبتيه قائلا بحزن عميق "لقد كان بطلا حتى النهاية... أدى مهمته ورحل بسلام، فليحيى في قلوب شعب الإمبراطورية"

"أجل... لكنني سأفتقده كثيرا" رد فيليكس بصوت مكسور. مد هنري يده لفيليكس ليساعده على الوقوف قائلا" هيا دعنا نذهب ونتفقد الآخرين، ونأخذ سيليسيا لمكان أفضل" نظر فيليكس ناحيته بينما الحزن مرتسم على وجهه، أمسك يده ووقف لتوجها ناحية سيليسيا.

.

.

.

"تصرفات الوحوش غريبة" قال كارلوس وهو يوجه الضربات

"لقد بدأت تتراجع تدريجيا" قالت صوفيا.

"أخي... أكملوا قتال ما بقي من الوحوش علي الذهاب إلى التشكيلة الرئيسية" صرخت ميرابيلا بينما تركب حصانها مسرعة نحو الحدود الشمالية.

تفاجئ الجميع من تصرفها لكنهم أكملوا القتال.

.

.

.

تغلب فرسان الإمبراطورية على فرسان الظلال وهرب القليل بعد اختفاء آلان.

حمل فيليكس سيليسيا وتوجه نحو حصانه بينما ركب هنري حصانه وبدأ بالسير في المقدمة.

بدآ بالسير ببطء بينما ينظران حولهما ليتفقدا الوضع في الأرجاء.

"هاااه" (تثاؤب)

"... لم أستيقظ منذ مدة طويلة"

***

تحركت جفون سيليسيا أثناء السير، توقف فيليكس فجأة يراقبها قائلا "سيليسيا... هل استيقظت ؟"

فتحت عينيها فجأة وقفزت من على الحصان ومشت ببطء لداخل الغابة.

"ما الذي حدث لها؟" نظر لها فيليكس بصدمة. بينما تسمر هنري في مكانه مصدوما "علينا اتباعها لنعرف الأمر" ليتحرك خلفها ببطء يتبعه فيليكس.

استمرت سيليسيا بالسير إلى أن وصلت إلى منحدر عال أسفله شلال. توقفت بمكانها ورفعت يديها.

"هذا مذهل... إنها مياه وفيرة" قالت سيليسيا بسعادة غامرة.

توقف فيليكس وهنري خلفها، ليهمس فيليكس باستغراب لهنري "ألاحظت تغير نبرة صوتها؟"

"ليس صوتها وحسب، بل تصرفاتها أيضا" رد هنري بقلق.

"سيليسيا!... لنعد للقصر" صرخ هنري

التفتت له سيليسيا بغرابة، عيناها باهتتان وعلامات تموجات سوداء تغطي نصف وجهها.

"هههه... من قال أنني سيليسيا؟" قالت بصوت ساخر

"من تكونين؟" صرخ فيليكس بغضب بينما يمسك سيفه، في حين أن هنري بقي ينظر بذهول نحوها بينما يداه ترتعشان.

"يمكنك القول أنني الوحش الكامن داخل سيليسيا... أو ما تسمونه بفوضى القوة"

"أدعى... شادو" قالت بابتسامة

"لا يمكن" تمتم هنري بصوت مرتعش، نظر فيليكس ناحيته بقلق "ما به مذعور هكذا؟"

"والآن اسمحوا لي... لدي عمل لأقوم به" استدارت شادو إلى المنحدر وبدأت بجذب المياه ناحيتها، التفتت المياه حولها وبدأت برفعها للأعلى. فوقها كانت تتجمع المياه وبدأت بتشكيل كرة مائية عملاقة بالتدريج.

"هنري علينا إيقافها قبل أن تغرق نصف الإمبراطورية بتلك الكرة الهائلة!" صرخ فيليكس بقوة

نظر هنري نحوه بينما الذعر يرتسم على وجهه "لا يمكن ذلك... إلا إذا قتلنا سيليسيا" قال بأسى

"ماذا؟" نظر فيليكس بصدمة لهنري.

"ما الذي تقوله؟"

"أعلينا قتل سيليسيا... لإنقاذ الإمبراطورية؟" سقط سيف فيليكس على الأرض وخارت قواه

ظل هنري صامتا، "لقد فقدت والدي للتو، فهل يجب علي خسارة سيليسيا أيضا"

"لقد... لقد طلب مني حمايتها" قال فيليكس بينما الدموع تنهمر على خديه.

ظهرت نباتات كبيرة من الأرض وهاجمت شادو. لكنها قطعت بواسطة شفرات شادو المائية.

"لماذا لا يمكنني أن أقوم بعملي بسلام؟" تنهدت شادو

ظهرت ميرابيلا على حصانها من بين الأشجار في لحظة. تفاجئ فيليكس وهنري من خروجها المفاجئ.

وجهت نباتاتها الشائكة مرة أخرى ناحية شادو، لكن شادو استمرت في احباط هجماتها.

"هجوم!" ظهر فرسان الإمبراطورية وحاصروا المكان ومعهم كل من كارلوس، ألكسار وصوفيا.

"فرقة الرماة إطلاق" صرخ ألكسار ليطلق الفرسان برماحهم نحو شادو.

"أنتم مزعجون" قالت شادو بغضب ووجهت ضربة قوية بسوط الماء أصابت العديد من الفرسان.

"إحذروا من هجماتها الملتفة" صرخ كارلوس بينما يوجه نبتاته ناحية شادو بالتعاون مع ميرابيلا.

"هذا..."

"يجب علي مساعدتهم" تقدم فيليكس ناحيتها لتتوهج علامته الجليدية وأسفلها هلال مقلوب وسط عنقه. بدأت ثلوج ذهبية بالتساقط على الفرسان وتعالج إصاباتهم.

"لا يمكنني تركها تعاني من ألم الشعور بالذنب لبقية حياتها" استل سيفه وبدأت النسمات الجليدية بالهبوب.

"... فيليكس" قال هنري بصوت خافت بينما ينظر لفيليكس بنظرة حزينة

"استيقظي يا سيليسيا!" صرخ فيليكس بقوة بينما يندفع إلى شادو بسرعة.

.

.

.

داخل ذهن سيليسيا في اللاوعي، في فضاء أسود داكن مغمور بالمياه كانت سيليسيا فاقدة للوعي.

"سيليسيا!"

"من أين يأتي هذا الصوت؟" رن صوت لطيف في أذن سيليسيا.

"استيقظي... سيليسيا!"

فتحت سيليسيا عينيها لتجد خيال أمها يناديها

"أمي!" قالت سيليسيا بدهشة

"الجميع في خطر فلتستيقظي يا ابنتي" قالت كلارا بقلق

"أستيقظ؟... لكنني مستي..قظة؟" نهضت سيليسيا ونظرت حولها بذهول

"أين أنا؟"

تلاشى خيال والدتها، وظهرت نسخة سيليسيا الصغيرة أمامها.

"أنت داخل اللاوعي في ذهنك" قالت النسخة

"اللاوعي.؟" قالت سيليسيا بذهول

"وكيف أستيقظ منه؟"

"عليك أن تشعري بالمياه داخلك، فلتحرري تلك المياه للخروج" ردت النسخة

"أشعر بالمياه؟" نظرت سيليسيا ليديها، أغمضت عينيها وبدأت باستشعار المياه.

"المياه...المياه.."

توهجت علامة معين أزرق في جبينها "أنا أشعر بالمياه تسري داخلي"

فتحت عينيها لتجد نفسها تطفو فوق منحدر عال والفرسان في الأسفل "ما الذي يحدث؟"

"يبدو أنك استيقظت" دوى صوت شادو في رأسها

"أنت.. مجددا!" قالت سيليسيا بدهشة

بدأت هجمات شادو تضعف. "ما الذي يحدث لها؟" قال فيليكس باستغراب

"يبدو وكأن سيليسيا تقاومها" قالت ميرابيلا

"هنري!... فلتفعلها" صرخت سيليسيا بينما تشير بيدها ناحية قلبها.

"أرجوك..." سقطت دمعة من عينها لتعود شادو للسيطرة.

"لا... لا أستطيع" تمتم هنري بذعر ينظر ليديه التي ترتجفان.

"سمو الأمير... عليك أن تفعلها، حقق أمنيتها الأخيرة" صرخت ميرابيلا بينما تتقدم للأمام محاولة إعاقة هجوم شادو.

اندفع فيليكس هو الآخر لمساعدة ميرابيلا.

"حقق أمنيتها الأخيرة" تذكر هنري كلام ميرابيلا.

"يبدو بأن هذا هو الخيار الوحيد الذي يجب أن أفعله" أخذ هنري قوسا وسهما من أحد الفرسان وقام ببث السيرا فيه.

"الجميع فلتتيحوا لي المجال" قال هنري بصوت عال بينما يستعد لإطلاق السهم.

"حاضر" اندفع الجميع لإحباط هجومات شادو، قام كارلوس وميرابيلا بتوحيد قواهما وقيدا حركتها بالأشواك. بينما قام فيليكس بمساعدة الآخرين بإحباط هجوماتها المتوجهة نحو هنري ليفسحوا له مجال للتصويب.

"الآن يا هنري" صرخ فيليكس، شد هنري القوس وأطلق السهم المشبع بسيرا الامتصاص.

اخترق السهم قلب سيليسيا وامتص السيرا المظلمة.

"لاااا!" صرخت شادو للمرة الأخيرة. وتلاشت نهائيا لتعود السيطرة لسيليسيا مرة أخرى.

حركت سيليسيا يديها لتفرق المياه بعيدا عن بعضها. حركت شفتيها قائلة "شكرا" بابتسامة أخيرة تعلو وجهها بينما هي تهوي للأسفل وسقطت إلى الشلال أسفل المنحدر. لتنزل عميقا داخل المياه، ظهرت صورة والدتها السعيدة

"أمي... افتقدتك كثيرا" قالت سيليسيا بود

"أنا أيضا... صغيرتي" ردت كلارا بحنان. لتغمض سيليسيا عينيها بهدوء والسعادة مرتسمة على وجهها.

.

.

.

"سيليسيا" صرخ هنري من أعلى المنحدر بينما الدموع تنهمر من عينيه.

"سيليسيا... أختي" بينما أسرع فيليكس بعينين تملئهما الدموع لأسفل المنحدر باحثا عن جثة سيليسيا.

نظرت ميرابيلا لشمس الفجر التي ترتفع ببطء بينما الحزن يعلو وجهها "فلترتاحي الآن، سمو الأميرة"

بعد لحظات وصل فيليكس لأسفل الشلال يبحث في الأرجاء، لاحظ قطعة قماش زرقاء عالقة بين الصخور. التقطها ليجد بأنها قطعة من زي قتال سيليسيا.

"إنها لها..." قال بصوت مكسور بينما يغطي عينيه بيده والدموع تنزل على خديه ببطء.

"مياه هذا الشلال تصب في المحيط، لا بد من أن جثتها في المحيط الآن" أحكم قبضته على القماشة بينما يفكر.

بعد مدة من البحث، ركب حصانه وعاد إلى التشكيلة.

"فيليكس ألم تعثر عليها؟" قال هنري بحزن

"لا كل ما وجدته هو هذا" أخرج فيليكس القماشة وأعطها لهنري. أمسك هنري القماشة بيديه المرتجفتين

"سيلي..." قال بحزن.

عاد الجميع لقصر الدوقية الشرقية، لتكمل البعثة طريقها للعاصمة مع جثة ليو التي سيتم نقلها للدوقية الكبرى لاحقا. مرت الساعات لتصل البعثة مع حلول المساء للقصر الإمبراطوري.

"الحمد لله على عودتكم سالمين" قال إدوارد بسعادة وحوله يقف كل فرد من أفراد القصر.

"شكرا على استقبالكم" قال هنري بصوت مبحوح. لاحظ الإمبراطور تهجمهم لينظر يمينا ويسارا باحثا عن ليو وسيليسيا.

"لكن أين الأرشيدوق وسيليسيا؟" نطقت كاثرين فجأة

نزل فيليكس من ظهر الحصان وتقدم قائلا بأسف "لقد... فقدناهما"

صدم الجميع بعد سماع كلام فيليكس. بدأت كاثرين بذرف الدموع عاجزة عن الوقوف. أمسكتها لينا التي تنهمر دموعها هي الأخرى.

"أين جثتيهما؟" قال إدوارد الذي وضع يده على عينيه

"جثة الأرشيدوق في العربة، لكن لم نعثر على جثة الأميرة. لقد تركنا الأمر للدوقية الشرقية، لكن على الأغلب أنها في المحيط الآن" قالت ميرابيلا بحزن.

"يا إلهي" قالت لينا بحزن شديد، طلب إدوارد منها الدخول رفقة كاثرين التي تكاد تنهار. بينما توجه هو إلى العربة لرؤية ليو للمرة الأخيرة.

رفع الغطاء ببطء من على وجهه، ليرى وجه ليو المبتسم الذي تلون للبنفسجي وتورمت أوعيته.

"رغم حالك هذه فقد ابتسمت قبل موتك، أيها العابس" قال إدوارد بابتسامة بينما الدموع تنزل ببطء على خديه. أعاد الغطاء ومسح دموعه ملتفتا لفيليكس، وضع يده على كتفه قائلا "لطالما كان والدك عابسا، لكن رؤية ابتسامته هذه تؤكد أنه حصل على نهاية بطولية، فلتكمل مسيرته يا فيليكس"

"أجل..." قال فيليكس والدموع تنهمر من عينه.

"إن أمكن فلتخبروني بتفاصيل المعركة" دخل إدوارد رفقة ريتشارد للقصر ليتبعهما فيليكس وهنري وكارلوس. في حين ذهبت ميرابيلا للينا قائلة لها "لقد رحلت الأميرة بسعادة، فلندعو لها بالرحمة الآن"

"معك حق" قالت لينا بحزن.

.

.

.

أقيمت جنازة ليو في اليوم الموالي وتم دفنه بجانب كلارا في الدوقية الكبرى. ليتم تنصيب فيليكس كالدوق الأكبر وقائد الفرسان الجديد بعد مرور ثلاثة أيام. بينما استمر الفرسان في البحث عن جثة سيليسيا لكن دون جدوى. وتم إعدام الماركيزة دومونت ومن معها بسبب خيانة الإمبراطورية.

.

.

.

مر حوالي شهر بعد عودة البعثة للعاصمة وتحقيق السلم والاستقرار في منطقة الحدود الشرقية. بدأ الحزن يتلاشى في الأرجاء ماعدا في الدوقية الكبرى والقصر الإمبراطوري. تغيرت تصرفات إدوارد الودودة والمازحة وأصبح أكثر جدية وقليل الابتسام. بينما لم يتغلب هنري وكاثرين على حزنهما بعد. ظلت لينا بجانب الإمبراطورة لتعتني بها كما طلبت منها سيليسيا، ولم يتم العثور على جثة سيليسيا للآن. ظل فيليكس يعمل بجد لأجل تحقيق وصية والده. في حين غادرت إيلينا إلى أملاك عائلتها مع لورين بعد وفاة ليو بمدة. وأصبحت فيونا في شهرها الثاني من الحمل.

.

.

.

أمام بوابة القصر الإمبراطوري، كان يتوافد المتقدمون لاجتياز اختبار الفرسان.

شابة بشعر وردي وعينين زرقاوتين وقفت بثبات أمام البوابة تنظر بسعادة إليها

"ها أنا ذي هنا بعد عناء طويل"

النهاية

***

بعض المعلومات

- مواصفات شخصيات لم يتم ذكرها

-فيونا زيلاندرا- شعر فضي وعيون بنفسجية هادئة.

-ريتشارد سيلفيا- شعر أشقر مبيض وعيون خضراء.

-كارلوس سيلفيا- شعر برتقالي وعيون خضراء (توأم ميرابيلا).

-ريكسيل أورليثيا- شعر أسود وعيون فضية.

-آلان- شعر بنفسجي داكن وعيون بنفسجية.

-نوارا- شعر أحمر وعيون أرجوانية.

...

- لماذا لم تشارك دوقية الجنوب سيلفيا في الحرب؟

يمتلك دوق الجنوب بنت وولد الأكبر هي فيونا زوجة فيليكس والثاني طفل صغير في 13 من عمره لذا فهو لا يستطيع المشاركة في الحرب.

وبما أن فيونا هي زوجة فيليكس فهي تنتمي للدوقية الكبرى وذهاب ليو وفيليكس كاف.

كان من المقرر أن تنظم فيونا للحرب في حالة عدم تمكن البعثة من الفوز فهي تمتلك سيرا نادرة "نار بنفسجية" وقوية أكثر من النار العادية، ولا ننسى أنها كانت حامل فمن الصعب عليها القتال.

أما بالنسبة للدوق فهو حاكم الجنوب مصدر الغذاء في الإمبراطورية لذا فمن النادر أن يغادر الدوقية لأجل تسيير الأعمال. لكن يظل تدخله مسألة وقت، ففي حالة سوء الأوضاع فسيتدخل بجانب فيونا.

- شفرة أوناريا

هي شفرة تم تأليفها بواسطة أول مستخدم لسيرا الماء، ولا يستطيع فهمها إلا مستخدمي سيرا الماء.

توجد شفرات أخرى للسيرا الأساسية الأرض، النار و الهواء.

- لماذا لم تفقد سيليسيا سيطرتها على شادو خلال السبع سنوات الأخيرة؟

الخاتم الذي أعطاها إياه هنري يوم الخطوبة ظل يقيد شادو طوال الوقت. لكن بعدما قام آلان بتحريرها انكسر الخاتم الذي كان يقيدها بسبب السيرا الهائلة.

- لماذا ليو وفيليكس لم يصابا بمرض فوضى القوة؟

مرض فوضى القوة يصيب حاملي سيرا الماء في كل جيل. طالما لم يمت مستخدم سيرا الماء في الجيل الحالي فلن يظهر مستخدم ماء آخر. وآخر من استخدم سيرا الماء قبل سيليسيا كان جدها والد ليو، وبما أنه لم يمت إلا بعد ولادة سيليسيا وابتكر ليو سيرا الجليد وتوارثها فيليكس. فإن سيليسيا أصبحت مستخدمة سيرا الماء في جيلها.

كل من ليو وفيليكس يمتلكان سيرا مظلمة لكن بكمية ضئيلة جدا تجمدت بواسطة سيرا الجليد.

- ما صلة القرابة بين ليو وإدوارد؟

والدة ليو ووالدة إدوارد أختين، لذا فإن إدوارد ابن خالة ليو.

- لماذا يعرف آلان إدوارد؟

التقيا في صغرهما.

- ما السيرا التي تحملها لورين؟

سيرا الجليد لكنها لا تتقنها جيدا، بالإضافة لسيرا التعزيز من والدتها.

- ما السيرا التي يحملها ألكسار وصوفيا؟

نفس سيرا والدهما "النور".

- ما سبب ضعف الإمبراطورة المفاجئ؟

سيرا الإمتصاص التي تضعف جسدها أحيانا.

- أصل كاثرين؟

أميرة من أحد الممالك البعيدة.

- ما علاقة كاثرين وكلارا؟

صديقتين حميمتين، كما واعتنت كلارا بهنري أحيانا أثناء مرض كاثرين.

- علاقة فيليكس وهنري؟

أصدقاء منذ الطفولة وأيام الأكاديمية.

- أعمار الشخصيات؟

ماركوس *14* عاما

سيليسيا، لينا ، ميرابيلا وكارلوس *17* عاما

فيونا وصوفيا *18* عاما

هنري *19* عاما

فيليكس *20* عاما

ألكسار *23* عاما

كلارا *28* عاما عند موتها

الماركيزة دومونت *35* عاما

نوارا *38* عاما

آلان *40* عاما

كاثرين *41* عاما

إدوارد *43* وريتشارد عاما

ليونهارد *44* عاما

ريكسيل *46* عاما

إيفاندر *52* عاما

- ماضي نوارا. *(الظل القرمزي)*

قد يكون الشعر الأحمر منتشرا في إمبراطورية شينيا، لكن في مملكة الظلال فهو مطمع الكثير من صائدي الكنوز.

عندما كانت نوارا في الخامسة من عمرها، تعرضت قريتها للهجوم من قبل صائدي الكنوز. استطاعت نوارا الهروب برفقة والدتها نحو العاصمة. لكن تبعهم أحد الصيادين، بعد مدة من اختبائه حاول القبض عليهما لتقتل والدتها أمامها بعد مقاومة الصائد. حررت نوارا سيراها لأول مرة أثناء مواجهته. لينتهي بها المطاف بالتقاء والدة آلان ملكة المملكة التي أنقذتها وقامت بتعيينها كيدها اليمنى، مرت السنوات ليتم تزويجها لآلان وتصبح الملكة الجديدة بعد موت والدة آلان.

- ماضي إيفاندر.*(الظل الحديدي)*

كان إيفاندر واحد من المرتزقة الذي لطالما كان يريد أن يصبح قوي ويقاتل الأقوياء، إلتقى بعد انضمامه للمرتزقة براغنار الذي كان يحمل نفس أحلامه وأصبحا صديقين. شاركا بعد ذلك في أحد الحروب ضد إمبراطورية شينيا عندما كان والد آلان هو الملك. إلا أن راغنار لقي حتفه في تلك الحرب، حزن إيفاندر كثيرا وقرر إكمال حلم صديقه في لقاء شخص قوي يموت على يده لينظم بعد ذلك إلى جيش الظلال في سبيل لقاء شخص قوي يقاتله للنهاية.

- ماضي ماركوس. *(ظل الجاذبية)*

كان ماركوس حاملا لسيرا الجاذبية النادرة التي تم اكتشافها من قبل قطاع الطرق وهو في عمر الأربع سنوات. بعد أيام عديدة من هربه مع والدته من قطاع الطرق تم العثور عليهما، قتلت والدته محاولة حمايته بينما نقل هو إلى السوق السوداء ليتم بيعه هناك.

ليصادف وأن التقى بآلان الذي أنقذه من ذلك المكان المروع. ليصبح فيما بعد رئيس الخدم في عمر *12* بسبب فطنته وحنكته المذهلة.

- أقوى عشر شخصيات

آلان

شادو

إيفاندر

هنري

صاحبة العباءة الخضراء -معلمة سيليسيا-

فيليكس

ليونهارد

سيليسيا

فيونا

ماركوس

- أذكى عشر شخصيات

إدوارد

ريتشارد

ميرابيلا

ماركوس

فيليكس

لينا

هنري

آلان

سيليسيا

كارلوس

- أندر أنواع السيرا

عيون المراقب

الجاذبية

الرياح القرمزية

الجليد

الماء

الظلال

الإمتصاص

النار البنفسجية

الشفاء

المعدن

الرعد

- لماذا لم تستعد الدوقية الكبرى لانفجار سيرا سيليسيا؟

لم يعرفوا بأن سيليسيا مستخدمة سيرا الماء.

ومرض فوضى القوة يصيب مستخدمي سيرا الماء في أواخر أعمارهم.

The Grand Duchy of Ryoger
Duchy of Silvia
Duchy of Orlithia
SHINYA EMPIRE
Nightshade Kingdom
Duchy of Zealandra
Lunaris Kingdom

الخريطة

...

الخاتمة

مرحبا جميعا معكم *TME* مؤلفة "سيليسيا ريوجر" . أريد أن أشكركم على وصولكم إلى نهاية الموسم إن هذا يعني لي الكثير. أرجوا أن تكون شخصيات القصة مثالا جيدا لكم في بعض الدروس كالوفاء ،الحنان ،التفهم والتضحية...

وإن أردتم موسم جديد فأخبروني. أتطلع لآرائكم عن القصة وأرجوا أن أراكم مرة أخرى قريبا، إلى اللقاء.